

مؤسسه پژوهش و مطالعات عاشورا



في



المؤلف

الحسن بن يوسف بن المطهر

المعروف بـ

العلامة الحلي

ت ٧٢٦ هـ

تحقيق

الأستاذ عبد الرحيم مبارك





وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

مِنهاج الكَرامة

في

مَعرفة الإمامة

المؤلف

الحسن بن يوسف بن المطهر

المعروف بـ

العلامة الحلي

ت ٧٢٦ هـ

تحقيق

الاستاذ عبد الرحيم مبارك



علامه حلی، حسن بن یوسف، ۶۴۸ - ۷۲۶ق.
منهاج الکرامه فی معرفه الامامه / مولف علامه الحلی؛ تحقیق عبدالرحیم مبارک، موسسه عاشوراء للتحقیقات و البحوث الاسلامیه.— مشهد: تاسوعا، ۱۳۷۹.
۲۱۶ ص.
ISBN 964-90423-6-9: ۱۱۵۰۰ ریال
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
کتاب حاضر ردیه‌ای بر کتاب "منهاج السنه" اثر ابن التیمیه می‌باشد.
عربی.
۱. امامت. ۲. ابن تیمیه، احمدبن عبدالحلیم، ۶۶۱ - ۷۲۸ق. منهاج السنه -- نقد و تفسیر. ۳. شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها. الف. ابن تیمیه، احمدبن عبدالحلیم، ۶۶۱ - ۷۲۸ق. منهاج السنه. شرح. ب. مبارک، عبدالرحیم. ج. موسسه پژوهش و مطالعات عاشورا. د. عنوان. ه. عنوان: منهاج السنه. شرح.

BP۲۲۳/ع۷۵م۸ ۲۹۷/۴۵

کتابخانه ملی ایران ۹۲۵-۷۹م

شابک ۹-۶-۹۰۴۲۳-۹۶۴ ISBN 964-90423-6-9

این کتاب با استفاده از تسهیلات حمایتی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است.

ساعدت وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي على نشره.



منهاج الكرامة

فى معرفة الإمامة

المؤلف: العلّامة الحلّي «قدّه»

تحقيق : الاستاذ عبد الرحيم مبارك

مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الاسلامية ـ لجنة المعارف الاسلامية

الناشر : انتشارات تاسوعاء

الطبع الكامپيوتري و الإخراج الفنّي : المؤسسة نوين

طبع و تجليد : الهادي ـ قم

تاريخ الطبع : الطبعة الأولى

عدد النسخ : ۳۰۰۰ نسخة

السعر : ۱۱۵۰۰ ريال

مشهد مقدّس، صندوق البريد ۵۳۴ ـ ۹۱۷۳۵، (مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الاسلامية)

هاتف و فاكس: ۸۲۱۹۱۲ ـ ۰۵۱

فهرست المطالب

عنوان | **صفحه**

مقدمة المؤسّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدللّه رَبِّ العالَمين، و صلّى اللّه على محمّد و آله الطيبين الطـاهرين المـعصومين، لا سيّما الإمام الأوّل، أبوالحسن، علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين، و سيّد الوصيين، و لعنةالله على أعدائهم أجمعين من بدء الخليقة إلى قيام يوم الدين.

و بعد، فإنّ مؤسستنا مؤسسة عاشوراء للتحقيق و الدراسات الإسـلامية، مـا زالت جادّة في إحياء آثار العلماء الأبرار، و نشر التراث الإسلامي الأصيل، و تنوير أفكار العالم بما رَفَدَنا به المحقّقون الأفذاذ من علماء أمّة محمّد صلى الله عليه و آله و سلم، و إخراج المصادر إلى عالم النـور بالشكل الذي يتناسب معها و مع متطلبات العصر الحديث.

و لعلّ من أهم المواضيع ـ إن لم يكن أهمّها على الإطلاق ـ في حياة المسـلمين، هـو موضوع الإمامة، ذلك الموضوع الذي دار حوله الخلاف و الجدل بعنف و شدّة مباشرة بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، بل قُبيل وفاته بلحظات، بل في حياته صلى الله عليه و آله و سلم لكن تحت شـتى الأغطية و مختلف الأعذار.

و كنتيجة حتمية، انقسم المسلمون إلى فرقتين، إحداهما ـ و هي الحقّة ـ تؤكّد أنّ الله و رسوله نصّا على الإمام بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و جعلا عليّاً أميرالمؤمنين إماماً و خليفة و علماً و هاديا، خصوصاً في يوم الغدير، عند الرجوع من حجة الوداع، حيث نزل قوله تعالى ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَ إِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِـنَ

النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] و ثانيتهما تنفي ذلك بما وسعها من تمحّلات و تأويلات.

و يبرز في هذا المجال الحسّاس كتاب «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» كأروع ما كتب و أمتن ما سُطّر علميّاً و ثقافيا، على يد أحد أكبر علماء الإسلام ـ أعني العلّامة الحلّي ـ في ظرف من أهمّ و أدق الظروف و أكثرها تأثيرا على المستقبل.

لقد التزم المؤلّف أن يُلزم خصومه الفكريّين عبر ذكر دلائل الإمامة، و إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام بالذات، من كتب العامّة، ليكون ذلك أقوى لحجّته و أدحض لحجّتهم، فجاء الكتاب رائعاً في نظامه و من الفرائد في بابه.

و هاهنا رأت المؤسسة أن تنيط مسؤوليّة تحقيق هذا السِّفر الرائع بالأُستاذ عبدالرحيم مبارك، فقام الأستاذ حفظه الله بهذه المهمّة على أحسن وجه، فترسّم خُطى المؤلّف، حيث خرّج مطالب الكتاب من كتب العامّة، بعد أن ضبط المتن و قابله على النسخ التي اعتمدها، فجاء «منهاج الكرامة» مضبوطا محقّقاً، ممنهجاً، مطبوعاً بالشكل اللائق به و المناسب لأهميته.

حيّا الله العاملين لإحياء آثار مذهب آل محمد عليهم السلام، و سدّد الله الأقلام لحماية الإسلام، و نسأله تعالى أن يعيننا و يمدّنا بالصواب و التوفيق، إنه نعم المولى و نعم النصير.

و ما من كاتب إلّا ستبقى	كتابته و إن فنيت يداه
فلا تكتب بكفّك غير شيء	يسرّك في القيامة أن تراه

مشهد المقدسه

١٨/ محرم الحرام / ١٤٢١ هـ. ق.

بسم‌الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة المحقّق

الحمدلله ربّ‌العالمين، و صلّى‌الله على سيّدنا و نبيّنا محمّد‌المصطفى خاتم‌النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

يمتازالحديث في مناقب أهل‌البيت عليهم‌السلام بنكهة خاصّة، إذ يدور حول أُناسٍ طهّرهم ربّ‌العزّة، و خدمتهم‌الملائكة، وأشاد بذكرهم نبيّ‌الرحمة في كلّ موقف تسنّى له فيه ذلك، وكان صلى‌الله‌عليه‌وآله كما‌هوالمنتظر من نبيّ‌الرحمة، يؤكّد على أمّته باقتفاء آثار أهل‌البيت و تـولّيهم، والتبرّي من أعدائهم؛ فوصفهم تارةً بسفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها هلك، وبباب حِطّة من دخله كان آمناً، و من خرج عنه كان كافراً، و قال بأنّهم الثقل الأصـغر الذي خلّفه في أمّته مع‌الثقل الأكبر: القرآن، و أخبر بأنهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض؛ و وصفهم بأنّهم حبلٌ ممدود من‌السماء إلى الأرض.

و كان من دأبه (صلوات الله عليه و آله) ـ و هو نبيّ‌الهدى ـ أن ينبّه أمته إلى هذاالأمر الخطير، و أن يدلّها على‌الصراط الذي يضمن نجاتها و فوزها في‌الدنيا والآخرة. و كان في هذا المجال يُصْدِر جُملة من‌الوصايا العامّة تنصبّ في هذا المسار، و جملة من‌الوصايا الخاصّة، بضرورة اتبّاع عليّ أميرالمؤمنين و تولّيه و تولّي ولده من بعده.

و من جُملة‌الأحاديث التي يمكن عدّها من‌الصنف الأوّل الحديث المـعروف: «الأئمّـة من قريش»[1]، و حديث جابر بن سمرة‌المشهور «اثناعشر قيّماً من قريش لايضرّهم عداوة

---

1. انظر سنن البيهقي ٨: ١٤٣ عن أبي نعيم‌الفقيه، مناقب الشافعي: ١٨ و ١٩ و ٢٧ عن أنس، الصواعق المحرقة :

من عاداهم»[1] و في لفظ: «خليفة» و في لفظ آخر «أميراً»، و حديث ابن مسعود «اثناعشر عدّة نقباء بني إسرائيل»[2] و حديث «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليّة»[3].

فقد أكّد ﷺ أنّ الأئمة من قريش، ثم بيّن بأن الأئمة اثناعشر لايزيدون و لاينقصون، لاتضرّهم عداوة من عاداهم؛ ثم حذّر أمّته بأنّ من يموت منهم و لم يعرف إمام زمانه، فميتته جاهليّة.

وأمّا الوصايا الخاصّة في أهل بيته عليهم السلام، و على الأخصّ في شأن أخيه و وصيّه و خليفته من بعده؛ أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ورد بعضها في هذا الكتاب الشريف.

و كان من نهجه ﷺ التزام الحكمة في دعوته لأمّته، مقتفياً في ذلك السبيل الذي

---

۱۱ عن علي.

۱. اظر: المعجم الكبير للطبراني: ۲ / الأحاديث ۱۷۹۱، ۱۷۹۲، ۱۷۹۳، ۱۷۹٤، ۱۷۹٥، ۱۷۹٦، ۱۷۹۷، ۱۷۹۸، ۱۷۹۹، ۱۸۰۰، ۱۸۰۱، ۱۸۰۸، ۱۸۰۹، ۱۸٤۹، ۱۸٥۰، ۱۸٥۱، ۱۸٥۲، ۱۸۷٥، ۱۸۷٦، ۱۸۸۳، ۱۸۹٦، ۱۹۲۳، ۱۹۲٦، ۱۹٦٤، ۲۰۰۷، ۲۰٥۹، ۲۰٦۰، ۲۰٦۱، ۲۰٦۲، ۲۰٦۳، ۲۰٦۷، ۲۰٦۸، ۲۰٦۹، ۲۰۷۰، ۲۰۷۱، ۲۰۷۳، (۳٦ حديثاً)، و مجمع الزوائد للهيثمي ٥: ۱۹۱.

۲. رواه أحمد في مسنده ۱:۳۹۸، و أبويعلى الموصلي في مسنده ۹:۲۲۲/٥۳۲۲ و الطبراني في معجمه الكبير ۱۰: ۱۰۳۱۰ و ابن كثير في تفسيره ۲:۳۲ في تفسير الآية ۱۲ من سورة المائدة، و قال: و الظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره؛ كما رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤:٥۰۱ و الهيثمي في مجمع الزوائد ٥: ۱۹۰.

۳. ورد هذا الحديث في مصادر العامّة بألفاظ مختلفة، ففي مسند أحمد ٤: ۹٦ بسنده عن معاوية ورد بلفظ من مات بغير إمام، مات ميتةً جاهلية. و رواه بهذا اللفظ ابن أبي الحديد في شرح النهج ۹: ۱٤۷.

و في طبقات ابن سعد ٥: ۱٤٤ بسنده عن ابن عمر ورد ـ ضمن حديث ـ بلفظ «من مات ولابيعة عليه مات ميتة جاهلية»، و رواه بهذا اللفظ الطبراني في معجمه الأوسط؛ ۱: ۱۷٥ / ۲۲۷، والمتقي الهندي في كنزالعمال: ۱ / الحديث ٤٦۳

و رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ۱٥: ۳۸ عن عبدالله بن عامر بلفظ من مات ولاطاعة عليه، مات ميتة جاهليّة.

ورواه البخاري في. تاريخه الكبير ٦: ٤٤٥ / ۲۹٤۳ بلفظ من مات و ليست عليه طاعة، مات ميتة جاهليّة.

ورواه بلفظ قريب من هذا، كلّ من أحمد في مسنده ۳: ٤٤٦، والهيثمي في كشف الأستار ۲: ۲٥۲ / ۱٦۳٦.

أرشده إليه الربّ الجليل، و كان يلاحظ من بعض النفوس بوادر تمرّد لاتحمد عقباها، و كان يصرّح لبعض أزواجه «لولا أنّ قومك حديثو عهدٍ بالجاهليّة، و أخاف أن ينكر قلوبهم، لأمرتُ بالبيت فهُدم، فأدخلتُ فيه ماأخرج منه...» و في حديث «لولا حداثة عهد قومك بالكفر، لهدمتُ الكعبة فإنّهم تركوا منها سبعة أذرع في الحجر ضاقت بهم النفقة...»[1].

لكنّ البعض ـ مع ذلك كلّه ـ كان يضيق ذرعاً بتعاليم النبي الأكرم ﷺ، و يُعلنُ تمرّده، بل يكذّب النبيّ صراحة و يطالبه بدليل من السماء على أنّ توليته عليّاً هي من عندالله لا من عند نفسه، و أي دليل كان يريدُ هذا البائس؟! أن يُرمى بحجارة من السماء!![2]

و على الرغم من أنّ النبيّ ﷺ كان يعيّن مصداق الإمام الذي يموت من لايعرفه ميتةً جاهليّة؛ و يُعلن أنّ عليّاً مع الحقّ، والحقّ مع عليّ؛ و أنّه مع القرآن، والقرآن معه، و يعهد إليه أنّه «لايحبّك إلّا مؤمن و لايُبغضك إلّا منافق»، و يؤاخيه في قضيّة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، و يجعله منه بمنزلة هارون من موسى، و بمنزلة الرأس من الجسد؛ إلّا أنّ البعض كان يلوم النبيّ على سيرته هذه، ربّما لأنّهم فسّروا ذلك على أساس أنّ النبيّ كان يتحيّز لعليّ عليه السلام، و أنّه كان في ذلك متّبعاً هوى نفسه؛ فقالوا عنه أنّه غوى في حبّ ابن عمّه، حتّى تصدّي الحقّ للردّ عليهم في قوله جلّ من قائل ﴿ماضلّ صاحبكم و ما غوى﴾، ولامه البعض على مناجاته عليّاً دونهم، فقال لهم: «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه!» ولاموه على سدّه أبوابهم الشارعة إلى مسجده و تركه باب عليٍّ مشرعاً فبيّن لهم أنّ الله قد فعل ذلك.

وجاءه بعضهم من إحدى الغزوات فشكى عليّاً، فأعرض عنه النبيّ؛ و جاءه آخر و آخر حتّى بانَ الغضب في وجهه ﷺ فقال: «ما بال أقوام يبغضون عليّاً؟! من أبغض عليّاً فقد أبغضني، و من فارق عليّاً فقد فارقني، إنّ عليّاً منّي و أنا منه ...» الحديث، و قال: «أنا

---

1. انظر صحيح البخاري ٢: ١٨، الفردوس للديلمي ٣: ٣٥٨ ـ ٣٥٩ / ٥٠٨١ مسند أحمد ٦: ٥٧ / ٢٣٧٧٦، المعجم الأوسط للطبراني ١٠: ١٧٧ / ٩٣٨٢، ٧: ١٣٩ / ٦٢٤٧، ٨: ١٨٤ / ٧٣٧٥.
2. انظر قصّة الحارث بن النعمان الفهري في ص ١١٧ من هذا الكتاب.

و عليّ من شجرة واحدة، والناس من شجر شتّى». و كان النبيّ ﷺ يستعين على القوم أحياناً ببعض الأمور الغيبيّة، كما في قصّة الطائر الذي أُهدي إليه، فدعا ربّه أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه يأكل معه من ذلك الطائر ـ و أنس خادمه يسمع ـ ثمّ طُرِقَ الباب، ففتحه أنس، فرأى أنّ القادم عليّ عليه السلام، فردّه و قال له بأنّ النبيّ مشغول بأمرٍ ما، فانصرف عليّ، ثمّ عاد فردّه أنس، ثم عاد ثالثةً فسمع النبيّ كلامه و دعاه، واعتذر أنس عن فعله بأنّه أحبّ أن يكون ذلك الرجل أحد الأنصار!!

و كما في قصّة النجم الذي هوى فجأةً من السماء، حيث كان النبيّ قد قال لأصحابه بأنّ من هوى النجم في داره فهو وصيّه؛ فهرع القوم يفتّشون البيوت، فوجدوا النجم قد هوى في بيت عليّ.

و يخبرهم ـ و قد بعثَ فلاناً و فلاناً بالراية فرجَعَا فارَّين يجبّن كلّ منهما أصحابه وهم يجبّنونه ـ بأنّه سيبعث غداً بالراية رجلاً كرّاراً غير فرّار، يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه. ثمّ يأتي الغد و تمتدّ الأعناق، و يتطلّع من يتطلّع، و يصرّح أحدهم بأنّه لم يحبّ الامارة كما أحبّها ذلك اليوم؛ ثمّ يفوه النبيّ ﷺ بالقول الفصل: أين عليّ؟ فيُقال: إنّه أرمد يشتكي عينه، فيمسح النّبي على عينيه بريقه، و يُعطيه الراية، فيذهب و يقتل بطل خيبر «مرحب» الفارس الأشوس الذي طالما انخلعت أفئدة الفرسان من سماع اسمه، و يقتلع باب خيبر فيجعلها جسراً تعبر عليه الفرسان، و يعود بالنصر المؤزّر كما وعد رسول الله ﷺ.

و يبعثه مرّة في إحدى الغزوات، فيهبط جبرئيل على النبيّ و يخبره بنصر أمير المؤمنين، و يصف له المعركة التي دارت بينه و بين أعدائه في آيات سورة «العاديات»، فيخبر النبيّ ﷺ أصحابه بذلك؛ ثم يعود الجيش فيتّضح لمن في قلبه مرض أنّ السماء هي التي بشّرت بنصر عليّ، و نقلت تفاصيل وقعته الظافرة.

و ينزل عليه جبرئيل تارةً فيقرأ عليه ﴿إنّما وليّكم الله و رسوله والّذين آمنوا الّذين يُقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون﴾، فيدخل النبيّ ﷺ فيصادف السائل عند

باب المسجد، فيسأله عمّن أعطاه، فيجيب أنه سأل فلم يُعطه أحد شيئاً، و أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام أشار له و هو راكع فتصدّق بخاتمه.

و يشاهد القوم أنّالسماء قد أضافت إلى أوسمة عليّ وساماً جديداً، و أنّها قدأخبرت بفعل عليّ فَوْرَ تحقّقه. ثمّ يأتي آخر فيتصدّق بمائة و خمسين خاتماً في مناسبات مختلفة، رجاءَ أن تنزل فيه آية، إلّا أنّ هذاالبعض لايفهم أصول التعامل معالسماء، و أنّالله تعالى ينظر إلى نيّةالمرء لاإلى عمله فقط، فيُثيب من يعمل عملاًلله تعالى و فيالله، دون أن ينتظر شيئاً؛ تماماً كفعلهم (صلواتالله عليهم) الذي حكته السماء في قصةالنذر، و قولهم: ﴿لانُريدُ منكم جزاءً ولا شُكُوراً إنّا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً﴾ والحديث في هذا المجال طويل و طويل.

لقد عاش النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يوصي بالعترة الطاهرة، و رقد على فراش الموت و طلب من صحبه كتفاً و دواة كي يكتب لهم كتاباً لن يضلّوا من بعده أبداً، فاتّهمه بعضهم بأنّه قدهجر، و قال آخر: حسبنا كتابالله!

و نتساءل: ما معنى هذا القول؟ ألا يعني أنّ هذا القائل خاف أن يكتب النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته للأمّة بالتمسّك بكتاب الله و بالعترة، اللّذَيْن لو تمسّك القوم بهما لما ضلّوا أبداً، و فطن هذا القائل إلى الفقرة الأخيرة من كلام النبي «لن تضلّوا من بعده أبداً» فأدرك أنّ النبيّ موصٍ بالعترة بلاريب، فجهر بما في صدره: حسبنا كتاب الله!

و نتساءل من جديد: لماذا تنكّر هؤلاء للعترة؟ و كيف تجاسروا على بيت بضعة الرسول، و قادوا علياً كالجمل المخشوش؟! أفيشكّ أحد أنّ فاطمة ماتت و هي غاضبة عليهما؟! و أنّها أوصت بدفنها ليلاً، و أن لايحضرها أحد منالقوم؟! أفيشكّ أحد أنّها مطهّرة حسب آية التطهير، و أنّها المصداق الواضح لهذه الآية الكريمة؟!

أيشكّ امرؤ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: بأنّها بضعة منه، و أنّالله يرضى لرضاها و يغضب لغضبها؟!

و نتساءل ـ والقلوب حرّى ـ أكان النبيّ صلى الله عليه وآله يهجر ـ والعياذبالله ـ حين أمر أمّته بالتمسّك بالثقلين؟! و حين أخبر أمّته أنّ أهل بيته كسفينة نوح ينبغي أن يفزعوا إليها لينجوا

من عواصف الاختلاف و أمواج الفتن المتلاطمة؟!

أكان كذلك يوم المباهلة حين جعل عليّاً كنفسه، و جعل الحسن و الحسين أبناءه، و فاطمة نساءه؟!

أكان كذلك حين رفع يد عليّ بمرأى و مسمع من الألوف الغفيرة القافلة من مكّة، فجعله أولى بهم من أنفسهم، و قال: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه! أكان كذلك حين كان يقف عند باب فاطمة و عليّ عليهما السلام تسعة أشهر فيناديهم أن يقوموا للصلاة، و يقرأ آية التطهير النازلة في حقّهم؟!

أكان كذلك حين آخى بين المهاجرين والأنصار، فاستبقى عليّاً لنفسه، و آخاه دونهم؟!

و نسأل: أبرهن هذا القائل «حسبنا كتاب الله» و من سبقه و تلاه في الخلافة أنّهم عالمون بما في كتاب الله، مستغنون عن العترة؟ أم أنّ هذا القائل لمّا رأى رسول الله مسجّى و قد فارق الحياة، قال: من قال أنّ محمداً مات قتلتهُ بسيفي هذا؛ و إنّما رُفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم.

ثم يحضر أبوبكر فيتلو عليه ﴿و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ فيصرّح بأنّه كأنّه لم يسمع هذه الآية من قبل!![1]

أعكف هذا القائل على كتاب الله يتلوه ليله و نهاره، أم ألهاه عنه و عن سُنّةِ النبيّ و حديثِه الصفقُ في الأسواق كما يقول[2]

لقد أجهد هذا القائل نفسه حتّى حفظ سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلمّا ختمها نحر جزوراً[3].

و كان كثيراً ما يُبتلى زمن خلافته بمسائل يحكم فيها بعلمه، ثم يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنها، فيدلّه على طريق الصواب، حتّى قال المرّة تلو المرّة «لولا عليّ لهلك عمر».

---

١. الملل و النحل ١: ١٥، و سيرة ابن هشام ٤: ٦٥٥ ـ ٦٥٦.

٢. تفسير القرطبي ١٤: ١٢٦.

٣. الدرالمنثور للسيوطي ١: ٢١.

أمّا عن سُنّةالنبيّ الأكرم ﷺ التي وصفهاﷺ بقوله: «ألا إنّي أُوتيتُ القرآن و مثله معه ...»[1]، فقد منع هذا القائل الناس من التحديث بأحاديث السنّة النبويّة مطلقاً[2]، و أصدرَ أمره بحبس ابن مسعود و أبي الدرداء و أبي مسعود الأنصاري، فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله[3].

و منع الناس من نقل الحديث، بحجّة اختلاطه بالقرآن[4]؛

وهكذا كانت سيرة صاحبيه؛ حتّى وصل الأمر إلى معاوية ففتح باب تزوير الأحاديث على مصراعيه، و منع من التحديث بمناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، و بعث إلى عمّاله في البلدان آمِراً بلعنه على المنابر.

و خلال هذه المسيرة الطويلة، كان هناك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رجال حملوا الأرواح على الأكفّ و باعوها رخيصةً لأجل المبدأ، رجال وصفهم النبيّ الكريم في خطابه لأميرهم: أميرالمؤمنين عليه السلام: «يا عليّ أنت وشيعتك خيرالبريّة»[5]، و قال: «يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحُجزةالله عزّوجلّ، و أخذتَ أنتَ بحُجزتي، و أخذ ولدُك بحجزتك، و أخذ شيعة ولدك بحُجَزِهم، فترى أين يؤمَرُ بنا!»[6]

و من هؤلاء الرجال الذين نذروا أنفسهم لخدمةالدين و إعلاء كلمةالحقّ، العلّامةالحلّي قدّس‌الله نفسه الزكيّة، فسلام عليه يوم ولد، و يوم مات، و يوم يُبعث حيّاً.

أسأل الله ـ و هو أكرم مسؤول ـ أن يصلّي على محمد و آل محمّد، و أن يغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، و أن يغفرلي و لوالديّ، ويتغمّدهما بكرمه و عفوه و منّه،

---

١. مسند أحمد ٤: ١٣١ / ١٦٧٢٢.

٢. تذكرة الحفّاظ ١: ٧ ـ ٨.

٣. تذكرة الحفّاظ ١: ٧.

٤. طبقات ابن سعد، ٣: ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٥. ينابيع المودة للقندوزي ٢: ٤٥٢.

٦. الفردوس للديلمي ٥: ٣٢٤ / ٨٣٢٤.

و آخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

التعريف بالمؤلّف:

الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي، المعروف بالعلّامة الحلّي قدّس الله نفسه الزكيّة، انتهت إليه رياسة الامامية في المعقول والمنقول.

قال عنه صاحب «الروضات»: لم يكتحل حدقة الزمان له بمثل ولانظير، ولمّا تصل أجنحة الأوهام إلى ساحة بيان فضله الغزير، كيف؟ ولم يُدانه في الفضائل سابق عليه ولا لاحق، ولم يتِنِ إلى زماننا هذا ثناؤه الفاخر اللّائق[1].

وجاء في «أمل الآمل»: فاضل عالم، علّامة العلماء. محقّق مدقّق، ثقة فقيه، محدّث متكلّم ماهر، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لانظير له في الفنون والعلوم والعقليّات والنقليّات[2].

ولد في مدينة الحلّة، و هي مدينة كبيرة تقع بين الكوفة و بغداد، وقد نوّه أمير المؤمنين عليه السلام بفضل أهلها قبل بنائها.

و كانت ولادته في شهر رمضان من عام ٦٤٨ هـ. ق. وقد حدّد بنفسه تاريخ ولادته في ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل، سابع و عشرين رمضان، من سنة ثمان و أربعين و ستمائة.

و كان أبوه سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر. فقيهاً محقّقاً مدرّساً من أعظم العلماء في عصره.

وقد حاز العلّامة منزلة علميّة مرموقة، و مكانة اجتماعية استثنائية، خاصّة بعد

١. روضات الجنّات، ٢: ٢٧٠ ـ ٢٧١.
٢. أمل الآمل، ٥: ٣٩٦.

مناظرته المعروفة مع علماء العامّة في مجلس السلطان محمّد خدابنده، وقد أهلّه ذكاؤه المفرط و قابلياته العلمية و براعته في الفنون المختلفة لترويج المذهب الشيعي، و سيأتي ذكر تشيّع السلطان المغولي المذكور ببركة جهود العلّامة «قدّه».

وصفه علماء العامّة ـ مع نعتهم له بالرافضيّ الخبيث ـ بأنّه كان رضيّ الخُلق حليماً[1]؛ و أنّه عالم الشيعة و فقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته؛[2] و أنّه كان مشتهر الذكر و حسن الأخلاق و لمّا بلغه كتاب ابن تيمية (و هو كتاب ردّ فيه على كتاب منهاج الكرامة) قال: لوكان يفهم ما أقول أجبتُه[3]. و أنّه تقدّم في دولة خربندا[4] تقدّماً زائداً... و كان يصنّف و هو راكب[5].

وقد امتازت تصنيفاته بكثرتها و تنوّعها. فقد ألّف في الفقه الموسوعات الكبيرة مثل «منتهى المطلب في تحقيق المذهب»،«مختلف الشيعة»، «تذكرة الفقهاء»، «إرشاد الأذهان في أحكام الايمان»، «تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة»، «قواعد الأحكام في معرفة الحلال و الحرام» و غيرها.

كما ألّف المختصرات في الفقه، «كتبصرة المتعلّمين»، و «تلخيص المرام في معرفة الأحكام».

و ألّف في علم الكلام، و في أصول الفقه، و في الحديث، و في المنطق، و في علم الرجال، و في فنون الحكمة والفلسفة والنحو والعربيّة و غيرها.

قصّة تأليف منهاج الكرامة:

نقل السيّد محسن الأمين في «أعيان الشيعة» عن التقي المجلسي في «شرح الفقيه»

---

١. النجوم الزاهرة ٩: ٢٦٦.

٢. الوافي بالوفيات ١٣: ٨٥، لسان الميزان ٢: ٣١٧.

٣. لسان الميزان ٢: ٣١٧.

٤. قال في أعيان الشيعة ٩: ١٢٠ «وخدا بنده معناه عبدالله، و على ألسنة العامّة خربندا».

٥. الوافي بالوفيات ١٣: ٨٥.

أنّ السلطان الجايتو محمّد المغولي الملقّب بشاه خربندا غضب على إحدى زوجاته، فقال لها: أنت طالق ثلاثاً! ثمّ ندم، فسأل العلماء، فقالوا: لابدّ من المحلّل، فقال: لكم في كلّ مسألة أقوال، فهل يوجد هنا اختلاف؟ فقالوا: لا

فقال أحد وزرائه: في الحلّة عالم يفتي ببُطلان هذا الطلاق.

فقال العلماء: إنّ مذهبه باطل، ولا عقل له ولا لأصحابه، ولا يليق بالملك أن يبعث إلى مثله.

فقال الملك: امهلوا حتّى يحضر و نرى كلامه.

فبعث فأُحضر العلّامة الحلّي، فلمّا حضر جمع له الملك جميع علماء المذاهب، فلمّا دخل على الملك أخذ نعله بيده، و دخل وسلّم و جلس إلى جانب الملك.

فقالوا للملك: ألم نقل لك أنّهم ضعفاء العقول؟!

فقال: اسألوه عن كلّ ما فعل.

فقالوا: لماذا لم تخضع للملك بهيئة الركوع؟

فقال: لأنّ رسول الله ﷺ لم يكن يركع له أحد، و كان يُسلَّم عليه، و قال الله تعالى ﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلّموا على أنفسكم تحيةً من عند الله مباركة﴾ ولا يجوز الركوع والسجود لغير الله.

قالوا: فلِمَ جلستَ بجنب الملك؟

قال: لأنّه لم يكن مكان خالٍ غيره.

قالوا: فلِم أخذتَ نعليك بيدك و هو مُنافٍ للأدب؟

قال: خفتُ أن يسرقه أهل المذاهب كما سرقوا نعل رسول الله ﷺ.

فقالوا: إنّ أهل المذاهب لم يكونوا في عهد رسول الله ﷺ، بل ولدوا بعد المائة فما فوق من وفاته. كلُّ هذا والترجمان يترجم للملك كل ما يقوله العلّامة.

فقال للملك: قد سمعت اعترافهم هذا، فمن أين حصروا الاجتهاد فيهم و لم يجوّزوا الأخذ من غيرهم و لو فُرض أنّه أعلم؟!

فقال الملك، ألم يكن أحد من أصحاب المذاهب في زمن النبي ﷺ ولا الصحابة؟

قالوا: لا

قال العلّامة: و نحن نأخذ مذهبنا عن عليّ بن أبي طالب؛ نفس رسول الله ﷺ و أخيه و ابن عمّه و وصيّه، و عن أولاده من بعده.

فسأله عن الطلاق، فقال: باطل لعدم وجود الشهود العدول.

و جرى البحث بينه و بين العلماء حتّى ألزمهم جميعاً، فتشيّع الملك و خطب بأسماء الأئمة الاثني عشر، و أمر فضُربت السكّة بأسمائهم، و أمر بكتابتها على المساجد والمشاهد[1].

عمره الشريف:

اخترمته المنيّة يوم السبت الحادي والعشرين من محرّم الحرام، سنة ٧٣٦هـ. ق. فيكون قد عاش ثماني و سبعين سنة أمضاها في التدريس و التصنيف والمباحثات العلميّة، و نُقل جثمانه المقدّس إلى النجف الأشرف، فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال.

النسخ الخطيّة المعتمدة في تحقيق الكتاب:

١. النسخة المحفوظة في خزانة المكتبة الرضوية في مدينة مشهد المقدّسة تحت رقم ١٣٧٥۴.

عدد الأوراق: ٣۶

أبعاد النسخة: ٢۴/۵ × ١٧/۵ سم

عدد الأسطر في كلّ صفحة: ١٩

و كتب في آخرها: هذه صورة خطّ المصنّف، و كتب العبد الفقير إلى رحمة ربّه محمّد بن عليّ بن حسن الجباعي غفر الله له و لجميع إخوانه المؤمنين، و ذلك لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان المعظّم قدره الله برحمته، حامداً لله تعالى

---

١. أعيان الشيعة ٥: ٣٩٩.

و مصلّياً على خيرته من بريّته محمّدالنبيّ والأصفياء من عترته.

فرغتُ من كتابة هذاالكتاب الشريف: العبد الأقل المنيف محمد باقربن حاجي محمدالشريف في أواخر شهر جمادي الثاني سنة أربع و سبعين و تسمائة، غفر ذنوبي ولوالديّ و لجميع المؤمنين بحقّ محمّد و آله‌الطاهرين.

و رمزتُ لهذه النسخة بحرف «ر»

٢ . النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة آية‌الله العظمى السيّدالمرعشي النجفي العامّة في قم‌المقدّسة ضمن المجموعة ٤٩ تحت رقم « ٢٠ پ ـ ٧٤ پ »، تمّ نسخها بخطّ مسعودبن جارالله المطلبي في‌الخامس من ربيع‌الأول سنة إحدى و أربعين و تسعمائة.

و رمزتُ لها بـ«ش ١».

٣ . نسخة أخرى محفوظة في‌المكتبة المذكورة ضمن المجموعة «٢٥٢٣» تحت رقم «١ پ ـ ٦٧ ر» تمّ نسخها في آخر جمادى الثاني سنة إحدى و خمسين و تسعمائة.

و رمزتُ لها ب «ش ٢»

وقد اعتمدت طريقةالتلفيق بين‌النسخ الثلاث المذكورة، مع ذكرالاختلافات الواردة في كلّ منها، و راجعت كذلك النسخة الحجريّة للكتاب و ذكرت لفظها في الهامش في بعض الموارد القليلة اللازمة. و قد واجهنا في‌النسخ الثلاث أخطاء إملائية ولغويّة وإعرابيّة غير قليلة، فقمنا بتصحيحها و أعدنا الكتابة برسم‌الخطّ الحديث.

الكتاب و عملنا فيه:

كتاب «منهاج‌الكرامة» هو كتاب ألّفه العلّامة «قدّه» ـ كما سلفت الإشارة ـ لإثبات حقّانيّة مذهب‌التشيّع عقلاً و نقلاً، وقد تناول فيه المذاهب المختلفة فناقش ما فيها من الإشكالات، ثمّ تناول مذهب أهل‌البيت فذكر الأدلّة على وجوب اتبّاعه، و ذكر نبذة

مختصرة عن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام و خصائصهم، و عرّج على ذكر مطاعن الذين نازعوا أهل البيت حقّهم، و دفعوهم عن مراتبهم التي رتّبهم الله فيها، ثمّ توسّع في ذكر مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام والآيات النازلة في حقّه، و قد سعينا بعد إكمال تصحيح الكتاب في مجاراة المصنّف «قدّه» في منهجه في هذا الكتاب، فقصرنا تخريجاتنا على مصادر العامّة ولم تنقل عن مصادر الخاصّة إلّا القليل.

وقد ارتأينا أن نتوسّع في بعض المواضيع التي أحسسنا بضرورتها في الوقت الحاضر. وقد واجهنا في الكتاب مواضيع متكررة، أخرجنا المتقدّم منها، وأشرنا في المتأخّر إلى تكراره و أحلنا القارئ الكريم على المواضيع المتقدّمة لمراجعتها، و أمّا الآيات القرآنية، فقد عرضناها على القرآن الكريم، و صحّحنا ما ورد فيها من خطأ في النسخ، دون الإشارة إلى ذلك، ثمّ ألحقنا بالكتاب فهارس فنيّة تعين الباحث في العثور على ما يبغي مُراجعته و آخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

مشهد المقدّسة عبدالرحيم بن الشيخ حسين مبارك ١٤١٩ هـ. ق.

بسم‌الله الرحمن الرحيم

الحمدلله القديم الواحد، الكريم الماجد، المقدَّس بكماله عن الشريك و الضدّ والمعاند، المتنزّه بوجوب وجوده عن‌الوالدة والصاحبة والولد والوالد؛ أحْمَدُهُ حمدَ معترفٍ بآلائه غير شاكٍّ ولا جاحد، وأشكره على إنعامه المتضاعف المتزايد، شكراً يعجز عنه الراكع والساجد، والصلاة على سيّد كلّ زاهد و أشرف كلّ عابد، محمّدالمصطفى و عترته الأكارم و الأماجد، صلاةً تدوم بدوام الأعصار والأوابد.

أما بعد، فهذه رسالة شريفة، و مقالة لطيفة، اشتملت على أهم المطالب[1] في أحكام‌الدين، و أشرف مسائل‌المسلمين، و هي مسألة الإمامة، التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجةالكرامة، و هي أحد أركان الإيمان، المستحقّ بسببه الخلود في‌الجنان، والتخلّص من غضب الرحمن؛ فقد قال رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله و سلّم: «مَن مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمامَ زَمَانِه، مَات مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»[2]، خدمتُ بها خزانة السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم،

---

۱. في ش ۱: و

۲. و هو حديث متّفق عليه بين علماءالمسلمين، و قد تناقله علماءالخاصّة والعامّة بأسانيد والفاظ مختلفة تتفق بأجمعها في مضمون واحد. وعلى سبيل المثال لا للحصر فقد أورده الكليني في‌الكافي ۱: ۳۷٦، باب من مات و ليس له إمام من أئمةالهدى بسنده عن‌الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبوعبدالله يوماً و قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة. فقلتُ: قال ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إي والله قد قال قلتُ: فكلّ من مات و ليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة؟ قال: نعم.

ثم أورد ثلاثة أحاديث أخرى في هذاالباب.

و روى في ١: ٣٧٨ـ ٣٨٠، باب مايجب على الناس عند مضي الإمام بسنده عن حمّادبن عبدالأعلى، قال: سألتُ أباعبدالله عن قول العامّة أنّ رسول‌الله ﷺ قال: من ماتَ و ليس له إمام مات ميتةً جاهليّة، فقال: الحقُ و الله... الحديث بطوله. و روى الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ٢: ٥٨ بسنده عن علي عليه السلام، قال: قال رسول‌الله ﷺ: مَن مات و ليس له إمام من ولدي، مات ميتةً جاهليّة.

و روى البرقي في المحاسن: ١٥٣ ـ ١٥٤ عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ: من مات و هو لايعرف إمامه مات ميتةً جاهليّة... الحديث.

و روى في ص ١٥٤ عن الصادق عليه السلام، قال: إن الارض لاتصلح إلّا بالإمام، و من مات لايعرف إمامه مات ميتةً جاهليّة... الحديث. و روى في هذاالباب أربعة أحاديث أخرى.

و عقد العلامة المجلسي باباً في كتابه البحار في وجوب معرفة الإمام، و انه لايُعذر الناس بترك الولاية، و أنّ من مات لايعرف إمامه أوشكّ فيه، مات ميتةً جاهلية و كفر و نفاق. انظر البحار، ٢٣: ٧٦ـ ٩٥.

أمّا العامّة فقد روى أحمد في مسنده ٤: ٩٦ /الحديث ١٦٤٣٤ بسنده عن معاوية، قال: قال رسول‌الله ﷺ من مات بغير إمام، مات ميتة جاهليّة.

و في ٣: ٤٤٦ /الحديث ١٥٢٦٩ بسنده عن عبدالله بن عامر، عن أبيه، قال: قال رسول‌الله ﷺ: من مات و ليست عليه طاعة، مات ميتةً جاهلية؛ فإن خلعها من بعد عقدها في عنقه، لقي الله تبارك و تعالى و ليست له حجة.

و رواه البخاري في تاريخه ٦: ٤٤٥ بسنده عن عبداللهبن عامر بلفظ من مات و لاطاعة عليه، مات ميتةً جاهليّة.

و روى الطبراني في معجمه الكبير: ١٠ /الحديث ١٠٦٨٧ بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول‌الله ﷺ: من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقةالإسلام من عنقه، و من مات ليس عليه إمام، فميتته جاهليّة... الحديث.

و رواه في معجمه الاوسط ٤: ٢٤٣ / الحديث ٣٤٢٩ عن ابن عباس بلفظ قريب. و روى الديلمي في الفردوس ٥: ٥٢٨/الحديث ٨٩٨٢ عن علي عليه السلام مرفوعاً في قوله تعالى (يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم): بإمام زمانهم و كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم.

و روى ابن سعد في طبقاته ٥: ١٤٤ بسنده عن أُمية بن محمّد بن عبد الله بن مطيع، أنّ عبد الله بن مطيع أراد أن يفرّ من المدينة ليالي فتنة يزيد بن معاوية، فسمع بذلك عبد الله بن عمر، فخرج إليه حتى جاءه، قال: أين تريد يابن عم؟ فقال: لا أُعطيهم طاعة ابداً فقال: يابن عم، لا تفعل، فإني أشهد.أنّي سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: من

ملك ملوك طوائف العرب و العجم، مُولي النعم، و مُسدي الخير و الكرم، شاهنشاه المعظّم، غياث الحقّ و الملّة والدين، أولجايتو خدابنده محمّد خلّد الله سلطانه، و ثبّت قواعد ملكه و شيّد أركانه، و أمدّه بعنايته و ألطافه، و أيّده بجميل إسعافه، و قرن دولته بالدوام إلى يوم القيامة، قد لخّصتُ فيها خلاصة الدلائل، و أشرتُ إلى رؤوس المسائل، من غير تطويل مُمِلّ، ولا إيجاز مخلّ، و سمّيتها «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة»، والله الموفّق للصواب، و إليه المرجع و المآب. و رتّبتها على فصول:

مات و لابيعة عليه مات ميتةً جاهليّة.

و نلاحظ كيف يحاول عبدالله بن عمر تأويل حديث رسول‌الله ليتماشى مع مهادنة‌الظلمة، فإنّ من الجليّ لكلّ ذي بصيرة أنّ الإمام الذي يموتُ من جهله ميتة جاهلية، هو مُحيي سنة رسول‌الله لاهادمها، و هو ناصرالدين لامقوضه، و هو حامي المسلمين لامستبيح دمائهم و أعراضهم.

أفلا يسأل المسلم نفسه: من هو إمامي في هذاالعصر؟ و بمن سيدعوني ربّي يوم‌القيامة يوم يدعو كلّ أناسٍ بإمامهم؟ و بيعةُ من أعقد في عنقي لأموتَ ـ حين أموت ـ على سنةالإسلام، لاميتة جاهلية؟

تلك أسئلة حريّ بالمسلم أن يفكّر فيها، و أن يسعى للإجابة عليها. و قد رسم المصنف «قدّه» في هذاالكتاب الخطوط العريضة للمنهج الأكمل: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة. فجزاه‌الله خير جزاءالمحسنين والمجاهدين.

و نذكّر في الخاتمة بأنّ ماأوردناه عن علماء العامّة كان على سبيل المثال لاالحصر، و نحيل الراغب على المصادر الحديثة للعامّة والخاصة.

انظر: معجم أحاديث المهدي ٢: ٢٤٧ ـ ٢٥٤ ، ملحقات إحقاق الحق، ج ١٣؛ جامع الأحاديث للسيوطي (الجامع الصغير، وزوائده، و الجامع الكبير)، ينابيع المودّة.

الفصل الأول: في نقل المذاهب في هذه المسألة:

ذهبت إلامامیّة إلى أنّ الله تعالى عدل حكيم، لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ بواجب، و أنّ أفعاله إنّما تقع لغرض صحيح و حكمة، و أنّه لايفعل الظلم و لاالعبث، و أنّه رحيم رؤوف بالعباد، يفعل بهم ما هو الأصلح لهم و الأنفع، و أنّه تعالى كلّفهم تخييراً لاإجباراً، و وعدهم بالثواب[1] و توعدّهم بالعقاب على لسان أنبيائه و رسله المعصومين، بحيث لايجوز عليهم الخطاء ولا النسيان ولا المعاصي و إلّا لم يبق وثوق بأقوالهم، فتنتفي فائدة البعثة.

ثمّ أردف الرسالة بعد موت الرسول بالإمامة، فنصب أولياء معصومين، ليأمن الناس من غلطهم و سهوهم و خطائهم، فينقادون إلى أوامرهم، لئلّا يخلي الله تعالى العالم من لطفه و رحمته.

و أنّه تعالى لمّا بعث رسوله محمّداً ﷺ، قام بنقل الرسالة، و نصّ على أنّ الخليفة بعده عليّ‌بن أبي طالب، ثمّ من بعده ولده الحسن الزكيّ، ثمّ على الحسين الشهيد، ثمّ على عليّ‌بن الحسين زين‌العابدين، ثمّ على محمّدبن عليّ‌الباقر، ثمّ على جعفربن محمّدالصادق، ثمّ على موسى‌بن جعفرالكاظم، ثمّ على عليّ‌بن موسى‌الرضا، ثمّ على محمّدبن عليّ‌الجواد، ثمّ على عليّ‌بن محمّد الهادي، ثمّ على‌الحسن بن عليّ العسكريّ، ثمّ على‌الخلف الحجّة محمّدبن الحسن

---

١. في «ر»: الثواب.

عليهم‌السلام؛ و أنّ‌النبيّ صلى الله عليه وآله و سلّم لم يمت إلّا عن وصيّة بالإمامة.[1]

و ذهب أهل السنّة إلى خلاف ذلك كلّه، فلم يثبتوا العدل و الحكمة في أفعاله تعالى، و جوّزوا عليه فعل القبيح و الإخلال بالواجب، و أنّه تعالى لايفعل لغرض، بل كل أفعاله لالغرض من الأغراض، و لا لحكمة البتّة.

و أنّه تعالى يفعل الظلم والعبث، و أنّه لايفعل ما هوالأصلح للعباد، بل ما هو الفساد في‌الحقيقة؛ لأنّ فعل المعاصي و أنواع الكفر و الظلم و جميع أنواع الفساد الواقعة في‌العالم مستندة إليه، تعالى‌الله عن ذلك.

و أنّ المطيع لايستحقّ ثواباً، والعاصي لايستحقّ عقاباً، بل قد يعذّب المطيع طولَ عمره، المبالغَ في امتثال أوامره تعالى، كالنبي صلى الله عليه وآله، و يثيب العاصي طول عمره بأنواع المعاصي و أبلغها، كإبليس و فرعون.

و أنّ الأنبياء غير معصومين، بل قد يقع منهم الخطاء والزلل والفسوق و الكذب والسهو، و غير ذلك[2].

---

١. انظر: الاعتقادات للشيخ الصدوق: ٦٦ ـ ٧٠، و «اوائل المقالات» للشيخ المفيد: ٤٨ ـ ٤٩.

٢. قال الشيخ المفيد في «اوائل المقالات» في عصمة الأنبياء:

أقول: إنّ جميع الأنبياء صلّى‌الله عليهم معصومون من‌الكبائر قبل النّبوة و بعدها، و ممّا يستخف فاعله من‌الصغائر كلّها. و أمّا ما كان من صغيرٍ لايستخف فاعله، فجائز وقوعه منهم قبل النبوّة و على غير تعمّد، و ممتنع منهم بعدها على كلّ حال، و هذا مذهب جمهور الإماميّة. ثم قال في عصمة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة:

أقول: إنّ نبيّنا محمداً صلّى‌الله عليه و آله ممّن لم يعصِ الله عزّوجل منذ خلقه‌الله عزّوجل إلى أن قبضه، ولا تعمّد له خلافاً، ولاأذنب ذنباً على التعمّد ولا النسيان، و بذلك نطق القرآن و تواتر الخبر عن آل محمّد عليهم السلام، و هومذهب جمهورالإماميّة، والمعتزلة بأسرها على خلافه.

و أمّا ما يتعلّق به أهل الخلاف من قول الله تعالى ﴿ليغفرلك الله ماتقدّم من ذنبك و ما تأخّر﴾ و أشباه ذلك في القرآن، و ما في‌الحجّة على خلاف ماذكرناه، فإنّه تأويل بضدّ ماتوهموه، والبرهان يعضده على‌البيان، و قد نطق القرآن بما قد وصفناه، فقال جلّ اسمُه ﴿والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم و ماغوى﴾ فنفى بذلك عنه كل معصيةٍ و نسيان...

انظر كلام الشيخ المظفّر في كتابه القيّم دلائل الصدقّ ١: ١٨٤ ـ ٢٠٢.

و أنّ النبيّ ﷺ لم ينصّ على إمام بينهم، و أنّه مات عن غير وصيّة، و أنّ الإمام بعد رسول‌الله ﷺ أبوبكر بن أبي قحافة. لمبايعة[1] عمر بن الخطّاب له برضا أربعةٍ: أبي عبيدة، و سالم مولى حذيفة، و أسيد بن حضير، و بشير بن سعيد[2]، ثمّ من بعده عمر بن الخطّاب بنصّ أبي‌بكر عليه، ثمّ عثمان بن عفّان بنصّ عمر على ستّة[3] هو أحدهم، فاختاره بعضهم، ثم علي بن أبي‌طالب عليه السلام لمبايعة[4] الخلق له.

ثمّ اختلفوا، فقال بعضهم: أنّ الامام بعده ابنه الحسن، و بعضهم قال: أنّه معاوية بن أبي سفيان، ثمّ ساقوا الإمامة في بني‌أمية، إلى أن ظهر السفّاح من بني‌العباس، فساقوا الإمامة إليه، ثمّ انتقلت الامامة منه إلى أخيه المنصور، ثمّ ساقوا الإمامة في بني‌العباس إلى المعتصم[5] (إلى أربعين)[6].

---

۱. في «ر» لمتابعة

۲. في «ش ۱»: بشير بن سعد

۳. و هم: عليّ عليه السلام، عثمان، طلحة، الزبير، سعد بن أبي وقّاص و عبدالرحمن بن عوف.

٤. في «ر»: لمتابعة.

٥. في «ر»: المستعصم.

٦. مابين الاقواس ليس في «ر».

الفصل الثاني:

في أنّ مذهب الإماميّة واجب الاتبّاع، لأنّه لمّا عمّت البليّة على كافة المسلمين بموت النبي ﷺ و اختلف الناس بعده، و تعدّدت آراؤهم بحسب تعدّد أهوائهم:

فبعضهم طلب الأمر لنفسه بغير حق، و بايعه[1] أكثر الناس طلباً للدنيا، كما اختار عمر بن سعد ملك الريّ أيّاماً يسيرة[2] لمّا خُيّر بينه و بين قتل الحسين عليه السلام، مع علمه بأنّ في قتله النار وإخباره بذلك في شعره، حيث قال:

فوالله ما أدري و إنّي لصادق	أفكّر في أمري على خطرين
أأترك ملك الريّ، و الري منيتي	أم اصبحُ مأثوماً بقتل حسين
و في قتله النار التي ليس دونها	حجاب، ولي في الريّ قرّة عين

و بعضهم اشتبه[3] الأمر عليه، و رأى طالب الدنيا مبَايعاً[4] له، فقلّده و بَايعه[5]، و قصّر في نظره فخفي عليه الحقّ، واستحقّ المؤاخذة من الله تعالى بإعطاء الحقّ لغير مستحقّه، بسبب

---

١. في «ر»: و تابعه.

٢. في هامش النسخة الحجرية، طبع تبريز ١٢٥٦ هـ. ق.: ملك الري عشر سنين، والمراد بقوله «أيّاماً يسيرة» هذه المدّة، و قيل: سبع سنين.

٣. في «ش ٢» أشبه.

٤. في «ر»: متابعاً.

٥. في «ر»: تابعه.

إهمال النظر.

و بعضهم قلّد لقصور فطنته، و رأى الجمّ الغفير فبّايعهم[1]، و توهّم أنّ الكثرة تستلزم الصواب، و غفل عن قوله تعالى ﴿وَ قَلِيلٌ مَّاهُمْ﴾[2] ﴿وَ قَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[3]

وبعضهم طلب الأمر لنفسه بحقّ، و تابعه[4] الأقلّون الّذين أعرضوا عن الدنيا و زينتها، ولم تأخذهم في الله تعالى لومة لائم، بل أخلص[5] لله تعالى واتّبع ما أمر به من طاعةِ من يستحقُّ التقديمَ.

و حيث حَصَلَت[6] للمسلمين هذه البليّة وجب على كلّ واحد[7] النظر في الحقّ، و اعتماد الإنصاف، و أن يقرّ الحقّ مقرّه، ولا يظلم مستحقه؛ فقد قال الله تعالى ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَىَ الظَّالِمِينَ﴾[8]

و إنّما كان مذهب الإماميّة واجب الاتباع لوجوهٍ:

الأوّل:

لمّا نظرنا في المذاهب[9] وجدنا أحقّها و أصدقها و أخلصها عن شوائب الباطل، وأعظَمها تنزيها لله تعالى ولرسله ولأوصيائه، أَحْسَنَ[ها في] المسائل الأصولية والفروعيّة،

---

١. في «ر»: فتابعهم.

٢. ص: ٢٤.

٣. سبأ: ١٣

٤. في «ش ١»: و بايعه.

٥. في «ش ١» و «ش ٢»: أخلصوا لله تعالى و اتّبعوا ما أمروا به.

٦. في «ر»: حصل.

٧. في «ر»: أحد

٨.هود: ١٨ .

٩. في «ش ١»: المذهب. و هو تصحيف.

مذهب الإماميّة.

لأنّهم اعتقدوا أنّ الله تعالى هو المخصوص بالأزليّة والقدم، و أنّ كلّ ماسواه محدَث؛ لأنّه واحد.

و أنّه ليس بجسم، ولا في مكان، و إلّا لكان مُحدثاً، بل نزّهوه عن مشابهة المخلوقات، وأنّه تعالى قادر على جميع المقدورات.

وأنّه عدلٌ حكيم لايظلم أحداً، ولايفعل القبيح، وإلّالزم الجهل والحاجة، تعالى الله عنهما، و يثيب المطيع: لئلاّ يكون ظالماً، و يعفو عن العاصي أو يعذّبه بجرمه من [1] غير ظلم له.

و أنّ أفعاله محكمة واقعة لغرض و مصلحة، و إلّا لكان عابثاً، و قد قال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ﴾ [2]، و أنّه أرسل الأنبياء لإرشاد العالم.

و أنّه تعالى غير مرئيّ، ولامدرك بشيء من الحواسّ؛ لقوله تعالى: ﴿لاَتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ [3]، و أنّه [4] ليس في جهة.

و أنّ أمره و نهيه و إخباره حادثٌ؛ لاستحالة أمر المعدوم و نهيه و إخبارِهِ. و أنّ الأنبياء معصومونَ عن الخطاء والسهو والمعصية، صغيرها و كبيرها، من أوّل العمر إلى آخره [5]، و إلّا يبق وثوق بما يبلّغونه، فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم، و أنّ الأئمّة معصومون كالأنبياء في ذلك؛ لما تقدّم.

و [لأنّ الشيعة] أخذوا أحكامهم الفروعيّة عن الأئمة المعصومين، الناقلين عن جدّهم رسول الله ﷺ، الآخذِ ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل عليه السلام إليه، يتناقلون ذلك عن الثقات

---

١. سقط من «ش ١».

٢. الأنبياء: ١٦.

٣. الأنعام: ١٠٣.

٤. في «ش ١»: لأنّه.

٥. انظر كتاب «تنزيه الأنبياء» للسيد المرتضى «قده»، وقد فاضل الشيخ المفيد «قده» في كتاب «أوائل المقالات» بين الأنبياء والملائكة، فقال: اتّفقت الإمامية على أنّ أنبياء الله تعالى و رسله من البشر أفضل من الملائكة، و وافقهم في ذلك أصحاب الحديث، و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك. أوائل المقالات: ٥٥.

خلفاً عن سلف، إلى أن تتّصل الرواية بأحد المعصومين، ولم يلتفتوا إلى القول بالرأي والاجتهاد، و حرّموا الأخذ بالقياس والاستحسان.

أمّا باقي المسلمين، فقد ذهبوا كلّ مذهب:

فقال بعضهم ـ وهم جماعة الأشاعرة ـ أنّ القدماء كثيرون مع الله تعالى، و هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج، كالقدرة والعلم و غير ذلك، فجعلوه تعالى مفتقراً في كونه عالماً إلى ثبوت معنىً: هو العلم، و في كونه قادراً إلى ثبوت معنىً هو القدرة، و غير ذلك، ولم يجعلوه قادراً لذاته، ولا عالماً لذاته، ولا رحيماً لذاته، ولا مدركاً لذاته، بل لمعانٍ قديمة يفتقر في هذه الصفات إليها، فجعلوه محتاجاً، ناقصاً في ذاته، كاملاً بغيره، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بأن قال: إنّ النصارى كفروا لأنّهم قالوا أنّ القدماء ثلاثة، والأشاعرةُ أثبتوا قدماء[1] تسعة، و قال جماعة الحشويّة والمشبّهة أنّ الله تعالى جسم له طول و عرض و عمق، و أنّه يجوز عليه المصافحة، و أنّ المخلَصين من المسلمين يعانقونه[2] في الدّنيا[3].

وحكى الكعبي عن بعضهم أنه كان يجوّز رؤيته في الدنيا، و أن يزورهم و يزورونه[4].

وحُكي عن داود الظاهريّ أنّه قال: اعفوني عن اللحية والفرج، واسألوني عمّا وراء ذلك، و قال أنّ معبوده جسم و لحم و دم، وله جوارح و أعضاء و كبد و رجلٍ و لسانٍ و عينين[5] و أذُنين، و حكي أنّه قال: هو مُجوَّف[6] من أعلاه إلى صدره، مُصْمَتٌ ماسوى

---

١. في «ر»: أنّ القدماء.

٢. في «ر»: يعاينونه

٣. الملل والنحل ١: ١٤٨.

٤. الملل و النحل ١: ١٣٦ ، قال: «و من مذهب الأشعري أنّ كلّ موجود يصح أن يُرى، فإنّ المُصَحّ للرؤية إنّما هو الوجود، والباري تعالى موجود، فيصح أن يُرى».

٥. في «ش ١» و «ش ٢»: و عين.

٦. في «ر»: أجوف.

ذلك، وله شعر قطط، (حتى قالوا: اشتكت)[١] عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، و أنّه يفضل من العرش عنه من كلّ جانب أربع أصابع.[٢]

وذهب بعضهم إلى أنّه تعالى ينزل في كلّ ليلة جمعة[٣] على شكل أمرد حسن الوجه راكباً على حمار، حتى أنّ بعضهم ببغداد وضعَ على سطح داره معلفاً، يضع كلّ ليلة جمعة فيه شعيراً و تبناً؛ لتجويز أن ينزل الله تعالى على حماره على ذلك السطح، فيشتغل الحمار بالأكل، و يشتغل الربّ بالنداء «هل من تائب»، هل من مستغفر[٤]؟ تعالى الله عن مثل هذه العقائد الرديّة[٥] في حق الله تعالى.

وحكي عن بعض المنقطعين التاركين (الدنيا)[٦] من شيوخ الحشوية، أنه اجتاز عليه في بعض الأيّام نقّاط و معه أمردُ حسنُ الصورة، قطط الشعر ـ على الصفات التي يصفون ربّهم بها ـ فألحّ الشيخ في النظر إليه و كرّره، وأكثر تصويبه إليه، فتوهّم فيه النّقاط، فجاء إليه ليلاً، و قال: أيُّها الشيخ، رأيتك تلحُّ بالنظر إلى هذا الغلام، وقد أتيت به إليك، فإن كان لك فيه نيّة[٧] فانْت الحاكم، فَحَرِدَ[٨] عليه، و قال: إنّما كرّرت النظر إليه لأنّ مذهبي أنّ الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام، فتوهّمت أنّه الله، فقال له النقّاط: ما أنا عليه من النفاطة أجود مما أنت عليه من الزهد مع هذه المقالة.

و قالت الكراميّة: أنّ الله تعالى في جهة فوق، ولم يعلموا أنّ كل ما هو في جهةٍ فهو محدَث،

---

١. مابين القوسين ساقط من «ش ١».

٢. الملل و النحل ١: ١٤٩.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: الجمعة.

٤. الملل والنحل ١: ١٥٣ ـ ١٥٤.

٥. في «ش ١»: الدنيّة.

٦. وردت في «ش ١» فقط.

٧. في «ش ٢»: حاجة أونيّة.

٨. أي غَضِبَ.

و محتاج إلى تلك الجهة[1]

وذهب آخرون إلى أنّ‌الله تعالى لايقدر على مثل مقدور العبد، و آخرون إلى أنّه لايقدر على عين مقدورالعبد، وذهب الأكثرُ منهم إلى أنّ‌الله تعالى يفعل القبائح، و أنّ جميع أنواع المعاصي والكفر و أنواع الفساد واقعة بقضاءالله تعالى و قدره، و أنّ العبد لاتأثير له في ذلك، و أنّهُ لاغرض لِلهِ تعالى في أفعاله، ولايفعل لمصلحة العباد شيئاً، و أنّهُ تعالى يريدالمعاصي من‌الكافر ولايريد منه الطاعة، و هذا يسلتزم أشياء شنيعةً:

منها: أن يكون الله تعالى أظلم من كلّ ظالم؛ لأنهُ يعاقب الكافر على كفره، و هو قَدَّرَهُ عليه، ولم يخلق فيه قدرة على الايمان، فكما أنّه يلزم الظلم لو عذّبه على لونه و طوله و قصره ـ لأنّه لاقدرة له فيها ـ كذا يكون ظالماً لو عذّبه على المعصية الّتي فعلها فيه.

و منها: إفحام الأنبياء وانقطاع حجّتهم؛ لأنّ النبيﷺ إذا قال للكافر: «آمن بي و صدّقني»، يقول له: «قل للذي بعثك يخلق فِيَّ الايمان أو القدرة المؤثّرة فيه، حتّى أتمكن من الايمان فأومن، و إلّا فكيف تكلّفني الايمان ولاقدرة لي عليه، بل خلَقَ فِيَّ الكفر، و أنا لاأتمكن من مقاهرة الله تعالى»، فينقطع النبيّ ولايتمكن من جوابه. و منها: تجويز أن يعذب‌الله تعالى سيّدالمرسلين على طاعته، و يثيب إبليس على معصيته، لأنه يفعل (الأشياء)[2] لالغرض، فيكون فاعل الطاعة سفيهاً؛ لأنّه يتعجّل بالتعب من‌الاجتهاد في العبادة، و إخراج ماله في عمارة‌المساجد والرُّبُط والصدقات من غير نفع يحصل له؛ لأنه قد يعاقبه على ذلك، ولو فعل ـ عوض ذلك ـ ما يلتذّبه و يشتهيه من أنواع المعاصي قد يثيبه، فاختيار الأوّل يكون سفهاً عند كلّ عاقل، والمصير إلى هذا المذهب يؤدّي إلى خراب العالم و اضطراب أمر الشريعة المحمّديّة[3].

---

١. الملل والنحل ١: ١٥٩.

وانظر دلائل الصدق ١: ١٣٥. والكرامية هم أصحاب أبي عبدالله محمّدبن كرام.

٢. في «ش ٢» يفعل أشياء.

٣. في «ش ٢»: غفور حليم.

و منها: أنّه يلزم أن لايتمكّن أحد من تصديق أحد من الأنبياء عليهم السلام؛ لأن التوصّل إلى ذلك والدليل عليه إنّما يتمّ بمقدّمتين: إحداهما: أنّ الله تعالى فعل المعجز على يدالنبي لأجل التصديق. والثانية: أنّ كل ماصدّقه الله تعالى فهو صادق، وكلتا المقدّمتين لاتتم على قولهم: لأنّه إذا استحال أن يفعل لغرضٍ، استحال أن يُظهر المعجز لأجل التصديق، و إذا كان فاعلاً للقبيح، ولأنواع الإضلال والمعاصي والكذب و غير ذلك، جاز أن يُصَدِّقَ الكذاب فلايصحّ الاستدلال على صدق أحد من الأنبياء، ولا التديّن بشيء من الشرائع والأديان.

و منها: أنّه لايصحّ أن يوصف الله تعالى بأنّه غفور رحيم حليم عفوّ[1] لأنّ الوصف بهذه إنّما يثبت لوكان الله تعالى مسقطاً[2] للعقاب في حقّ الفسّاق، بحيث إذا أسقطه عنهم كان غفوراً عفوّاً رحيماً[3]، و إنّما يستحق العقاب لوكان العصيان من العبد لا من الله تعالى.

و منها: أنّه يلزم منه[4] تكليف مالايطاق؛ لأنّه يكلف الكافر بالإيمان (ولا قدرةَ له عليه، و هو قبيح عقلاً، والسمع قد منع منه، فقال)[5]: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[6]

و منها: أنّه يلزم منه أن يكون أفعالنا الاختياريّة الواقعة بحسب قصودنا و دواعينا، مثل حركتنا يمنة و يسرة، وحركة البطش باليد والرجل في الصنائع المطلوبة لنا، كالأفعال الاضطرارية، مثل حركة النبض و حركة الواقع من شاهق بإيقاع غيره، لكنّ الضرورة قاضية بالفرق بينهما؛ أنّ كل عاقل يحكم بأنّا قادرون على الحركات الاختيارية، و غير قادرين على الحركة إلى السماء.

---

١. في «ش ٢»: غفور حليم.

٢. في «ش ١»: مستحقاً؛ و هو تصحيف.

٣. في «ش ١»: غفوراً رحيماً.

٤. ليس في «ش ٢».

٥. في «ش ١»: ولم يخلق قدرة الإيمان عليه، فكيف يؤمن عليه تعالى، و ذلك أمر بلا طاقة قبيح عقلاً و شرعاً، مع انّه تعالى قال:

٦. البقرة: ٢٨٦.

قال أبوالهذيل العلّاف[1]: «حمارُ بشر أعقل من بشر، لأنّ حمار بِشر لوأتيت به إلى جدول صغير و ضربته للعبور فإنّه يطفره، ولو أتيت به[2] إلى جدول كبير لم يطفره، لأنّه فرّق بين مايقدر على طفره، و مالايقدر عليه[3]، وبشر لايفرّق بين المقدور له و غير المقدور»

و منها: أنّه يلزم أن لايبقى عندنا فرق بين من أحسن إلينا غايةَ الإحسان طول عمره، و بين من أساء إلينا غاية الإساءة طول عمره، ولم يحسن منّا شكر الأولّ و ذمّ الثاني؛ لأنّ الفعلين صادران من الله تعالى عندهم.

و منها: التقسيم الّذي ذكره مولانا و سيّدنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وقد سأله أبوحنيفة و هو صبي، فقال: المعصية ممّن؟ فقال الكاظم عليه السلام: (المعصية إمّا من العبد أو من ربّه أو منهما، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل[4] وأنصف من أن يظلم عبده و يأخذه بما لم يفعله، و إن كانت المعصية منهما فهو شريكه[5]، والقويُّ أولى بإنصاف عبده الضعيف، و إن

---

١. محمد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول البصري شيخ البصريّين في الاعتزال و من أكبر علمائهم، و صاحب المقالات في مذهبهم. كان معاصراً لأبي الحسن الميثمي المتكلّم الإمامي. حكي أنّه سأل أبوالحسن أبا الهذيل فقال: ألستَ تعلم أنّ إبليس ينهى عن الخير كلّه و يأمر بالشرّ كلّه؟

قال: بلى.

قال: فيجوز أن يأمر بالشرّ كلّه و هو لايعرفه، و ينهى عن الخير كلّه و هو لايعرفه؟

قال: لا.

فقال له أبوالحسن: قد ثبت أنّ إبليس يعلم الشرّ كلّه والخير كلّه. قال أبو الهذيل: أجلّ.

قال: فأخبرني عن إمامك الذي تأتمّ به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هل يعلم الخير كلّه والشرّ كلّه؟

قال: لا.

قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً.

فانقطع أبوالهذيل.

عن «الكنى والألقاب» للمحدّث القمّي ١: ١٧٠.

٢. في «ش ١»: ولو بلغ.

٣. في «ش ٢»: مايقدر عليه و ما لايقدر.

٤. العبارة بين القوسين ساقطة من «ش ١».

٥. في «ش ٢»: فهو شريكه فقط.

كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الأمر، و إليه توجّه المدح والذم، و هو أحقّ بالثواب والعقاب، وجبت[1] له الجنة أو النار. فقال أبوحنيفة ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾ [2]

و منها: أنّه يلزم أن يكون الكافر مطيعاً بكفره؛ لأنّه قد فعل ماهو مراداللّه تعالى: لأنّه أراد منه الكفر. وقد فَعَله، ولم يفعل الأيمان الذي كرهه اللّه تعالى منه، فيكون قد أطاعه لأنّه فعلَ مُرادَهُ ولم يفعل ماكرهه[3].

و منها: أنّه يلزم نسبة السفه[4] إلى اللّه تعالى؛ لأنّه أمر الكافر بالإيمان و لايريده منه، وينهاه عن المعصية و قد أرادها[5]، وكل عاقل ينسب مَن يأمر بما لايريد و ينهى عما يريد إلى السّفه، تعالى اللّه عن ذلك.

و منها: أنّه يلزم عدم الرضا بقضاء اللّه تعالى و قدره؛ لأنّ الرضا بالكفر حرام بالإجماع، والرضا بقضاء اللّه تعالى و قدره واجب، فلوكان الكفر بقضاء اللّه تعالى و قدرهِ، وجَبَ علينا الرضا به، لكن لايجوز الرضا بالكفر.

و منها: أنّه يلزم أن نستعيذ بإبليس من اللّه تعالى، ولايحسن قوله تعالى ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾؛[6] لأنّهم نزّهوا إبليس والكافر من المعاصي، وأضافوها إلى اللّه تعالى، فيكون على المكلّفين شراً من إبليس عليهم، تعالى اللّه عن ذلك.

و منها: أنّه لايبقى وثوق بوعد اللّه تعالى و وعيده؛ لأنّهم إذا جوّزوا استناد[7] الكذب في العالم إليه جاز أن يكذب في إخباراته كلّها، فتنتفي فائدة بعثة الأنبياء، بل وجاز منه إرسال

---

١. في «ش ٢»: فوجبت.

٢. آل عمران: ٣٤. وانظر هذه الحادثة في الاحتجاج للطبرسي ٢: ٣٨٧ ـ ٣٨٨، وبحارالانوار ٤٨: ١٠٦.

٣. في «ش ٢»: بزيادة: ويكون النبيّ ﷺ عاصياً، لأنّه يأمره بالأيمان الذي لايريده اللّه تعالى منه، و ينهاه عن الكفر الذي يريده منه.

٤. في «ش ١»: السفه و الحمق.

٥. في «ش ٢»: وقد أرادها منه.

٦. النحل: ٩٨.

٧. في «ش ١»: اسناد.

الكذّابين، فلايبق لنا طريق إلى تميّز الصادق من الأنبياء و الكاذب[1].

و منها: أنّه يلزم منه تعطيل الحدود والزواجر عن المعاصي؛ فإنّ الزنا إذا كان واقعاً بإرادة الله تعالى، والسرقة[2] إذا صدرت من الله تعالى، و إرادته هي المؤثّرة، لم يجز للسلطان المؤاخذة عليها؛ لأنّه يصدّ السارق عن مراد الله تعالى و يبعثه على مايكرهه الله تعالى، و لو صَدّ الواحدُ منّا غيرَهُ عن مراده، و حمله على مايكرهه، استحقّ منه اللوم.

و يلزم أن يكون الله مريداً للنقيضين؛ لأنّ المعصيةَ مرادة[3] الله تعالى، والزجرَ عنها مراد له أيضا.

و منها: أنّه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول، أمّا المعقول؛ فلِما تقدّم من العلم الضروري بإسناد[4] أفعالنا الاختياريّة إلينا، و وقوعها بحسب إرادتنا، فإذا أردنا الحركة يمنة لم يقع يسرة، وبالعكس، والشكُّ في ذلك عين السفسطة.

و أمّا المنقول، فالقرآن مملوء من إسناد[5] أفعال البشر إليهم، كقوله تعالى ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾[6] ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[7]، ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[8] ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[9] ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[10] ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[11]

---

١. في «ش ٢»: من الكاذب.
٢. في «ش ١»: والكذب والسرقة.
٣. في «ش ١»: مراد.
٤. في «ش ١» و « ش ٢»: باستناد.
٥. في «ش ٢» باسناد.
٦. النجم: ٣٧.
٧. مريم: ٣٧، ص: ٢٧، الذاريات: ٦٠.
٨. النحل: ٣٢.
٩. غافر: ١٧.
١٠. الجاثية: ٢٨.
١١. طه: ١٥.

﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [1] ﴿مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [2] ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ [3] ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [4] ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾ [5] ﴿كُلُّ امْرِيءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [6] ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [7] ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [8] ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [9] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [10] ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [11] ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ [12] ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾ [13] و أيّ ظلم أعظم من تعذيب الغير على فعلٍ لم يصدر منه، بل ممّن يعذّبه؟

قال الخصم: القادر يمتنع أن يرجّح مقدوره من غير مرجّح و مع المرجّح يجب الفعل، فلاقدرةَ، و لأنّه يلزم أن يكون الإنسان شريكاً لله تعالى، ولقوله تعالى ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [14].

والجواب عن الأوّل: المعارضة بالله تعالى، فإنّه تعالى قادر، فإن افتقرت القدرة إلى

---

١. النحل: ٩٠.

٢. الانعام: ١٦٠.

٣. فاطر: ٣٠.

٤. البقره: ٢٨٦.

٥. النساء: ١٦٠.

٦. الطور: ٢١.

٧. النساء: ١٢٣. و في «ش ٢» بزيادة: ﴿من عمل صالحاً فلنفسه و من أساء فعليها﴾ ، ﴿ذلك بما قدّمت يداك﴾ ، ﴿ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ و هي الآيات: فصّلت: ٤٦، الحج: ١٠ ، الشورى: ٣٠ على التولي.

٨. ابراهيم: ٢٢. و في «ش ١» بزيادة: ﴿فلا تلوموني ولوموا أنفسكم﴾.

٩. النساء: ٤٠.

١٠. فصّلت: ٤٦.

١١. النحل: ١١٨.

١٢. الاسراء: ٧١، النساء: ٤٩.

١٣. غافر: ٣١.

١٤. الصافات: ٩٦.

والجواب عن الأوّل: المعارضة بالله تعالى، فإنّه تعالى قادر، فإن افتقرت القدرة إلى المرجّح ـ و كان المرجّح موجِباً للأثر ـ لزم أن يكون الله تعالى موجباً لامختاراً، فيلزم الكفر.

و عن الثاني: أيّ شركةٍ هنا؟! والله تعالى هو القادر على قهر العبد وإعدامه، و مثال هذا أنّ السلطان إذا ولّى شخصاً بعض البلاد، فنهب وظلم و قهر، فإنّ السلطان يتمكّن من قتله والانتقام منه واستعادة ماأخذه، وليس يكون شريكاً للسلطان.

و عن الثالث: أنّه إشارة إلى الأصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها، فأنكر عليهم و قال ﴿أَتَعْبُدُونَ مَاتَنْحِتُونَ وَٱللهُ خَلَقَكُمْ وَمَاتَعْمَلُونَ﴾ [1].

و ذهبت الأشاعرة إلى أنّ الله تعالى مرئيّ بالعين، مع أنّه مجرّد عن الجهات، وقد قال تعالى ﴿لَاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ [2]، وخالفوا الضرورة في [3] أنّ المدرَك بالعين يكون مقابلاً أو في حُكْمِهِ، وخالفوا جميعَ العقلاء في ذلك و ذهبوا إلى تجويز أن يكون بين أيدينا جبال شاهقة من الأرض إلى السماء، مختلفة الألوان لانشاهدها، وأصوات هائلة لانسمعها، و عساكر مختلفة متحاربة بأنواع الأسلحة، بحيث يماسُّ أجسامُنا أجسامهم [4]، لانشاهد صورهم ولاحركاتهم، ولانسمع أصواتهم الهائلة، و أن نشاهد جسماً أصغر الأجسام، كالذرّة في المشرق و نحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا و بينها، و هذا عين السفسطة. [5]

و ذهبوا إلى أنّه تعالى آمرٌ وناه [6] في الأزل، ولامخلوقَ عندَهُ [7]، قائلاً ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ الله﴾ [8] ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله﴾ [9] ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [10]. ولو جلس

---

١. الصافات: ٩٥ و ٩٦.

٢. الأنعام: ١٠٣.

٣. في «ش ٢»: من.

٤. في «ش ٢»: أجسامنا و أجسامهم.

٥. انظر «دلائل الصدق» ١: ٨٩ ـ ٩٢.

٦. في «ش ٢»: أمرنا و نهانا.

٧. الملل والنحل ١: ١٢٩.

٨. الأحزاب: ١.

٩. البقرة: ٢٧٨، المائدة: ٣٥، التوبة: ١١٩، الأحزاب: ٧٠، الحديد: ٢٨، الحشر: ١٨.

١٠. النساء: ١، الحج: ١، لقمان: ٣٣.

شخص في منزله ولاغلامَ عنده، فقال: يا سالِمُ قُمْ، يا غانِمُ كُلْ، يا نجاحُ ادخُلْ، قيل[1]: لمن تنادي؟ فيقول[2]: لعبيدٍ أشتريهم بعد عشرين سنة، نَسَبهُ كلُّ عاقل إلى السفه والحمق، فكيف يحسن منهم أن ينسبوا الله تعالى إليه في الأزل.

وذهب جميع من عدا الإماميّة والإسماعيلية إلى أنّ الأنبياء والأئمة غير معصومين، فجوّزوا بعثةُ من يجوز عليه الكذب والسهو والخطاء والسرقة، فأيّ وثوق يبقى للعامّة في أقاويلهم؟ وكيف يحصل الانقياد إليهم؟ وكيف يجب اتباعهم مع تجويز أن يكون ما يأمرون به خطاءً؟ ولم يجعلوا الأئمة محصورين في عدد معيّن، بل كل من تابع[3] قرشيّاً انعقدت إمامته عندهم، و وجبت طاعته على جميع الخلق إذا كان مستور الحال، و إن كان على غاية من الفسوق[4] والكفر والنفاق.

وذهب الجميع منهم إلى القول بالقياس والأخذ بالرأي، فأدخلوا في دين الله ماليس منه، وحرّفوا أحكام الشريعة، وأحدثوا مذاهب أربعة لم تكن في زمن النبي ﷺ، ولا[5] في زمن صحابته، وأهملوا أقاويل الصحابة، مع أنّهم نصوا على ترك القياس، وقالوا: أوّل من قاس إبليس.

وذهبوا بسبب ذلك إلى أمور شنيعة، كإباحة البنت المخلوقة من الزنا، و سقوط الحدّ عمن نكح أمّه و أخته و بنته، مع علمه بالتحريم والنسب، بواسطة عقد يعقده و هو يعلم بطلانه، و عمّن لفّ على ذكره خرقة و زنا بأمّه أو[6] بنته، و عن اللائط مع أنّه أفحش من الزنا و أقبح.

---

١. في «ش ١»: فقيل.

٢. في « ش ١»: يقول.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: بايع.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: الفسق.

٥. ساقطة من «ش ١».

٦. في «ش ١» و «ش ٢»: و.

وإلحاق نسب المشرقيّة بالمغربيّ[1]، فإذا زوّج الرجل ابنته[2] و هي في المشرق، برجل هو و إيّاه في المغرب، ولم[3] يفترقا ليلاً و نهاراً، حتّى مضت مدّه ستّة أشهر، فولدت البنت في المشرق، التحق نسب الولد بالرجل، و هو وأبوها في المغرب[4]، مع أنّه لايمكنه الوصول إليها إلّا بعد سنين متعدّدة، بل لوحبسه السلطان من حين العقد و قيّده، وجعل عليه حفظة مدّه خمسين سنة، ثمّ وصل إلى بلدالمرأة، فرأى جماعة كثيرة من أولادها و أولاد أولادهم[5] إلى عدّة بطون، التحقوا كلّهم بالرجل الذي لم يقرب هذه المرأة ولاغيرها ألبتّة.

وأباحة النبيذ مع مشاركته للخمر في الإسكار، والوضوء[6] والصلاة في جلد الكلب، و على العذرة اليابسة.

وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك ـ و عنده بعض فقهاء الحنفيّة ـ صفة صلاة الحنفيّ، فدخل داراً مغصوبة، و توضّأ بالنبيذ، و كبّر[7] بالفارسيّة من غير نيّة[8]، وقرأ ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[9] لاغير بالفارسيّة، ثم طأطأرأسه من غير طمأنينة، و سجد كذلك، و رفع رأسه بقدر حدّالسيف، ثم سجد و قام ففعل كذلك ثانية، ثم أحدث، فتبرّأ الملك ـ و كان حنفيّاً ـ من هذا المذهب.

و أباحوا المغصوبَ لو غيّر الغاصب الصفة، فقالوا: لو أنّ سارقا دخل بدار شخص له فيه دوابٌّ و رحىً و طعام، فطحن السارقُ طعامَ صاحب الدار بدوابّه وأرحيته مَلَكَ

---

١. في «ش ١»: بالمغربيّ مَثَلاً.
٢. في «ش ١»: بنته.
٣. في «ش ٢»: فلم.
٤. في «ش ١»: بالرجل الذي في المغرب.
٥. في «ش ٢»: أولادها و أولادهم.
٦. في «ش ١»: والوضوء به.
٧. في «ش ٢» وقرأ.
٨. في «ش ٢»: عربيّة.
٩. الرحمن / ٦٤.

الطحين بذلك، فلوجاء المالك و نازعه، كان المالك ظالماً والسارقُ مظلوماً، فلو تقاتلا؛ فإن قُتل المالك كان ظالماً[1]، و إن[2] قُتل السارق كان شهيداً.

وأوجبوا الحدّ على الزاني إذا كذّب الشهودَ، (وأسقطوه إذا صدّقهم)[3] فأُسقِط الحدّ مع اجتماع الإقرار والبيّنة، و هذا ذريعة إلى إسقاط حدود الله تعالى؛ فإنّ كل من شُهِدَ عليه بالزنا يصدّقُ الشهودَ و يُسقِطُ عنه الحدّ

و إباحة الكلب[4]، و إباحة الملاهي؛ كالشطرنج و الغناء و غير ذلک من المسائل التي لايحتملها هذا المختصر.

الوجه الثاني:

في الدلالة على وجوب اتّباع مذهب الإماميّة.

ماقاله شيخنا الإمام الأعظم خواجة نصيرالملّة والحق والدين، محمدبن الحسن الطوسي قدّس‌الله روحه، وقد سألتُهُ عن المذاهب، فقال: بحثنا عنها و عن قول رسول‌الله ﷺ: «ستفترق أمّتي على ثلاث و سبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقي في النار»[5]، فوجدنا الفرقة الناجية (هي فرقة)[6] الإماميّة؛ لأنّهم باينوا جميعُ المذاهب، و جميعُ المذاهب قد اشترکت في أصول العقائد

---

١. في «س ١»: هدراً.

٢. في «س ٢»، ولو.

٣. مابين القوسين ساقط من «ش ١».

٤. في «ش ١» : و إباحة أكل الكلب و اللواط بالعبيد.

٥. سنن أبي داود ٤: ١٩٧ـ١٩٨ / الحديث ٤٥٩٦ بزيادة، و مناقب الخوارزمي: ٢٣٧، و كنزالعمال ١١: ١١٥ عن الترمذي، و ١: ٢١٠ عن الطبراني و قد ورد المتن في «ش ١» بزيادة: وقد عيّن ﷺ الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح مُتّفقٌ عليه، بقوله ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق.

٦. مابين القوسين في «ر» فقط.

الوجه الثالث:

إنّ الإماميّة جازمون بحصول النجاة لهم ولأئمّتهم، قاطعون على ذلك، و بحصول ضدّهالغيرهم، و أهل السنّة لايجزمون بذلك لالهم و لا لغيرهم، فيكون[1] اتّباع أولئك أولى، لأنّا لو[2] فرضنا ـ مثلاً ـ خروج شخصيْن من بغداد يريدان الكوفة، فوجدا طريقيْن سلك كلّ منهما طريقاً، فخرج ثالث يطلب الكوفة، فسأل أحدَهما: إلى أين يريد[3]؟ فقال: إلى الكوفة، فقال له: هذا طريقك يوصلك إليها؟ و هل طريقك آمن أم مخوف[4]؟ و هل طريق صاحبك (يؤديه إلى الكوفة؟ و هل هو آمن أم مخوف؟)[5] فقال: لاأعلم شيئاً من ذلك.

ثمّ سأل صاحبه عن ذلك، فقال: أعلم أنّ طريقي يوصلني إلى الكوفة، و أنّه آمن، وأعلم أنّ طريق صاحبي لايؤديه إلى الكوفة و ليس بآمن؛ فإنّ الثالث إنْ تابعَ الأوّل عدّه العقلاء سفيهاً، و إنْ تابع الثاني نُسب[6] إلى الأخذ بالحزم.

الرابع:

إنّ الإماميّة أخذوا مذهبهم عن الأئمّة المعصومين، المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع، والاشتغال في كلّ وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، والمداومة على ذلك من زمن الطفوليّه إلى آخر العمر، و منهم تعلّم الناس العلوم[7]؛ ونزل في حقّهم

---

١. في «ش ١»: يكون.

٢. ساقطة من «ش ١» و «ش ٢».

٣. في «ش ١» و « ش ٢»: تذهب.

٤. في «ش ٢»: هذا طريقك آمن أم مخوف؟ و هل طريقك يوصلك إليها؟

٥. في «ش ٢»: آمن أم مخوف؟ وهل هو يوصله إلى الكوفة؟

٦. سقط من «ش ١».

٧. روى العامّة والخاصّة عن رسول‌الله ﷺ أنّه قال: «أنا مدينةُالعلم و عليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتِ الباب». انظر: المستدرك ٣: ١٢٦ و ١٢٧ بسنده عن ابن عباس، و ٣: ١٢٧ بسنده عن جابربن عبدالله، و فيه: ←

هل أتى[1]، و آية الطهارة[2] و إيجاب المودّة لهم[3]، و آية الابتهال[4]، و غير ذلك. و كان عليّ عليه السلام يصلّي في كلّ يوم و ليلة ألف ركعة ويتلو القرآن مع شدّة ابتلائه بالحروب[5] والجهاد؛ فأوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعله الله تعالى نفسَ

«فمن أراد العلم، فليأتِ الباب». و «مناقب ابن الخوارزمي»: ٨٢ ـ ٨٣ بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحديث، و «مناقب ابن المغازلي: ٨٠ ـ ٨٥ حيث روى سبع روايات عن جابر و ابن عباس و عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله باختلاف يسير في الألفاظ.

و قد عقد العلّامة الأميني قدّه فصلاً في رواة أنا مدينة العلم فراجع الغدير، ٦: ٦١ ـ ٧٧. وأورد في ص ٧٨ و ٧٩ قائمة بأسماء من صرّح بصحة سنده من أعلام العامّة.

و قد ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي في مقدّمة شرح النهج أسبقيّة عليّ عليه السلام في العلوم، و ذكر ذلك ابن شهر آشوب في مناقبه ٢: ٢٨ ـ ٥٧، و قال في ص ٣٤: و قال النبي صلى الله عليه وآله بالإجماع: أنا مدينة العلم و عليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب». رواه أحمد من ثمانية طرق، و إبراهيم الثقفي من سبعة طرق، و ابن بطة من ستة طرق، والقاضي الجعابي من خمسة طرق وابن شاهين من أربعة طرق، و الخطيب التاريخي (صاحب تاريخ بغداد) من ثلاثة طرق، و يحيى بن معين من طريقين. وقد رواه السمعاني والقاضي والماوردي و أبو منصور السكري و أبوالصلت الهروي و عبدالرزاق و شريك عن ابن عباس و مجاهد و جابر.

و هذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أميرالمؤمنين، لأنّه كنّى عنه بالمدينة، و أخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهة عليٍّ خاصّةً، لأنّه جعله كباب المدينة الذي لايُدخل إليها إلّا منه، ثمّ أوجب ذلك الأمر بقوله «فليأتِ الباب»، و فيه دليلٌ على عصمته، لأنّ مَن ليس بمعصوم يصحُّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدّي إلى أن يكون صلى الله عليه وآله قد أمر بالقبيح، و ذلك لايجوز انتهى.

١. انظر: أسباب النزول للنيسابوري: ٣٣١، و شواهد التنزيل ٢: ٢٩٨، والتفسير الكبير للرازي ٣٠: ٢٤٤، والدر المنثور للسيوطي ٦: ٢٩٩، و مناقب ابن المغازلي: ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

٢. صحيح مسلم، ٧: ١٣٠/ باب فضائل أهل بيت النبيّ، بسنده عن عائشة، و المستدرك ٣:١٤٧، و مجمع الزوائد ٩:١٦٧، و تفسير الطبري ٢٢:٥.

٣. ابن المغازي : ٣٠٧ ـ ٣٠٩ بسنده عن ابن عباس، و مجمع الزوائد ٩:١٦٨، و ذخائر العقبى: ٢٥.

٤. صحيح مسلم ٧: ١٢٠ ـ ١٢١ / باب فضائل علي بن أبي طالب، بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، و مسند أحمد ١:١٨٥ /الحديث ١٦١١ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، و المستدرك ٣: ١٥٠، و تفسير الطبري ٣:٢١٣

٥. في «ش ٢»: بالحرب.

رسول‌الله؛ حيث قال: ﴿و أنفسنا و أنفسكم﴾[1] و آخاه الرسول ﷺ و زوّجه ابنته، و فضلُهُ لايُحصى[2]، و ظهرت عنه معجزات كثيرة حتّى ادّعى قوم فيه الربوبيّة[3]

و قتلهم، صار إلى مقالتهم آخرون إلى هذه الغاية، كالنصيرية والغلاة. و كان ولداه سبطا رسول‌الله ﷺ سيّدا شباب أهل الجنّة إمامَيْن بنصّ النبيّ ﷺ، و كانا أزهد الناس و أعلمهم في زمانهم، وجاهدا في سبيل‌الله حتّى قُتلا، و لبس الحسن[4] الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير أن يُشْعِر أحداً[5] بذلك.

و أُخذ النبيّ ﷺ يوماً الحسين على فخذه الأيمن، و ولده إبراهيم على فخذه الأيسر، فنزل عليه جبرئيل عليه‌السلام و قال: إنّ‌الله لم يكن ليجمع لك بينهما، فاختر مَن شئتَ منهما، فقال ﷺ: إذا مات الحسين عليه‌السلام. بكيتُ[6] عليه أنا و عليّ و فاطمة، و إذا مات إبراهيم بكيتُ أنا عليه؛ فاختار موت إبراهم فمات بعد ثلاثة أيّام، فكان[7] إذا جاء الحسين بعد ذلك يقبّله و يقول: أهلاً و مرحباً بِمَنْ فديتُه بابني إبراهيم [8]

و كان عليّ‌بن الحسين زين‌العابدين[9] يصوم نهاره و يقوم ليله، و يتلو الكتاب العزيز،

---

١. آل عمران: ٦١.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: لايخفى.

٣. في «ش ٢»: الألوهيّة.

٤. في «ش ٢»: الحسين.

٥. في «ش ١» و «ش ٢»: أحد.

٦. في «ر» و «ش ٢»: بكى.

٧. في «ش ١» و «ش ٢»: و كان.

٨. مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٨١، عن تفسير النقاش، بإسناده عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، و فيه أنّه ﷺ كان يقول له: «فديتُ مَن فديته بابني إبراهيم»و عنه في بحارالأنوار ٢٢: ١٥٣.

٩. في حليةالأولياء ٣: ١٤١ «قال سعيدبن المسيب: ما رأيت أحداً أورع من عليّ‌بن الحسين. و في الجرح والتعديل ٦: ١٧٩ «قال يحيى بن سعيد: حدثنا عليّ‌بن الحسين أفضل هاشمي رأيته بالمدينة. و قال الزهري: لم أدرك من أهل البيت رجلاً كان أفضل من عليّ‌بن الحسين».

و يصلّي كلّ يوم و ليلة ألف ركعة، و يدعو بعد كلّ ركعتيْن بالأدعية المنقولة عنه و عن آبائه عليهم‌السلام، ثمّ يرمي الصحيفة كالمتضجّر، و يقول: أنّى لي بعبادة[1] عليّ! وكان يبكي كثيراً حتّى أخذت الدموع من لحم خدّيه، وسجد حتّى سُمّي ذا الثفنات، و سمّاه رسول‌الله صلى الله عليه وآله سيّدالعابدين.

و كان قد حجّ هشام‌بن عبدالملك فاجتهد أن يستلم الحجر، فلم يمكنه من‌الزحام[2]، فجاء زين‌العابدين عليه السلام فوقف الناس له و تنحّوا عن‌الحجر حتّى استلمه، ولم يبقَ عندالحجر سواه، فقال هشام: مَن هذا؟ فقال الفرزدق الشاعر:

هـذا الذي تـعرف البـطحاء وطأتـه	والبـيتُ يـعرفه والحـلّ والحـرمُ
هـذا ابـن خـير عـبادالله كـلّهُمُ	هـذا التـقيُّ اَلنّـقيُّ الطـاهرُ العـلَمُ
يكـادُ يُـمْسِكُه عِـرفانَ راحـتِه	رُكـنُ الحـطيم إذا مـاجاء يَسـتلمُ
إذا رَأتْـه قـريشٌ قـال قـائلُها	إلى مكـارمِ هـذا يـنتهي الكـرمُ
إن عُـدّ أهـلُ التـقى كـانوا أئـمّتهم	أو قِيلَ: من خير خلق‌الله؟ قـيل: هُـمُ
هـذا ابـن فـاطمةٍ إنْ كـنتَ جـاهله	بـجدّه أنـبياءُ اللهِ قـد خُـتموا
يُغضي حياءً و يُـغضى مـن مـهابته	فـما يُكـلَّمُ إلّا حـينَ يـبتسمُ
ينشقُّ نورُالهُدى عـن صُـبح غُـرَّتِهِ	كالشمس تَنجاب عن إشراقها الظُلَمُ
مشـتقّةٌ مـن رسـول‌الله نَـبْعَتُهُ	طـابَتْ عَـناصِرُهُ والخِـيمُ والشِّـيَمُ
الله شـرّفه قِـدْماً و فـضّله	جـرى بـذاك له فـي لَـوحِهِ القـلمُ
مـن مـعشرٍ حُـبّهم ديـنٌ و بُـغضهُمُ	كُـفْرٌ و قُـربُهُم مَـلْجاً و مُـعْتَصَمُ

---

١. في «ش ٢»: عبادة.

٢. في «ش ٢». فلم يمكنه الزحام.

لايَســتطيعُ جَــوادٌ بُــعْدَ غــايتهم ولا يُــدانــيهِمُ قــومٌ و إن كَـرمُوا

هُـــمُ الغـيوثُ إذا مــا أزْمَــةٌ أزِمَتْ[1] والأُسْدُ أُسْدُالشَّرى والرأيُ مُـحْتَدِمُ

لاينقصُ العُسـرُ بَسْـطاً مـن أكـفِّهِمُ سِـيّانِ ذٰلك إنْ أثْـرَوْا و إن عَـدِموا

مــا قــال: لا، قـطُّ إلّا فـي تشـهّده لولا التشـــهّدُ كــانت لاؤُهُ نَــعمُ

يُستَدْفَعُ السوءُ والبلوى بحبّهُمُ و يُســـتَرَقُّ بــه الإحسان والنّـعَم

مـــقدّمٌ بــعد ذكــرالله ذِكــرُهُمُ في كـلِّ بـرٍّ[2]، و مـختومٌ بـه الكـلمُ

مَـن يـعرفِ اللهَ يـعرفْ أولويّـة ذا الدِّيـنُ مِـنْ بـيتِ هـذا نـالهُ الأمـم

وليس قــولُكَ: مَـن هـذا، بـضائره العُرْبُ تعرفُ مَن أنكَـرْتَ والعَـجَمُ[3]

فغضب هشـام و أمـر بحبس الفـرزدق بـين مكّـة والمـدينة، فـبعث إليـه الإمـام زينُ العابدين عليه السلام بألف دينار، فردّها و قال: إنّما قُلت هذا غضباً[4] لله ولرسوله، فما آخذ عليه أجراً؛ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: نحن أهل بيتٍ لايعود إلينا ماخرج منّا؛ فقبلها الفرزدق.

و كان بالمدينة[5] قومٌ يأتيهم رزقهم ليلاً ولا يعرفون ممّن هو[6]، فلمّا مات مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام[7]، انقطع ذلك عنهم، وعرفوا به أنّه[8] كانَ[9] منه عليه السلام.

---

١. في «ش ٢»: روضة عرضت.

٢. في «ش ٢»: في كلّ يوم.

٣. البيت الأخير ساقطا من «ر». وانظر القصيدة في ديوان الفرزدق ٢: ٣٥٣ـ٣٥٦.

٤. في «ش ٢»: رضاً.

٥. في «ش ٢»: في المدينة.

٦. في «ش ٢»: من هو الآتي به.

٧. في «ش ١»: فلمّا مات زين العابدين عليه السلام.

٨. ساقطة من «ر».

٩. ساقطة من «ر» «ش ١». وانظر تذكرة الخواص: ٣٢٧، عن أبي نعيم في حلية الأولياء ٣: ١٣٦، والفصول المهمّة: ٢٠٢.

و كان ابنه محمّدالباقرعليه السلام أعظم الناس زهداً و عبادة، بَقَرالسجودُ جبهتَه، وكان أعلم أهل وقته[1]، سمّاه رسول‌الله صلى الله عليه وآله الباقر. وجاء جابربن عبدالله الأنصاري إليه و هو صغير في‌الكتّاب، فقال له: جدّك رسول‌الله صلى الله عليه وآله يسلّم عليك، فقال: و على جدّي السلام، فقيل لجابر: كيف هذا؟ قال: كنتُ جالساً عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله، والحسين في حجره و هو يلاعبه[2]، فقال: يا جابر! يولد له مولود اسمه عليّ، إذا كان يوم‌القيامة نادى منادٍ: ليقم سيّدالعابدين! فيقوم ولده، ثم يولد له مولود اسمه محمّد الباقر، إنّه يبقرالعلم بقراً، فإذا أدركتَه فأَقْرِئْهُ مِنّي السلامَ[3] روى عنه أبوحنيفة و غيره.

و كان ابنه الصادق عليه السلام أفضل أهل زمانه وأعبدهم[4]، قال علماء

---

١. في «ش ٢»: و كان أعلم وقته.

٢. في «ش ١»: والحسين في حجره يداعبه.

٣. تذكرة الخواص: ٣٣٧ عن المدائني، والفصول المهمّة: ٢١١ عن جابربالمضمون، و شرح النهج ٣: ٦٩، و مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٩٧.

٤. قال عنه مالك بن أنس ـ كما في تهذيب التهذيب ٢: ١٠٤ ـ «ما رأت عين ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر، أفضل من جعفربن محمد الصادق علماً و عبادة و ورعاً».

و قال عنه أبوحنيفة ـ كما في جامع أسانيد أبي حنيفة ٢: ٢٢٢ ـ «ما رُئي أعلم من جعفربن محمد، و إنّه أعلم الأئمّة».

و قال عنه ابن حجر الهيثمي في صواعقه: ١٢٠ «جعفرالصادق، نقل الناس، عنه من العلوم ماسارت به الركبان، و انتشر صيته في جميع البلدان، و روى عنه الأئمّة الأكابر، كيحيى بن سعيد، وابن جريج، و مالك، والسفيانين، و أبي حنيفة، و شعبة، و أيّوب السختياني».

و قال أبو نعيم في حليته ٣: ١٩٢ «الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبدالله جعفربن محمّد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، و آثَرَ العزلة والخشوع، و نهى عن‌الرئاسة والجموع».

و في ينابيع المودة: ٤٥٧: «قال عنه الشيخ أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات مشايخ الصوفية: جعفرالصادق، فاق جميع أقرانه من أهل البيت، و هو ذوعلم غزير في‌الدين، وزهد بالغ في‌الدنيا، وورع تامّ عن‌الشهوات، و أدب كامل في الحكمة».

و قال كمال‌الدين محمدبن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ٢: ٥٥ «جعفربن محمد هو من علماء أهل البيت و

السيرة[1]: انّه انشغل[2] بالعبادة عن طلب الرياسة. قال عمرو بن أبي المقدام[3]: كنتُ إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمّد علمتُ أنّه من سلالة النبيين[4] و هو الذي نُشِرَ منه[5] فقه الإماميّة والمعارف الحقيقيّة و العقائد اليقينيّة، و كان لايُخبر بأمرٍ إلّا وقع، و به سمّوه الصادق الأمين.

و كان عبدالله بن الحسن جمعَ أكابرَ العلويين للبيعة لولده[6] فقال له الصادق عليه السلام: إنّ هذا الأمر لايتمّ! فاغتاظ من ذلك، فقال[7] إنّه لصاحب القباء الأصفر؛ وأشار بذلك إلى المنصور، فلمّا سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع مايُخبِرُبه، و علم أنّ الأمر يصل إليه؛ و لمّا هرب[8] كان يقول: أين قول صادقهم؟! و بعد ذلك انتهى الأمر إليه[9].

و كان ابنه موسى الكاظم عليه السلام يُدعى بالعبد الصالح، كان أعبد أهل وقته، يقوم[10] الليل و يصوم النهار، سُمّي[11] الكاظم لأنّه كان إذا بلغه عن أحد شيء، بعثَ إليه بمالٍ، و نقل فضله

ساداتهم، ذو علوم جمّة، و عبادةٍ موفورة، و أوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، و تلاوةٍ كثيرة، يتتبّع معاني القرآن، و يستخرج من بحره جواهرَهُ، و يستنتج عجائبه، و يقسّم أوقاته على أنواع الطاعات ... استفاد منه جماعة من أعيان الأمة و أعلامهم، مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، و ابن جريج، و مالك بن أنس، والثوري، وابن عيينه، و أيّوب السختياني، و غيرهم، و عدُّوا أخذهم منه منقبة شرّفوا بها، و فضيلة اكتسبوها».

١. في «ش ٢»: السِّيَر.

٢. في «ش ١»: إنّه اشتغل. و في «ش ٢»: إنّه قداشتغل.

٣. في «ش ١»: عمرو بن المقدام.

٤. حلية الأولياء ٣: ١٩٣، و تذكرة الخواص: ٣٤٢.

٥. في «ش ١»: في.

٦. في «ش ١» و «ش ٢»: لولديه محمّد و إبراهيم.

٧. في «ش ٢»: و قال.

٨. في «ش ٢»: و لمّا هرب المنصور.

٩. مقاتل الطالبيين: ١٤٠ ـ ١٤٢ و ١٧١ ـ ١٧٣، وانظر كلام أبي جعفر المنصور في: ١٨٤ ـ ١٨٥.

١٠. في «ش ١» و «ش ٢»: ويقوم.

١١. في «ر»: و سُمّي

المخالف والمؤالف.

قال ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي، قال خرجتُ حاجّاً في سنة تسع وأربعين و مائة، فنزلت «القادسيّة»، فإذا شاب حسن الوجه، شديد السمرة، عليه ثوب صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلتُ في نفسي: هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كَلاًّ على الناس، واللهِ لأمضينّ إليه و أُوبّخه[1] فدنوتُ منه، فلمّا رآني مقبلاً، قال: ياشقيق! اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم[2]! فقلتُ في نفسي: هذا عبدٌ صالح قد نطق على[3] ما في خاطري، لألحقنه و لأسألنّه أن يحللني[4]، فغاب عن عيني.

فلمّا نزلنا (واقصة)، إذا به يصلّي[5] و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تنحادر[6]، فقلت: أمضي إليه و أعتذر؛ فأوجز في صلاته، ثم قال: يا شقيق، وإنّي لغفّار لمن تابَ و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى، فقلت: هذا من الأبدال قد تكلّم على سرّي مرّتين[7].

(فلمّا نزلنا «زبالة» إذا به قائم على البئر[8]) و بيده ركوة يريد أن يستقي ماءً، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفه[9] إلى السماء، و قال: أنت ربّي اذا ظمئتُ إلى الماء، وقوتي اذا اردتُ

---

١. في «ش ٢» : اوبّخنّه.
٢. في «ش ١»: يا شقيق ! إنّ بعض الظنّ إثم!
٣. في «ش ٢»: بما.
٤. في «ش ١» و «ش ٢»: يحالّني.
٥. في «ش ١». رأيته يصلّي
٦. في «ش ١»: تتحادر أيّ تحادر
٧. ساقطة من «ش ١»
٨. العبارة بين القوسين ساقطة من «ش ١».
٩. في «ش ٢»: فرفع رأسه.

الطعام، يا سيّدي مالي سواها!

قال شقيق: فوالله لقد رأيتُ البئر قدارتفع ماؤها، فأخذ الركوة و ملأها، و توضّأ و صلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كثيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة و يشرب[1] فقلتُ: أطعمني من فضل ما رزقك الله و أنعم الله عليك[2]! فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة و باطنة، فأحسنْ ظنّك بربّك؛ ثمّ ناولني[3] الركوة، فشربتُ منها فإذا سويق و سكر ماشربتُ ـ والله ـ ألذّ منه و أطيب ريحاً[4] ، فشبعت و رويت و أقمت أيّاماً لاأشتهي طعاماً ولاشراباً ثمّ لم أره حتّى دخل[5] مكّة، فرأيته ليلة إلى جانب قبّة السراب[6] نصف الليل يصلّي بخشوع و أنين و بكاء، فلم يزل كذلك حتّى ذهب الليل، فلمّا طلع الفجر جلس في مصلّاه يسبّح، ثمّ قام إلى صلاة الفجر، وطاف بالبيت أُسبوعاً، و خرج فتبعته فإذا[7] له حاشية و أموال[8] و غلمان، و هو على خلاف ما رأيته في الطريق، و دارَ به الناس يُسلّمون عليه و يتبرّكون به فقلتُ لبعضهم: مَن هذا؟ فقال: موسى بن جعفر عليهما السلام، فقلتُ: قد عجبتُ أن تكون هذه العجائب[9] إلّا لمثل هذا السيّد. رواه الحنبلي[10].

---

١. في «ش ١»: و يشربه.

٢. في «ش ١»: و أنعم عليك.

٣. في « ش ١»: فناولني.

٤. في « ش ١» و «ش ٢»: ألذّ منه ولا أطيب ريحاً

٥. في « ش ١»: دخلتُ.

٦. في « ش ١»: الميزاب.

٧. في « ر»: و اذا.

٨. في « ش ٢»: و موالٍ.

٩. في « ش ١»: أن تكون مثل هذه العجائب.

١٠. تذكرة الخواص: ٣٤٨ـ ٣٤٩، والفصول المهمّة: ٢٣٣ ـ ٢٣٤، والصواعق المحرقة: ٢٠٣، و مطالب السؤول :

و على يده عليه السلام تاب بشر الحافي[1]. لأنّه عليه السلام اجتاز على داره ببغداد، فسمع الملاهي و أصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية و بيدها قمامة البقل، فرمت بها[2] في الدرب؛ فقال لها: يا جارية! صاحب هذه الدار حرٌّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ فقال: صدقتِ؛ لوكان عبداً خافَ من مولاه!

فلمّا دخلت قال مولاها و هو على مائدة السُّكر: ما أبطأك علينا؟ فقالت: حدّثني رجلٌ بكذا و كذا، فخرج حافياً[3] حتّى لقي مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده.

٢٦، و في بحارالأنوار نقلاً عن أمثال الصالحين «قال: وقد نظموها:

سَل شقيق البلخي عنه و ماعا	ين منه و ما الذي كان أبصر
قال: لمّا حججتُ عاينتُ شخصاً	ناحلَ الجسم شاحبَ اللون أسمر
سائراً وحده وليس له زادٌ	فما زلتُ دائباً أتفكّر
و توهّمتُ أنّه يسأل الناسَ	ولم أدرِ أنّه الحجُ الاكبر
ثمّ عاينتهُ و نحنُ نزولٌ	دون «فيدٍ» على الكثيب الأحمر
يضعُ الرملَ في الاناء و يشرب	فناديتُهُ و عقلي محيّر
اسقني شُربةً، فلمّا سقاني	منه عاينتُه سويقاً و سكّر
فسألتُ الحجيج مَن يكُ هذا؟	قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

١. هو بشر بن الحارث الحافي، أورد أبو نعيم الاصبهاني ترجمته في «حلية الأولياء» و قال عنه: و منهم من حباه الحقّ بجزيل الفواتح، و حماه عن وبيل الفوادح، أبونصر بشر بن الحارث الحافي، المكتفي بكفاية الكافي، أكتفى فاشتفى.

و ذكره الخواجة عبدالله الأنصاري في طبقات الصوفيّة: ٨٥ ـ ٨٦، والقاضي نورالله الشوشتري في مجالس المؤمنين ٢: ١٢ ـ ١٤، و نقل عن ابن خلكان أنّ جدّه الخامس عبدالله أسلم على يد أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام. ثم ذكر صاحب المجالس أنه تاب على يد الإمام الهمام موسى الكاظم عليه السلام، ثمّ نقل قصّة توبته من منهاج الكرامة، ثم ذكر أنّ تاريخ وفاته كان يوم عاشوراء من محرم الحرام سنة سبع و عشرين و مائتين، كما ذكره معصوم علي شاه في طرائق الحقائق ٢: ١٨٤ ـ ١٨٦ و نقل قصة توبته عن منهاج الكرامة.

٢. في « ر»: به.

٣. في « ش ٢»: فخرج بشر حافياً.

و كان ولده عليّ الرضا[1] أزهد أهل زمانه و أعلمهم؛ و أخذ عنه فقهاء الجمهور كثيراً، و تولّاه[2] المأمون لعلمه بما هو عليه من الكمال والفضل[3]، و وعظ يوماً أخاه زيداً فقال له يا زيد، ماأنت قائل لرسول الله ﷺ إذا سفكتَ الدماء و أخفتَ السبيل[4] و أخذتَ المال من غير حِلّه؟! غرّك حُمقاء أهل الكوفه، وقد[5] قال رسول الله ﷺ: إنّ فاطمة أحصنت فَرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار، والله ما نالوا ذلك إلّا بطاعة الله؛ فإن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته، إنّك إذاً لأكرم على الله منهم[6].

وضرب المأمون اسمه على الدراهم والدنانير، و كتب إلى الآفاق ببيعته، و طرح السواد و لبس الخُضرة. و قيل لأبي نؤاس لِمَ لاتمدح الرضا ؟ فقال:

قيل لي أنت أفضلُ النّاس طُـرّاً	في المعاني و في الكلام البديه
لك من جـوهر الكـلام بـديع[7]	يثمرالدّر فـي يـديْ مُـجتنيه[8]
فلما ذا تركتَ مدحَ ابنِ موسى	والخصالَ الّـتي تـجمّعن فـيه
قـلت لاأسـتطيع مـدحَ إمـامٍ	كـان جـبريلُ خـادماً لأبـيه[9]

و كان ولده محمّد الجواد على منهاج أبـيه في العـلم و التـقوى[10] والجـود، و لمّا مات أبوه الرضا شغف به المأمون لكثرة علمه و دينه، و وفور عقله مع صغر سنّه،

---

١ في «ش ١». و كان ولده الرضا.

٢ في «ش ١» و «ش ٢»: ولّاه.

٣. في «ش ١»: والفضائل.

٤. في «ش ١» و «ش ٢». السبل.

٥. في «ش ٢»: بما.

٦. ربيع الأبرار ٤: ٤٢٦، عيون أخبارالرضا ٢: ٢٣٤ بزيادة.

٧. في «ش ٢». نظام

٨ سقط البيت من «ش ١».

٩. تذكرة الخواص: ٣٥٨. و هو في عيون أخبار الرضا ٢: ١٤٦ باختلاف يسير في اللفظ.

١٠. في «ش ١» و «ش ٢»: التُقى.

فأراد[1] أن يزوّجه ابنته[2] أمّ‌الفضل، و كان قد زوّج أباه الرضاعليه‌السلام بابنته أم حبيب فغلظ ذلك على العبّاسيين و استكبروه، وخافوا أن يخرج الأمر منهم، و أن يتابعه كما تابع أباه[3]، فاجتمع الأدنون منه و سألوه ترك ذلك، وقالوا إنّه صغير[4] لاعلم عنده، فقال: أنا اعرف به، فإن شئتم فامتحنوه؛ فرضوا بذلك، وجعلوا ليحيى[5] بن أكثم مالاً كثيراً على امتحانه في مسألة يُعجزه[6] فيها، فتواعدوا إلى يوم، فأحضَرَهُ المأمون، و حضرالقاضي و جماعة العبّاسيين، فقال القاضي: أسألُكَ عن شيء؟ فقال لهُ عليه‌السلام. سَل[7].

فقال: ما تقول في مُحرِمٍ قتل صيداً؟ فقال له الإمام‌عليه‌السلام[8]: أقتله في حلٍّ أو حرم؟ عالماً كان أو جاهلاً؟ مبتَدِئاً بقتله أو عائداً؟ من صغار الصيد كان أو[9] من كبارها؟ عبداً كان المحرم أو حُرّاً؟ صغيراً كان أو[10] كبيراً؟ مِن ذوات الطير كان الصيد أو[11] من غيرها؟

فتحيّر يحيى بن أكثم و بان العجز في وجهه، حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون لأهل بيته: عرفتم الآن ماكنتم تنكرونه؟! ثمّ أقبل على الإمام فقال:

---

١. في « ش ١» و «ش ٢»: وأراد.

٢. في « ر»: بنته.

٣. في « ش ١» و «ش ٢»: يبايعه كما بايع أباه.

٤. في « ر»: وقالوا إنّه صغيرالسن.

٥. في « ش ١»: فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى.

في «ش ٢»: فرضوا وجعلوا للقاضي يحيى.

٦. في « ش ٢»: يعجز.

٧. في « ش ١»: فقال سَل عمّا بدالك.

في «ش ٢»: فقال له سل عما بدالك.

٨. في « ش ٢»: فقال الإمام‌عليه‌السلام.

٩. في « ش ٣»: أم.

١٠. في « ش ٢» و «ر»: أم.

١١. في « ش ٢»: أم.

أتخطب؟ فقال[1]: نعم. فقال[2] اخطب لنفسك خطبة النكاح، فخطب[3] و عقد على خمسمائة درهم جياداً مهر جدّته فاطمةعليها السلام، ثمّ تزوّج بها[4].

و كان ولده عليّ الهادي عليه السلام، و يُقال له: العسكريّ؛ لأنّ المتوكّل أشخصه من المدينة إلى بغداد، ثمّ منها إلى سرّ مَن رأى، فأقام بموضع عندها يُقال له: العسكر، ثم انتقل إلى سرّ من رأى فأقام[5] بها عشرين سنة و تسعة أشهر، وإنّما أشخصه المتوكّل لأنّه كان يُبغض علياًعليه السلام[6]، فبلغه مقام عليّ بالمدينة و مَيل الناس إليه، فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة

---

١. في «ش ١»: أتخطب؟ قال.

في «ش ٢»: اخطب، فقال.

٢. سقطت الكلمة من «ش ٢».

٣. في «ش ٢»: وخطب.

٤. الفصول المهمة: ٢٦٧ ـ ٢٧٠، وقد اختصر أسئلة يحيى بن أكثم، تذكرةالخواص: ٣٥٩، قال: والإماميّة تروي خبراً طويلاً فيه أنّ المأمون لمّا زوّجه كان عمر محمد الجواد سبع سنين و أشهر، و أنّه هو الذي خطب خطبة النكاح، و أنّ العباسيين شغبوا على المأمون، و رَشَوا القاضي يحيى بن أكثم حتّى وضع مسائل ليخطّىء بها محمّدالجواد و يمتحنه، و أنّ الجواد خرج عن الجميع. ارشادالمفيد: ٣١٩ ـ ٣٢٣ مفصلاً، بسنده عن الريّان بن شبيب، اثبات الوصيّة للمسعودي: ١٨٨ ـ ١٩١، اعلام الورى: ٣٥١ ـ ٣٥٤، الاحتجاج ٢: ٤٤٣ ـ ٤٤٦.

٥. العبارة بينالقوسين ساقطة من «ش ٢».

٦. و هو الذي أمر بهدم قبرالإمام الحسينعليه السلام فقال فيه الشعراء

تا الله إنْ كانت أميّة قد أتتْ ... قَتْلَ ابن بنتِ نبيّها مظلوماً

فلقد أتته بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لايكونوا شاركوا ... في قتله فتتبّعوه رميما

و هو الذي يقف شاعره مروان بن أبي الجنوب فينشده شعراً ينال فيه من آل عليّ عليه السلام و يذمّ شيعتهم، فيأمر المتوكّل أن يُنثر على رأسه ثلاثة آلاف دينار ويعقد له على امارة البحرين واليمامة ويخلع عليه أربع خلع (أنظر الكامل في التاريخ ٧: ٣٨). و هو الذي لمّا بلغه أنّ نصربن عليّ حدّث أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن و حسين فقال: من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة، أمر بضربه ألف سوط. (انظر تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٧ ـ ٢٨٨). و هو الذي أمر عمربن الفرج الرخّجي عامله على المدينة و مكّة بتشديد الوطأة على العلويّين، حتّى كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه الواحدة بعد الأخرى، ثم يرقّعنه

فأمره[1] بإشخاصه، فضجّ أهل المدينة لذلك خوفاً عليه، لأنّه كان محسناً إليهم، ملازماً للعبادة في المسجد، فحلف لهم يحيى أنه لامكروه عليه، ثمّ فتّش منزله فلم يجد فيه سوى مصاحف و أدعية و كتب العلم[2]، (فعظم في عينه[3]) و تولّى خدمته بنفسه، فلمّا قدم بغداد بدأ بإسحاق بن إبراهيم الطاهري[4] و الي بغداد، فقال له: يا يحيى، هذا الرجل قد ولده رسول الله ﷺ، والمتوكّل مَنْ تعلم، فإنْ حَرَّضتَه[5] عليه قتله، و كان رسول الله ﷺ خصمك[6]. فقال له يحيى: والله ماوقعت منه إلّا على خير.

ويجلسن على مغاز لهنّ عواري حواسر (انظر مقاتل الطالبيين: ٥٩٩).

قال جرجي زيدان في «تاريخ التمدّن الإسلامي» ٥: ١٢٠ ضمن كلامه عن السخاء على الشعراء والمغنّين: «وفاقهم المتوكّل في ذلك، لأنّه أعطى حسين بن الضحّاك ألف دينار عن كلّ بيت من قصيدة قالها، و هو أوّل من أعطى ذلك».

و قال في ص ١٢٤ من كتابه المذكور: «و كتب التاريخ والأدب مشحونة بأخبار مجالس الشراب، و هي في الغالب بمجالس الغناء، و يندر أن يترفّع خليفة أو وزير عنها، و من أكثر العبّاسيين رغبةً فيها: الهادي و الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكّل...»

ولولا الخوف من الإطالة، لنقلتُ ماجاء في كتب التواريخ والسيرة والأدب عن ظلمه و إسرافه و خلاعته وفسقه و فجوره، لكنّي أكتفي في هذه العُجالة بما قاله ابن الأثير في الكامل ٧: ١١٥:

وذكر أنّ المنتصر كان شاور في قتل أبيه (المتوكّل) جماعة من الفُقهاء، وأعلمهم بمذاهبه، و حكى عنه أموراً قبيحة كرهتُ ذكرها، فأشاروا بقتله، فكان كما ذكرنا بعضه.

ولا أدري لمَ كره ابن الأثير المورّخ ذكر الأمور القبيحة التي حكاها المنتصر للفقهاء عن أبيه حتّى أشاروا بقتله، بينما يُفيض في نقل سواها من أخبار المطربات و المغنّيات والمهرّجين؟! قاتل الله العصبيّة! وقد صدق من قال: حبّك الشيء يُعمي و يُصمّ!

١. في «ش ١»: وأمره.

٢. في «ش ٢»: المصاحف و كتب الأدعية والعلم.

٣. مابين القوسين سقط من «ش ١».

٤. في «ش ١»: الطائي.

٥. في «ش ١»: تحرّضه. في «ش ٢»: حرّضتَ.

٦. في «ش ١» و «ش ٢»: خصمك يوم القيامة.

قال: فلمّا دخلتُ على المتوكّل أخبرتُه بحسن سيرته و زُهده و ورعه[١]، فأكرمه المتوكل[٢]. ثمّ مرض المتوكّل فنذر إن عُوفي تصدّق[٣] بدراهم كثيرة، فسأل الفقهاء عن ذلك، فلم يجد عندهم جواباً، فبعث إلى عليّ الهادي عليه السلام يسأله[٤]، فقال: تصدّق بثلاثة و ثمانين درهما فسأله المتوكّل عن السبب، فقال: لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٥]، و كانت المواطن هذه الجملة، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غزا سبعاً وعشرين غزاة، وبعث ستاً و خمسين سريه[٦]

قال المسعودي: نُمي إلى المتوكل بعليّ بن محمد أنّ في منزله سلاحاً من شيعته من أهل قم، و أنّه عازم على الملك، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا على داره ليلاً فلم يجدوا شيئاً[٧]، و وجدوه في بيت مغلق عليه، و هو يقرأ[٨] و عليه مدرعة من صوف، و هو جالس على الرمل والحصباء[٩]، متوجّه إلى الله تعالى يتلو القرآن، فَحُمل على حالته تلك إلى المتوكّل، فأُدخل عليه و هو في مجلس الشراب[١٠]، والكأس في يد المتوكّل، فأعظمه[١١] وأجلسه إلى جانبه[١٢] و ناوله الكأس، فقال: والله ما خامر لحمي و دمي قطّ فأعفني[١٣]!

---

١. في «ش ٢»: بحسن ورعه و زهده.

٢. تذكرة الخواص: ٣٥٩ ـ ٣٦٠، مروج الذهب ٤: ٨٤ ـ ٨٥، الفصول المهمّة. ٢٧٩ ـ ٢٨١.

٣. في «س ٢»: أن يتصدّق.

٤. في «ش ١» و «ش ٢». وسأله.

٥. التوبة: ٢٥

٦ تذكرة الخواص: ٣٦٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠٢، بحارالأنوار ٥٠ ١٦٢ ـ ١٦٣.

٧. في «ر»: فلم يجدوا فيها شيئاً.

٨. في «س ١»: و هو يقرأ القرآن.

٩. في «ش ١» و «ش ٢»: الحصى.

١٠. في «ش ٢»: و هو جالس في الشراب.

١١. في «ش ١» و «ش ٢»: فعظّمه.

١٢. في «ش ٢»: جانب.

١٣. سقطت من « ش ١».

فأعفاه. و قال له: أسمِعني صوتاً، فقال عليه السلام: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[1]... الآيات؛ فقال: أنشدني شعراً، فقال: إنّي قليل الرواية للشعر، فقال: لابدّ من ذلك، فأنشده[2]:

باتُوا على قُلَلِ الأجبال[3] تحرُسُهُمْ	غُلْبُ الرِّجالِ فما أَغْـنتهُمُ القُـلَلُ
واستُنزِلُوا بعدَ عزٍّ مِن[4] مَـعاقِلِهِمْ	و أُسكِنُوا حُـفَراً يـابئسَ مـانَزَلُوا
ناداهُمُ صـارخٌ مـن بـعدِ دَفْـنِهِمُ	أينَ الأَساوِرُ والتّيجانُ والحُـلَلُ
أينَ الوجوهُ الّـتي كـانَتْ مـنعّمةً	مِن دُونِها تُضرَبُ الأَستارُ والكُلَلُ
فأَفْصَحَ القَبْرُ عنهُم حينَ سـائلَهُ[5]	تلكَ الوجوهُ عـليها الدُّودُ يـقْتَتِلُ
قد طالما أَكَلُوا دهراً و قَد شَـرِبُوا	فأَصْبَحُوا بعدَ طُولِ الأكلِ قد أُكِلُوا

فبكى المتوكّل حتّى بلّت دموعه لحيته[6].

و كان ولده الحسن العسكري عليه السلام عالماً فاضلاً زاهداً أفضل أهل زمانه[7]، روت عنه العامّة كثيراً.

و ولَدُهُ مولانا الإمام المهديّ محمّد عليه السلام[8]؛ روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج في آخرالزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي[9] و كُنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، فذلك هوالمهديّ[10].

---

١. الدخان: ٢٥.

٢. في «ش ١»: فأنشد.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: الجبال.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: عن.

٥. في «ش ١»: ساءلهم.

٦. مروج الذهب ٤: ١١١، و تذكرةالخواص: ٣٦١، و نورالأبصارللشبلنجي: ١٥٠.

٧. في «ش ٢»: أفضل زمانه.

٨. في «ر»: و ولد مولانا الامام المهدي محمّداً.

٩. في «ش ٢»: اسمي.

١٠. تذكرةالخواص: ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

فهؤلاء الأئمّة المعصومون[1] الذين بلغوا الغاية[2] في الكمال، و لم يتّخذوا ما اتّخذ غيرُهم من الأئمّة المشتغلين[3] بالمُلك و أنواع المعاصي والملاهي و شرب الخمور، والفُجور حتّى بأقاربهم[4] على ما هو المتواتر من الناس.

قالت الإماميّة: فالله يحكم بيننا و بين هؤلاء و هو خير الحاكمين، و ما أحسن قول بعض الناس:

وقد تواترت الأخبار بظهور المهدي عليه السلام و خروجه في آخر الزمان، و بأنّه من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و من ولد فاطمة عليها السلام و من ولد عليّ عليه السلام و من ولد الحسين عليه السلام، و بأنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام. ولم تختصّ هذه الأخبار بالشيعة دون السنّة، فقد رواها أعاظم علماء السنّة فضلاً عن علماء الشيعة، كالبُخاري في صحيحه و تاريخه الكبير، و مسلم في صحيحه، و أحمد في مسنده، و ابن ماجة في سننه، و أبي داود في سننه، والترمذي في جامعه، و الطبراني في معاجمه الثلاثة: الصغير والأوسط والكبير، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، والطيالسي في مسنده، وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف، الحميدي في مسنده، و ابن أبي شيبة في المصنّف، والحميدي في الجمع بين الصحيحين، و أبي يعلى الموصلي في مسنده، والبزار في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في «البعث و النشور»، والديلمي في فردوس الأخبار، والبغوي في مصابيح السنّة، وابن الأثير في جامع الأصول، والهيثمي في مجمع الزوائد، والسيوطي في الدر المنثور والجامع الصغير والعرف الوردي، والمتقي الهندي في كنزالعمال، و عبدالغني النابلسي في ذخائر المواريث، و أبي نعيم الاصبهاني في أخبار اصبهان، و منصور علي ناصف في التاج الجامع، و كثير غيرهم.

كما صُنّفت في موضوعه كتب كثيرة منها: الفتن لنعيم بن حمّاد المروزي؛ والملاحم لأحمد بن جعفر البغدادي؛ ابن المنادي، والسنن لعثمان بن سعيد الداني، و عقد الدرر في أخبار المنتظر للشافعي السلمي، والبيان للكنجي الشافعي، والبرهان للمتقي الهندي، والعرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي، والشرب الوردي في مذهب المهدي للهروي الحنفي القاري، و فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر لمرعي بن يوسف الحنبلي، و مناقب المهدي لأبي نعيم الاصبهاني، والإشاعة للبرزنجي، و غيرها.

١. في «ش ١»: و هؤلاء الأئمّة الفضلاء المعصومون.

٢. في «ش ٢»: العلية.

٣. في «ش ٢»: الأئمّة المتغلّبين المشتغلين.

٤. في «ش ١»: أتوا ربّهم.

إذا شئتَ أن ترضَى لنفسِكَ مـذهباً و تعلَمَ أنّ الناسَ فـي نَـقلِ أخـبارِ

فدعْ عنكَ قـولَ الشـافعيّ ومـالِكٍ و أَحْمَدَ[1] والمرويَّ عن كَعبِ أحبارِ

و والِ أُنـاساً[2] قـولُهُم و حـديثُهُم روى جدُّنا عن جبرئيلَ عنالبـاري

وما أظنُّ أحداً من المحصّلين[3] وقف على هذه المذاهب[4]، فاختار غير مذهب الإماميّه باطناً، و إن كان في الظاهر يصير إلى غيره طلباً للدنيا، حيث وضعت لهم المدارس والرُّبُط والأوقاف حتّى تستمرّ لبني العبّاس الدعوة، ويشيّدوا[5] للعامّة اعتقاد إمامتهم.

وكثيراً ما رأينا مَن يدين[6] في الباطن بمذهب الإماميّة، و يمنعه عن إظهاره حبّ الدنيا و طلب الرياسة، وقد رأيتَ بعض أئمّة الحنابلة[7] يقول: إنّي على مذهب الإماميّة، فقلتُ له: لِمَ تدرس على مذهب الحنابلة؟ فقال: ليس في مذهبكم البغلات[8] والمشاهرات[9]. و كـان أكبر مدرّسي الشافعيّة في زماننا حيث[10] توفّي أوصى بأن يتولّى أمره في غسله و تجهيزه بعض المؤمنين، و أن يُدفن في مشهدالكاظمعليه السلام، و أشهد عليه[11] أنّه على دين الإماميّة.

---

١. في «ر»: قول الشافعي و أحمد ـ و مالك.

٢. في «ش ٢»: رجالاً.

٣. في «ش ١»: المخلصين.

٤. في «ش ١»: هذا المذهب.

٥. في «ش ١»: يشتد.

٦. في «ش ١» و «ش ٢»: يتديّن.

٧. في «ر»: بعض الحنابلة.

٨. في «ش ٢» : الغلات.

٩. في «ر»: المسامرات.

١٠. في «ش ٢»: حين.

١١. ليست في «ش ٢».

الخامس:

إنّ الإماميّة لم يذهبوا إلى التعصّب في غيرالحقّ[1]، فقد ذكر الغزالي والمتولي[2] وكانا إمامين للشافعيّة ـ أنّ تسطيح القبور هو المشروع، لكن لمّا جعلته[3] الرافضة شعاراً لهم، عدلنا عنه[4] إلى التسنيم[5].

و ذكر الزمخشري ـ و كان من أئمة الحنفيّة ـ في تفسير قوله تعالى ﴿هُوَالَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلاَئِكَتُهُ﴾[6] أنّه يجوز بمقتضى هذه الآية أن يُصلَّى على آحاد المسلمين، لكن لمّااتّخذت الرافضة ذلك في أئمّتهم، منعناه[7].

وقال مصنّف الهداية من الحنفيّة: المشروع التختّم فيالیمين، لكن لمّا اتّخذته الرافضة عادة، جعلنا التختم فياليسار؛ وأمثالُ ذلك كثير[8].

---

١. في «ش ١» و «ش ٢» زيادة: بخلاف غيرهم.

٢. في «الصراط المستقيم» للبياضي: المزني.

٣. في «ش ٢»: جعله.

٤. في «ش ١»: عنهم.

٥. ذكره البياضي العاملي في الصراط المستقيم ٣: ٢٠٦ نقلا عن الغزالي في «الذخيرة» والمزني.

٦. الأحزاب: ٤٣.

٧. انظر تفسيرالكشاف ٣: ٥٥٨ في تفسير الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

٨. الصراط المستقيم ٣: ٢٠٦، و قال:

«وقال الكنجي في «كفاية الطالب» إن عليّاً كان يتختّم باليمين. وقال الترمذي والسجستاني وابن حنبل وابن ماجة و أبويعلى المحتسب والسلمي والبيهقي، و هو في صحيحي مسلم والبخاري: إنّ النبيّ ﷺ والعترة و الصحابة تختّموا في أيمانهم. وعدّ الجاحظ في كتاب «نقوش الخواتيم» أنّ الأنبياء من آدم إلى النبيّ ﷺ تختّموا في أيمانهم. و خَلَعَهُ ابن العاص من يمينه ولبسه في شماله وقت التحكيم. وذكر الراغب في «المحاضرات» أنّ أوّل من تختّم في اليسار معاوية، فلبسُ المخالف في شماله علامة ضلالته باستمراره على خلع عليّ من إمامته. انتهى كلامه.

و قال الزمخشري في ربيع الأبرار ٥: ٢٤: ذكر السلامي (وهو أبوالحسن محمدبن عبدالله بن محمّد المخزومي) أنّ

فانظر إلى من يغيّر الشريعة و يبدّل الأحكام التي ورد بها[1] النبيّ ﷺ، و يذهب[2] إلى ضدّ الصواب؛ معاندةً لقومٍ معيّنين، هل يجوز اتّباعه والمصير إلى أقواله؟ مع أنّهم ابتدعوا أشياءً اعترفوا بأنّها بدعة، و أنّ النبيّ ﷺ قال: كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة فإنّ مصيرها إلى النار[3]؛ و قال ﷺ: من أدخل في ديننا ماليس منه فهو رد عليه[4]، ولو رُدّوا عنها كرهته نفوسهم و نفرت قلوبهم، كذكر الخلفاء في خطبتهم، مع أنّه بالإجماع لم يكن في زمن النبي ﷺ ولا في زمن أحد من الصحابة والتابعين، ولا في زمن بني أميّة، ولا في صدر ولاية العباسيّين، بل هو شيء أحدثه المنصور لِما وقع بينه و بين العلويّة، فقال: والله لأرغمنّ أنفي و أنوفهم، و أرفع عليهم بني تيم وعدي، و ذَكَرَ الصحابة في خطبته، واستمرّت هذه البدعة

رسول الله ﷺ كان يتختّم في يمينه والخلفاء بعده، فنقله معاوية إلى اليسار، فأخذ المروانيّة بذلك، ثمّ نقله السفّاح إلى اليمين فبقي إلى أيّام الرشيد، فنقله إلى اليسار، فأخذ الناس بذلك.

و روي عن عمرو بن العاص أنّه سلّه يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله في اليُسرى، و قال: خلعتُ عليّاً من الخلافة كما خلعتُ خاتمي من يميني، وجعلتُها إلى معاوية كما أدخلتُ خاتمي في يساري.

ثم روى الزمخشري في ربيع الابرار ٥: ٢٤ عن عائشة أنّها قالت: كان النبيّ ﷺ يتختّم في يمينه، و قُبض ﷺ والخاتم في يمينه. و روى في ص ٢٨ عن جابر بن عبدالله، قال: تختّم رسول الله ﷺ في يمينه.

١. في «ش ١»: أوردها.

٢. في «ش ٢» : وذهب.

٣. بحار الأنوار ٢: ٤٠١ عن أمالي الطوسي، بسنده عن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبة له إنّ أحسن الحديث كتاب الله، و خير الهدى هدى محمّد، و شرّ الأمور محدثاتها، و كلّ بدعة محدثة، وكلّ بدعة ضلالة... الحديث.

و في ٢: ٣٠٩ منه، عن مجالس المفيد، بسنده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فتغيّرت وجنتاه والتمع لونه، ثمّ أقبل بوجهه فقال: أيّها المسلمين، إنّما بُعثت أنا والساعة كهاتين ـ قال : ثمّ ضمّ السبّاحتين ـ ثم قال: يا معشر المسلمين، اونّ أفضل الهدى هدى محمّد، و خير الحديث كتاب الله، وشرّ الأمور محدثاتها، ألا وكلّ بدعة ضلالة، ألا و كلّ ضلالة ففي النار... الحديث .

٤. المبسوط للسرخسيّ ٢: ٤٠.

إلى هذا الزمان[1].

وكمسح الرجلين الذي نصّ عليه‌الله تعالى في كتابه العزيز، فقال، ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ و أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[2]، قال ابن عباس: عضوان مغسولان و عضوان ممسوحان[3]؛ فغيّروه و أوجبوا الغسل؛ وكالمتعتين اللّتين ورد بهما القرآن، فقال في متعة الحجّ: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[4] و تأسّف النبيّ صلّى‌الله عليه و آله على فواتها لمّا حجّ قارناً، و قال: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت لما سُقْتُ الهديَ.[5]

و قال في متعة النساء. ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[6]، واستمرّ فعلها[7] مدّة زمان النبيّ صلى الله عليه وآله، ومدّة خلافة أبي‌بكر و بعض خلافة عمر، إلى أن صعد المنبر و قال: متعتان كانتا على عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما[8].

و منع أبوبكر فاطمة عليها السلام إرثها[9]، فقالت له: يا بن أبي قحافة! أترث أباك ولا أرث أبي؟!

---

1. الصراط المستقيم ٣: ٢٠٤.
2. المائدة: ٦.
3. الرسالة السعديّة للحلي: ٩٠، وانظر كنز العمال ٥:١٠٣، و تفسير ابن كثير ٢:٢٥.
4. البقرة: ١٩٦.
5. الدر المنثور ١:٢١٧.
6. النساء: ٢٤.
7. في «ش ١»: فعلهما.
8. انظر تفسير القرطبي ٢: ٢٧٠، تفسيرالرازي ١٠: ٥٠ ذيل الآية، كنزالعمال ١٦ / الحديث ٤٥٧١٥ و ٤٥٧٢٢، الصراط المستقيم ٣: ٢٧٧ عن الطبري في كتاب المسترشد.
و قال: لمّا سأل يحيى بن أكثم رجلاً بصريّاً: بمن اقتديت في تحليل المتعة؟ قال: بعمربن الخطّاب حيث قال «متعتان كانتا على عهد رسول‌الله. أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما» فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه.
9. أنظر: صحيح البخاري ٥: ٢٥ / باب مناقب قرابة رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و منقبة فاطمة عليها السلام بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، و ٨: ١٨٥ / كتاب الفرائض ـ باب قول النبيّ صلى الله عليه وآله «لانورّث ماتركناه صدقة»، ومسند أحمد ١: ٦، و طبقات ابن

والتجأ في ذلك إلى رواية انفرد بها ـ و كان هو الغريم لها؛ لأنّ الصدقة تحلّ[1] له ـ أنّ النبي ﷺ قال: نحن معاشر الأنبياء لانورّث ما تركناه صدقة، على ما رووه عنه؛ والقرآن يُخالف ذلك، لأنّ الله تعالى قال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾[2]، و لم يجعل الله تعالى ذلك خاصّاً بالأمّة دونه ﷺ، و كذّب روايتهم فقال تعالى: ﴿وَ وَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ﴾[3]، و قال تعالى عن زكريّا: ﴿و إِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۞ يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ﴾[4].

و لمّا ذكرت فاطمة عليها السلام أنّ رسول الله ﷺ وهبها فدكاً، قال لها: هاتِ أسود أو أحمر يشهد لك بذلك! فجاءت بأمّ أيمن فشهدتْ لها بذلك، فقال: امرأة لايُقبل قولها! وقد رووا جميعاً أنّ رسول الله ﷺ قال: أمُّ أيمن امرأة[5] من أهل الجنّة.[6]

فجاء أميرالمؤمنين فشهد لها، فقال: هذا بعلُك يجرّهُ إلى نفسه ولا نحكم بشهادته لك!

سعد ٨: ١٨. وانظر الدر المنثور للسيوطي ذيل قوله تعالى ﴿و آت ذاالقربى حقّه﴾ قال: وأخرج البزار و أبو يعلى و ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري، قال: لما أنزلت هذه الاية ﴿و آت ذاالقربى حقّه﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكا.

و قال: وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت (و آت ذاالقربى حقّه) أقطع رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فدكاً.

و نقل ذلك عن أبي سعيد كلّ من: كنزالعمال ٢: ١٥٨ عن الحاكم في تاريخه، وابن النجار، و ميزان الاعتدال ٢: ٢٢٨، و مجمع الزوائد ٧: ٤٩، و غير ذلك من المصادر.

١. يقصد أنّ أبابكر منع الزهراء عليها السلام من إرث أبيها، و تمسّك برواية تجعل تركة النبيّ صدقةً للمسلمين - والخليفة منهم - فيكون أبوبكر قد جرّ النفع إلى نفسه.

٢. النساء: ١١.

٣. النمل: ١٦

٤. مريم: ٥ ـ ٦.

٥. ساقطة من «ش ١».

٦. الإصابة ٤: ٤٣٢ في ترجمة أم أيمن، عن رسول الله ﷺ قال: مَن سرّه أن يتزوّج امرأة من الجنّة، فليتزوّج أم أيمن.

وقد رووا جميعاً أنَّ رسول‌الله ﷺ قال: عليٌّ مع‌الحقّ والحقّ مع علي[1] يدور معه حيث[2] دار، لن يفترقا حتّى يردا عَليَّ الحوض[3]، فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفتْ وحلفتْ لاتكلّمه ولاصاحبه حتّى تلق أباها و تشكو إليه. فلمّا حضرتها الوفاة أوصتْ عليّاً أن يدفنها ليلاً ولايدع أحداً منهم يصلّي عليها.[4]

وقد رووا جميعاً أنّ النبيّ ﷺ قال: يا فاطمة، إنّ‌الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك.

و رووا جميعاً أنّه قال: فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله.[5]

---

١. في «ش ١»: والحقّ معه.

٢. في «ش ١»: حيثما.

٣. تاريخ بغداد ١٤: ٣٢١ بسنده أبي ثابت مولى أبي‌ذر، و فيه: عليّ مع‌الحقّ و الحقّ مع عليّ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم‌القيامة.

والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٤ بسنده عن أم سلمة بلفظ: عليّ مع‌القرآن والقرآن مع عليّ، لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّ جاه.

و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ عن سعدبن أبي وقاص، بلفظ «علي مع‌الحقّ أو الحقّ مع عليّ حيث كان». و في ٩: ١٣٤ عن أم سلمة بلفظ «عليّ مع‌القرآن والقرآن مع عليّ».

و روى الديلمي في الفردوس ٣: ٦٤ / الحديث ٤١٧٩، والمتقي الهندي في كنزالعمال ١١ / الحديث ٣٢٩١٠، عن ابن عباس مرفوعاً: «عليّ بن أبي طالب باب حطّة، مَن دخل منه كان مؤمناً، و من خرج منه كان كافراً».

وروى الخوارزمي في مناقبه: ١٠٥ عن أبي أيوب الأنصاري في حديث جاء فيه «يا عمّار، إذا رأيتَ عليّاً سلك وادياً، و سلك الناس و ادياً غيره، فاسلُك مع عليٍّ و دَع الناس، إنّه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى» ـ الحديث.

٤. صحيح البخاري ٨: ١٨٥ / كتاب الفرائض، و فيه: «فهجرته فاطمة، فلم تكلّمه حتّى ماتت». و مسند أحمد ١: ٦ / الحديث ٢٦ و ١: ٩ ـ ١٠ / الحديث ٥٦.

٥. صحيح البخاري ٥: ٢٦ و ٣٦ / باب مناقب فاطمة عليهاالسلام، و مجمع الزوائد ٩: ٢٠٣ / باب مناقب فاطمة عن المسور مخرمة بلفظ «فاطمة شجنة منّي يبسطني مايبسطها و يقبضني مايقبضها».

و مستدرك الحاكم ٣: ١٥٤ عن عليّ(رض) قال: قال رسول‌الله ﷺ لفاطمة: إنّ‌الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك. و في مسند أحمد ٤: ٥ / الحديث ١٥٦٩١ عن عبدالله بن الزبير، عن النبيّ ﷺ بلفظ: «إنّما فاطمة،

ولو كان هذا الخبر[1] حقّاً، لمّا جازله ترك البغلة التي خلّفها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و سيفه و عمامته عند أميرالمؤمنين عليه السلام، و لما حكم به له لمّا ادّعاها العبّاس. ولكان أهل البيت الذين طهّرهم الله تعالى في كتابه عن الرجس مرتكبين مالايجوز، لأنّ الصدقة عليهم محرّمة.

بعد ذلك جاء إليه مال البحرين، و عنده جابربن عبدالله الأنصاري، فقال له: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: إذا أتى مال البحرين حثوتُ لك ثمّ حثوت[2] لك ـ ثلاثاً ـ فقال له: تقدّم فخُذ بعدّتها[3]، فأخذ من مال بيت‌المسلمين من غير بيّنة، بل لمجرّد الدعوى[4].

وقد روت الجماعة كلّهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال في حقّ أبي‌ذر: ماأقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي‌ذر[5]، ولم يسمّوه صدّيقاً، و سمّوا أبابكر بذلك[6]، مع أنّه لم يُروَ[7] مثل ذلك في حقّه.

وسمّوه خليفة رسول‌الله، مع أنّ رسول‌الله[8] صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلفه في حياته ولا بعد وفاته عندهم، ولم يسمّوا أميرالمؤمنين عليه السلام خليفة رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أنّه استخلفه في عدّة

بضعة مني، يؤذيني ما آذاها و ينصبني ما أنصبها».

و في ٤: ٣٢٣ / الحديث ١٨٤٢٨ عن المسوربن مخرمة، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ «فاطمة مضغة منّي يقبضني ماقبضها، و يبسطني ما بسطها ـ الحديث. وانظر: كنزالعمال ١٢ /الحديثان ٣٤٢٢٢، و ٣٤٢٢٣. وانظر مصادر حديث «يا فاطمة إن‌الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك» في‌الغدير ٣: ١٨١.

١. أي الخبر الذي رواه أبوبكر منفرداً.

٢. في «ش ١»: حبوت لك ثمّ حبوت.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: بعددها.

٤. ذكر ذلك أحمد في مسنده ٣: ٣١٠ / الحديث ٣٩١٧.

٥. مسند أحمد ٢: ١٦٣ / الحديث ٦٤٨٣.

٦. في «ش ٢»: صدّيقاً.

٧. في «ش ١» و «ش ٢»: يرد.

٨. في «ش ١»: مع انّ الرسول. و في «ش ٢»: والرسول.

مواطن[1]، منها أنّه استخلفه على المدينة في غزاة تبوك، و قال له: إنّ المدينة لاتصلح إلّا بي أو بك، أما[2] ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لانبيّ بعدي[3]

وأمّر أسامة على الجيش الذين فيهم أبوبكر و عمر، و مات ولم يعزله، ولم يسمّوه خليفة. ولمّا تولّى أبوبكر غضب أسامة، و قال: إنّ رسول‌الله ﷺ أمّرني عليك، فمن استخلفك عليّ؟!

فمشى إليه هو و عمر حتّى استرضياه؛ و كانا يسمّيانه مدّة حياتهما: أميراً.

و سمّوا عمرالفاروق، ولم يسمّوا عليّاً عليه السلام بذلك، مع أن رسول‌الله ﷺ قال فيه: هذا فاروق أمّتي يفرق بين‌الحقّ والباطل[4]. و قال ابن عمر: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول‌الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً.[5]

---

١. في «ش ٢»: مواضع.

٢. في «ش ٢»: أوما.

٣. و هو حديث المنزلة. رواه أحمد في مسنده ١: ١٧٣ /الحديث ١٤٩٣، و ١: ١٧٧ /الحديث ١٥٣٥.

و رواه البخاري في صحيحه ٥: ٢٤ / باب مناقب عليّ‌بن أبي‌طالب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى. و في ٦: ٣ / باب غزوة تبوك بلفظ «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لانبيّ بعدي».

و رواه الطبري في تاريخه ٣: ١٤٣، والحاكم في المستدرك ٣: ١٣٢، والهيثمي في مجمع‌الزوائد ٩: ١٠٨، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١١٤، والفخر الرازي في تفسيره ٣: ٦٣٦، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٣: ٣٤.

٤. رواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٨٧ بسنده عن ابن عباس، قال: ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب‌الله تعالى و عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام، فإنّي سمعت رسول‌الله ﷺ و هو يقول: هذا أوّل مَن آمن بي، و أوّل من يصافحني، و هو فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحقّ والباطل، و هو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، و هو الصّديق الأكبر، و هو بابي الذي أُوتي منه، و هو خليفتي من بعدي.

٥. الاستيعاب لابن عبدالبر ٣: ٤٦ عن جابر، قال: ماكنّا نعرف المنافقين إلّا ببغض عليّ‌بن أبي‌طالب(رض). وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣: ٧٦، والهيثمي في مجمع‌الزوائد ٩: ١٣٢ / باب «فيمن يحبّ عليّاً و من يبغضه» عن جابر، قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشرالأنصار على عهد رسول‌الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً. و تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٨ ، قال: أخرج الترمذي عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: لا

وعظّموا أمر عائشة على باقي نسوانه، مع أنّه ﷺ كان يُكثر من ذكر خديجة بنت خويلد، و قالت له عائشة: إنّك تُكثِرُ من ذكرها و قد أبدلك الله خيراً منها! فقال لها: والله ما بُدِّلت بها مَن هو[1] خير منها؛ صدَّقتني[2] إذا كذّبني الناس، و أوتني إذ[3] طردني الناس، وأسعدتني بما لها، و رزقني الله الولد منها ولم أرزق من غيرها.[4]

و أذاعت سرّ رسول‌الله ﷺ[5]؛ و قال لها النّبي ﷺ: إنّك تقاتلين عليّاً و أنت ظالمة.[6] ثمّ إنّها خالفت أمرالله تعالى في قوله ﴿وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾،[7] و خرجت في

لايحبّ عليّاً إلّا مؤمن ولا يُبغضه إلّا منافق. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

و فيه: و قال الترمذي أيضاً: كان أبو الدرداء يقول: ماكنّا نعرف المنافقين ـ معشرالأنصار ـ إلّا ببغضهم عليّ‌بن أبي‌طالب.

والفصول المهمة: ١٢٥ عن أبي سعيدالخدري، قال: ماكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول‌الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً.

و قال: وروى الترمذي والنسائي، عن يزيدبن جنيس قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والذي فلق الحبّة وبَرَأ النَّسَمَة إنّه لعهد النبيّ الأمّي أنّه لايحبّني إلّا مؤمن ولايبغضني إلّا منافق. و في‌الدر المنثور ٦:٦٦ عن ابن مسعود، قال: ماكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول‌الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّ‌بن أبي طالب.

١. في «ش ٢»: هي.

٢. في «ش ١»: إذا.

٣. في «ش ١»: إذا.

٤. صحيح البخاري ٥: ٤٧ ـ ٤٩ / باب تزويج النّبي ﷺ خديجة و فضلها رضي‌الله عنها. و مسند أحمد ٦: ١١٧ ـ ١١٨ / الحديث ٢٤٣٤٣.

٥. انظر تفسيرالكشاف للزمخشري ذيل الآيتين ٣ و ٤ من سورة التحريم. قال: ﴿إن تتوبا﴾ خطاب لحفصة و عائشة على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في معاتبتهما. و عن ابن عباس: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عنهما، حتّى حجّ و حججتُ معه. فلمّا كان ببعض الطريق عدل و عدلت معه بالاداوة، فسكبتُ الماء على يده فتوضأ، فقلتُ: مَن هما؟ فقال: عجباً يا بن عبّاس ـ كأنّه كره ماسألتهُ عنه ـ ثمّ قال: هما حفصة و عائشة. و رواه البخاري في صحيحه ٦: ١٩٦ / كتاب التفسير، و مسلم في صحيحه ٧: ١٩٠ / كتاب الطلاق.

٦. انظر المستدرك الحاكم ٣: ١١٩ ـ ١٢٠، و تاريخ الطبري ٥: ١٧٠.

٧. الاحزاب: ٣٣.

ملأمن الناس تقاتل عليّاً عليه السلام على غير ذنب، لأنّ المسلمين أجمعوا على قتل عثمان، وكانت هي[1] كلّ وقت تأمر بقتله، و تقول: اقتلوا نعثلاً،[2] قتل الله نعثلاً!

فلمّا بلغها قتله، فرحت بذلك، ثم سألت: من تولّى الخلافة؟ فقالوا: عليّ عليه السلام. فخرجت لقتاله[3] على دم عثمان.

فأيُّ ذنب كان لعلي عليه السلام على ذلك؟ و كيف استجاز طلحة والزبير[4] مطاوعتها على ذلك؟ و بأيِّ وجهٍ يلقون رسول الله صلى الله عليه وآله؟ مع أنّ الواحد منّا لو تحدّث على امرأة غيره و أخرجها من منزله[5] و سافر بها، كان أشدّ الناس عداوة.[6]

و كيف أطاعها على ذلك عشرات الألوف من المسلمين، و ساعدوها على حرب أمير المؤمنين عليه السلام، ولم ينصر أحد منهم بنتَ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا طلبتْ حقّها من أبي بكر، ولاشخص واحد بكلمة واحدة.

و سمّوها أمّ المؤمنين ولم يسمّوا غيرها بذلك.

ولم يسمّوا أخاها محمّد بن أبي بكر ـ مع عظم شأنه و قُرب منزلته من أبيه و من أخته عائشة أمّ المؤمنين[7] ـ خال المؤمنين (وسمّوا معاوية بن أبي سفيان خال المؤمنين[8]) لأنّ أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان بعض زوجات النّبي صلى الله عليه وآله، و أختُ محمّد بن أبي بكر و أبوه أعظم من أخت معاوية و من[9] أبيها، مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن معاوية الطليق[10] بن الطليق اللّعين،

---

١. في «ش ٢»: تأمر.

٢. نعثل: اسم يهودي عظيم اللحية في المدينة، فشبّهت عائشةُ عثمانَ به.

٣. في «ش ٢»: تقاتله.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: بزيادة: و غيرهما.

٥. في «ش ٢»: منزلها.

٦. في «ش ١» و «ش ٢» بزيادة: لهفعلها.

٧. في «ش ٢»: من أخته عائشة.

٨. مابين القوسين ساقط من «ش ٢».

٩. ساقطة من «ش ٢».

١٠. الطليق: الذي أُسر ثُمّ أُطلق.

و قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه![1]

و كان من المؤلّفة قلوبهم، و قاتل عليّاً، و هو عندهم رابع الخلفاء إمام حقّ، و كلّ من حارب إمام حقّ فهو باغٍ ظالم.

و سبب ذلك محبّة محمّدبن أبي بكر لعليّ عليه السلام و مفارقته (لأبيه، و بُغض معاوية لعليّ)[2] و محاربته له.

و سمّوه كاتب الوحي، و لم يكتب له كلمة واحدة من الوحي، بل كان يكتب له رسائل، وقد كان بين يدي النبيّ صلى الله عليه و آله[3] أربعة عشر نفساً يكتبون الوحي، أوّلهم و أخصّهم به و أقربهم إليه علي بن أبي طالب عليه السلام[4]، مع أنّ معاوية لم يزل مشركاً مدّة[5] كون النبيّ صلى الله عليه و آله مبعوثاً يكذّب بالوحي و يهزأ بالشرع، و كان باليمن يوم الفتح[6] يطعن على رسول الله صلى الله عليه و آله، و يكتب إلى أبيه صخر بن حرب يعيّره بإسلامه، و يقول له: أصبوتَ إلى دين محمّد؟!

و كتب إليه:

يا صخرُ لاتُسْلِمَنْ طَوعاً فتفضحنا	بعد الّذين ببدرٍ أصبحوا فِرَقا
جدّي و خالي و عمّ الأمّ ثالثهم	قوماً و حنظلةُ[7] المُهدي لنا الأرَقا
فالموتُ أهون من قولِ الوشاة لنا	خلّى ابنُ هندٍ عن العُزّى كذا فَرَقا[8]

---

١. انظر طرق الحديث في كتاب الغدير ١٠: ١٤٢ ـ ١٤٥.

٢. مابين القوسين ساقط من «ش ١».

٣. في «ش ١»: رسول‌الله.

٤. في «ش ٢»: أوّلهم عليّ‌بن أبي‌طالب و أخصّهم و أقربهم إليه.

٥. في «ش ١» و «ش ٢»: في مدّة.

٦. في «ش ٢»: يوم الفتح فتح مكّة.

٧. في «ش ١»: يا لهم فوتا و حنظلة. في «ش ٢»: يا لهم قوماً و حنظلة. في (ر) سقطت كلمة «قوماً» والنص المثبت ملفّق من «ر» و «ش ٢».

٨. تذكرة الخواص: ٢٠١، و مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١١٧ ـ ١١٨، ذكر الأبيات في رواية طويلة تضمنت احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية.

والفتحُ كان في شهر رمضان، لثمان سنين من قدوم النبيّ ﷺ المدينة، و معاوية حينئذٍ[1] مُقيم على الشرك،[2] هارب من النبيّ ﷺ لأنّه قد هدر دمه؛ فهرب إلى مكّة. فلمّا لم يجد له مأوى صار إلى النّبي ﷺ مضطراً فأظهر الإسلام و كان إسلامه قبل موت النبيّ ﷺ بخمسة أشهر، و طرح نفسه على العبّاس، فسأل فيه رسول‌الله ﷺ فعفا عنه، ثم شفع إليه[3] أن يشرّفه و يُضيفه إلى جملة الكتّاب، فأجابه و جعله واحداً من أربعة عشر.

فكم كان يخصّه من‌الكتابة في هذه المدّة ـ لو سلّمنا أنّه كان كاتب[4] الوحي ـ حتّى استحقّ أن يُوصف بذلك دون غيره؟ مع أنّ الزمخشري من مشايخ‌الحنفيّة ذكر في ربيع الأبرار أنّه ادّعى بُنوّته أربعة نفر[5]. على أنّ من جُملة كَتَبَة الوحي ابن أبي سرح، و ارتدّ مشركاً، و فيه نزل ﴿وَ لٰكِن من شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[6].

وقد روى عبدالله‌بن عمر، قال: أتيتُ النبيّ ﷺ فسمعته يقول: يطلع عليكم رجل يموت على غير سُنّتي! فطلع معاوية.[7]

---

١. في «ش ١»: يومئذ.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: على شركه.

٣. ليس في «ش ٢».

٤. سقط من «ش ٢».

٥. ربيع‌الابرار ٤: ٤٤٧ قال: و كان معاوية يُعزى إلى أربعة: إلى مُسافر بن أبي عمرو، و إلى عمارة بن الوليد، و إلى العبّاس بن عبدالمطّلب، و إلى الصباح مغنّ أسود كان لعمارة.
قالوا: كان أبوسفيان دميماً قصيراً، و كان الصباح عسيفاً لأبي سفيان شابّاً و سيماً، فدعته هند إلى نفسها، و قالوا: إنّ عتبة بن أبي‌سفيان من الصباح أيضاً، و أنّها كرهتْ أن تضعه في منزلها، فخرجت به إلى (أجياد) فوضعته هناك، و في ذلك يقول حسّان:

لمن الصبيُّ بجانبِ البطحاءِ ... في التُّربِ مُلقىً غيرَ ذي مَهْدِ
نَجِلَتْ بهِ بيضاءُ آنسةٌ ... مِن عبدِ شمسٍ صلتة الخَدِّ

و ذكرهُ سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٠٢ عن الأصمعي و هشام‌بن محمّد الكلبي في كتابه المسمّى بالمثالب.

٦. النحل: ١٠٦.

٧. انظر الحديث و إسناده في‌الغدير ١٠: ١٤١ ـ ١٤٢.

وقام النبي ﷺ يوماً يخطب، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد[1] و خرج و لم يسمع الخطبة، فقال النبي ﷺ: لعن الله القائد والمقود![2] و أيّ يومٍ يكون لهذه الأمّة من معاوية ذي الإساءة؟.

و بالغ في محاربة عليّ عليه السلام، و قتل جمعاً كثيراً من خيار[3] الصحابة، ولعنَهُ على المنابر، واستمر سبّه مدّة ثمانين سنة، إلى أن قطعه عمر بن عبدالعزيز؛ وسمّ الحسن؛ و قتل ابنه يزيدُ مولانا الإمامَ الحسين عليه السلام[4]، وكسر جدُّهُ[5] ثنيّة النبي ﷺ، و أكلت أمّه كبد حمزة عمّ الرسول ﷺ.[6]

وسمّوا خالد بن الوليد سيف الله، عناداً لأمير المؤمنين عليه السلام الذي هو أحقّ بهذا الاسم حيث قتل بسيفه الكفّار، و ثبتت[7] بواسطة جهاده قواعد الدين؛ و قال فيه رسول الله ﷺ: عليّ سيف الله و سهم الله. و قال عليّ عليه السلام على المنبر: أنا سيفُ الله على أعدائه، و رحمته

---

١. الأصوب: أخذ بيد أخيه يزيد.

٢. انظر تاريخ الطبري ١١: ٣٥٧، و تذكرة الخواص: ٢٠١ وانظر الغدير ١٠: ١٣٩ ـ ١٤٠.

٣. ليس في «ش ٢».

٤. في «ش ١»: مولانا الحسين، و نهب نساءه.
و في «ش ٢»: مولانا الحسين بن علي و نهب نساءه و حرمه.

٥. في «ش ١» و «ش ٢»: أبوه. «فيرجع الضمير إلى معاوية».

٦. ذكر العلّامة القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١: ٢٢ في حديثه عن كيفية وفاة النسائي، فقال: مات ضرباً بالأرجل من أهل الشام حين أجابهم لمّا سألوه عن فضائل معاوية ليرجّحوه بها على عليّ، بقوله: ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتّى يفضل؟! و في رواية: ماأعرف له فضيلة إلّا «لاأشبع الله بطنه»، فما زالوا يضربونه بأرجلهم حتّى أخرج من المسجد، ثمّ حُمل إلى مكّة مقتولاً شهيداً.
ذكرها الذهبي في تذكرة الحفّاظ ٢: ٦٩٩، ثم قال: لعلّ هذه منقبة لمعاوية لقول النبي ﷺ: اللهمّ مَن لعنتُهُ أو شتمتُهُ فاجعل ذلك له زكاة و رحمة!
و في الصواعق المحرقة: ١٢٧ قال: أخرج السلفي في الطيوريّات عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سألتُ أبي عن عليّ و معاوية، فقال: اعلم أنّ عليّاً كان كثير الأعداء، ففتّش له أعداؤه شيئاً فلم يجدوه، فجاءُوا إلى رجل قد حاربه و قاتله فأطروه كيداً منهم له.

٧. في «ش ٢»: ثبت.

لأوليائه.

و خالد لم‌يزل عدوّاً لرسول‌الله مكذّباً له؛ و هو كان السبب في قتل‌المسلمين في يوم أحد، و في كسر رباعيّة النبي[1] صلى الله عليه وآله، و في قتل حمزة عمّه[2]، و لمّا تظاهر بالإسلام بعثه النبي صلى الله عليه وآله إلى بني خزيمة[3] ليأخذ منهم الصدقات، فخانه و خالفه على أمره، و قتل المسلمين؛ فقام النبي صلى الله عليه وآله في أصحابه[4] خطيباً بالأنكار عليه، رافعاً يديه إلى السماء حتّى شوهد بياض إبطيه، و هو يقول: اللهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد. ثم أنفذ إليهم[5] أميرالمؤمنين عليه السلام لتلافي فارطته،[6] و أمره أن يسترضي القوم[7]، ففعل. و لمّا قبض النبيّ و أنفذه أبوبكر لقتال أهل اليمامة، قتل منهم ألفاً و مائتي نفس مع تظاهرهم بالإسلام، و قتل مالك‌بن نويرة صبراً و هو مسلم، و عرّس بامرأته[8]

وسمّوا بني حنيفة أهل الردّة؛ لأنّهم لم‌يحملوا الزكاة إلى أبي‌بكر، لأنّهم لم‌يعتقدوا إمامته، و استحلّ دماءهم و أموالهم (ونساءهم)[9] حتّى أنكر عمر عليه؛ فسمّوا مانع الزكاة مرتداً، و لم‌يسمّوا مَن استحلّ دماء المسلمين و محاربة أميرالمؤمنين عليه السلام مرتدّاً، مع أنّهم سمعوا قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله[10]: «يا عليّ حربُك حربي، و سلمك سلمي[11]» و محارب رسول‌الله كافر

---

١. في «ش ٢»: الرسول.

٢. ليس في «ش ٢».

٣. في سيرة ابن هشام «بنو جذيمة من كنانة».

٤. في «ر»: الصحابة.

٥. في «ش ١» «ر» : إليه.

٦. في «ش ١» و «ش ٢»: فارطه.

٧. سيرة ابن هشام ٤: ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

٨. في «ش ٢» زيادة: تلك الليلة. وانظر قصته مفصّلة في‌الغدير ٧: ١٥٨ ـ ١٦١، و الصراط المستقيم ٢: ٢٧٩ ـ ٢٨٢.

٩. مابين القوسين غير موجود في «ش ١».

١٠. في «ش ١»: النبي.

١١. ينابيع المودّة: ٨٣ / الباب ١٦.

بالإجماع.

وقد أحسن بعض العقلاء في قوله: شرّ من إبليس مَن لم يسبقه في سالف طاعته، و جرى معه في ميدان معصيته! و لاشكّ بين العلماء أنّ إبليس كان أعبدَ الملائكة، و كان يحمل العرش وحده ستّة آلاف سنة. ولمّا خلق الله تعالى آدم و جعله خليفة في الأرض، و أمره بالسجود فاستكبر فاستحقّ الطرد و اللّعن، و معاوية لم يزل في الإشراك و عبادة الأصنام إلى أن أسلم بعد ظهور النبيّ ﷺ بمدّة طويلة، ثمّ استكبر عن طاعة الله تعالى في نصب أميرالمؤمنين عليه السلام إماماً، و تابعه[1] الكلّ بعد عثمان، و جلس مكانه، فكان شرّاً من إبليس و تمادى البعض[2] في التعصّب، حتّى اعتقد إمامة يزيد بن معاوية مع ما صدر عنه من الأفعال القبيحة، من قتل الامام الحسين عليه السلام، و نهب أمواله، و سبي نسائه والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب، و مولانا زين العابدين عليه السلام مغلول اليدين، ولم يقنعوا بقتله حتّى رضّوا أضلاعه و صدره بالخيول، و حملوا رؤوسهم على القنا، مع أنّ مشايخهم رووا أنّ يوم قتل الحسين قطرت[3] السماء دماً؛[4] وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز

وذكر ابن سعد في الطبقات أنّ الحمرة ظهرت في السماء[5] يوم قتل الحسين ولم تُرَ قبل ذلك[6] و قال أيضاً: مارُفع حجر في الدنيا إلّا و تحته الدم[7] عبيط ـ ولقد مطرت السماء مطراً بقي أثره في الثياب مدّة حتّى تقطّعت.[8]

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: بايعه.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: بعضهم.

٣. في «ش ٢»: انّ بقتل الحسين مطرت.

٤. تذكرة الخواص: ٢٧٢ و ٢٧٤، و مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٨٩ ـ ٩١، و قال في الفصول المهمّة: ١٩٧ «و مكث الناس بعد قتل الحسين عليه السلام شهرين أو ثلاثة كأنّما لطخ الحائط بالدماء ساعة ماتطلع الشمس».

٥. في «ش ١»: في السماء ظهرت.

٦. طبقات ابن سعد، و عنه في تذكرة الخواص: ٢٧٣.

٧. في «ش ١» و «ش ٢»: دم.

٨. تذكرة الخواص: ٢٧٤، عن طبقات ابن سعد.

قال الزهري: ما بقي أحد من قاتلي الحسين إلّا و عوقب في الدنيا، إمّا بالقتل أو العمى[1] أو سوادالوجه أو زوال الملك في مدّة يسيرة.[2] وقد كان رسول الله ﷺ يكثر الوصيّة للمسلمين في ولديه الحسن و الحسين و يقول لهم: هؤلاء وديعتي عندكم، و أنزل الله تعالى فيهم ﴿قُلْ لَاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.[3]

و توقف جماعة ممّن لايقول بإمامته في لعنته، مع أنّه عندهم ظالم بقتل الحسين و نهب حريمه،[4] وقد قال الله تعالى ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.[5]

و قال أبوالفرَج بن الجوزي من شيوخ الحنابلة: عن ابن عبّاس، قال: أوحى الله تعالى إلى محمّد ﷺ: إنّي قتلتُ بيحيى بن زكريّا سبعين ألفاً، و إنّي قاتلٌ بابن بنتك فاطمة سبعين ألفاً و سبعين ألفاً.[6]

و حكى السدّي ـ و كان من فضلائهم ـ قال: نزلتُ بكربلاء و معي طعام للتجارة، فنزلنا على رَجُلٍ فتعشّينا عنده، و تذاكرنا قتْل الحسين ؑ، وقلنا: ما شَرَك أحد في قتل الحسين إلّا و مات أقبح موتة! فقال الرجل: ما أكذبكم! أنا شركتُ في دمه و كنتُ فيمن قتله، فما أصابني شيءٌ.

قال: فمّا كان في آخرالليل إذا بالصياح[7]، قلنا: ماالخبر؟ قالوا: قام الرجل يُصلح المصباح فاحترقت إصبعه، ثمّ دبّ الحريق في جسده فاحترق قال السدّي: فأنا ـ والله ـ رأيته كأنّه حممة.[8]

---

١. في «ش ٢»: بالحمّى.

٢. تذكرة الخواص: ٢٨٠.

٣. الشورى: ٢٣.

٤. في «ش ٢»: حرمه.

٥. هود: ١٨.

٦. تذكرة الخواص: ٢٨٠.

٧. في «ش ١» و «ش ٢»: إذا أنا بصياح.

٨. في «ش ١»: فحمة.

وقد سأل مهنا بن يحيى أحمدبن حنبل عن يزيد، فقال: هوالذي فعل مافعل قلت: و ما فعل؟ قال: نهب المدينة. و قال له صالح ولده يوماً: إنّ قوماً ينسبوننا إلى توالي يزيد، فقال: يابني، وهل يتوالى [1] يزيد أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر؟ فقلت: لم لاتلعنه؟ فقال: وكيف لاألعن من لعنه اللهُ في كتابه؟ فقلت: و أين لعن يزيد؟ فقال: في قوله ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾. [2]

فهل يكون فساد أعظم من القتل، و نهب المدينة ثلاثة أيام، و سبي أهلها [3]، و قتل جمع من وجوه الناس فيها من قريش والأنصار والمهاجرين يبلغ عددهم سبعمائة، و قتل من لم يعرف من عبد أوحرّ أو امرأة عشرة الآف؟ و خاض الناس في الدماء حتّى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله ﷺ، وامتلأت الروضة والمسجد: ثم ضَرَبَ الكعبة بالمناجق وهدمها و أحرقها.

و قال رسول الله ﷺ: إنّ قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا [4] وقد شدّت يداه و رجلاه بسلاسل من نار، منكّس [5] في النار حتّى يقع في قعر جهنّم، له ريحٌ يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتن ريحه، و هو فيها خالد ذائق للعذاب الأليم، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله لهم الجلود حتّى يذوقوا [6] العذاب، لايفتر عنهم ساعة و يسق من

---

١. في «ش ٢»: يتولّى.

٢. محمّد: ٢٢ ـ ٢٣.

تذكرة الخواص ٢٨٧، قال: حكى جدّي أبوالفرج، عن القاضي أبي يعلى بن الفرّاء في كتابه «المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمدبن حنبل، قال: قلت لأبي: إنّ قوماً ينسبوننا... إلخ، قال: و في رواية: لمّا سأله صالح فقال: يابنيّ ماأقول في رجل لعنه الله في كتابه و ذكره.

٣. في «ش ٢»: و سبيها.

٤. في «ش ١»: النار.

٥. في «ش ٢»: منكّساً.

٦. في «ش ٢»: بدلناهم جلودا غيرها ليذوق.

حميم جهنّم. الويل لهم من عذاب‌الله عزّوجل.[1]

و قال ﷺ: اشتدّ غضب‌الله تعالى و غضبي على من أهراق دمي و آذاني في عترتي.[2]

فلينظر العاقل أيّ الفريقين أحقّ بالأمن: الذي نزّه‌الله تعالى و ملائكته و أنبياءه و أئمّته، ونزّهوا[3] الشرع عن‌المسائل الرديّة، و من يُبطل الصلاة بإهمال الصلاة على أئمّتهم و بذكر أئمة غيرهم، أم الذي فعل ضدّ ذلك واعتقد خلافه؟

السادس:

إنّ الإماميّة لمّا رأوا فضائل أميرالمؤمنين‌عليه السلام و كمالاته لاتُحصى، قد رواها المخالف والمؤالف، ورأوا الجمهور قد نقلوا عن[4] غيره من‌الصحابة مطاعن كثيرة، ولم ينقلوا في علي‌عليه السلام طعناً البتّة، اتّبعوا قوله وجعلوه إماماً لهم، حيث نزّهه المخالف والمؤالف، و تركوا غيره حيث روى فيه مَن يعتقد إمامته من المطاعن مايطعن في إمامته.

و نحن نذكر هنا شيئاً يسيراً ممّا هو صحيح عندهم، و نقلوه في‌المعتمد[5] من كتبهم، ليكون حجّة عليهم يوم‌القيامة.

فمن ذلك ماوراه أبوالحسن الأندلسي في‌الجمع بين الصحاح الستة ـ موطّأ مالك، و صحيحي مسلم و البخاري، و سنن أبي داود، و صحيح الترمذي، و صحيح النسائي ـ عن أمّ سلمة زوج النبي‌ﷺ. أنّ قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ

---

١. مقتل‌الحسين للخوارزمي ٢: ٨٣ و نورالأبصار: ١٢٧، و مناقب ابن المغازلي: ٦٦ / الحديث ٩٥، و إسعاف الراغبين: ١٨٦.

٢. مقتل‌الحسين للخوارزمي ٢: ٨٤، و مناقب ابن المغازلي: ٤١ ـ ٤٢ / الحديث ٦٤ و: ٢٩٢ / الحديث ٣٣٤ بعضه.

٣. في «ش ٢»: نزّه.

٤. في «ش ٢»: في.

٥. في «ش ١» و «ش ٢»: المعتد.

﴿وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1] أنزلت [2] في بيتها، و أنا جالسة عندالباب، فقلت: يا رسول‌الله، ألستُ من أهل البيت؟ فقال: إنّك على خير، إنّك من أزواج رسول‌الله ﷺ.

قالتْ: و في البيت رسول‌الله و عليّ و فاطمة و حسن و حسين، فجلّلهم بكساء و قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذْهِبْ عنهم‌الرجس و طهّرهم تطهيراً. [3]

و نحوه رواه أحمدبن حنبل. و قال في قوله تعالى ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [4] قال أميرالمؤمنين عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام: ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خَفَّفَ الله تعالى أمر هذه الآية. [5]

و عن محمّدبن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة‌بن شيبة من بني عبدالدار و عباس‌بن عبدالمطلب و عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام، فقال طلحة‌بن شيبة: معي مفتاح البيت، ولو أشاء بتُّ فيه! و قال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولوأشاء بتُّ في‌المسجد.

و قال عليّ عليه السلام: ماأدري ماتقولان! لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل‌الناس، و أنا صاحب‌الجهاد.

فأنزل‌الله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِالحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَايَسْتَوُونَ عِنْدَاللهِ وَاللهُ لَايَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. [6]

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. في «ش ٢»: نزلت.

٣. انظر أسباب النزول: ١٣٤، و المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٨١، و تفسير الطبري ٢٨: ١٤، و خصائص النسائي: ٣٩، و كفاية الطالب: ١٣٥، و الدر المنثور ٦: ١٨٥.

٤. المجادلة: ١٢.

٥. تفسير الرازي ٢٩: ٢٧١، و تفسير الطبري ٢٨: ١٤، و أسباب النزول: ٢٢٤، و المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٨١.

٦. التوبة: ١٩.

أسباب النزول: ١٣٩، و تفسيرالطبري ١٠: ٦٨، و تفسير ابن كثير ٢: ٢٤١.

و منها ماروواه أحمدبن حنبل، عن أنس‌بن مالك، قال، قُلنا لسلمان: سل النبيّ عن[1] وصيّه! فقال له سلمان: يا رسول‌الله، من وَصِيُّكَ؟ فقال: يا سلمان، مَن كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون.

قال، قال: وصيّي و وارثي يقضي[2] ديني و يُنجز موعدي عليّ‌بن أبي طالب[3].

و عن أبي مريم، عن عليّ عليه السلام، قال: انطلقتُ أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اجلسْ! فصعد على منكبي، فذهبتُ لأنهض به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل و جلس لي نبيّ‌الله صلى الله عليه وآله، و قال: اصعدْ على منكبي[4]، فصعدتُ على منكبيه، قال: فنهض بي قال: فإنّه تخيّل لي أنّي لوشئتُ لنلتُ أفق السماء حتّى صعدتُ على البيت، و عليه تمثال صفر أو نُحاس، فجعلتُ أزاوله عن يمينه و عن شماله و بين يديه و من خلفه، حتّى إذا استحكمتُ[5] منه، قال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اقذفْ به! فقذفتُ به، فتكسّر كما تتكسّر القوارير، ثم نزلتُ وانطلقتُ أنا و رسول‌الله نستبق حتّى تواريْنا بالبيوت خشية أن يلقانا أحدٌ من‌الناس.[6]

و عن معقل بن يسار، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: ألاترضينَ أنّي زوّجتُك أقدم أمّتي سلماً، و أكثرهم علماً، و أعظمهم حلماً؟[7]

عن ابن أبي ليلى، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: الصّديقون[8] ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: من.

٢. في «ش ١»: و مَن يقضي.

٣. كفاية الطالب: ٢٩٢، و قال: رواه الطبراني في معجمه الكبير. و تذكرةالخواص: ٤٣ عن أحمد فيالفضائل.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: منكبه.

٥. في «ش ١» و «ش ٢»: استمكنت.

٦. مناقب الخوارزمي: ١٢٣ ـ ١٢٤، و خصائص النسائي: ١١٣، و المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٦٦، و ذخائر العقبي: ٨٥ ـ ٨٦ و قال: خرّجه أحمد و صاحب الصفوة.

٧. كنزالعمال: ١١ / الحديثان ٣٢٩٢٤ و ٣٢٩٢٥ و قال: أخرجه الحاكم والطبراني والخطيب.

٨. في «ش ١»: الصدّيق.

يس الذي قال ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [1] و حزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، [2] و عليّ بن أبي طالب و هو أفضلهم. [3]

و عن رسول‌الله ﷺ انّه قال لعليّ: أنت منّي و أنا منك. [4]

و عن عمرو بن ميمون قال: لعليّ عشر خصال ليست لغيره، قال له النبي ﷺ: لأبعثنّ رجلاً لايُخزيه الله أبداً، يحبّ‌الله و رسوله، فاستشرف لها مَن استشرف، قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحى يطحن. قال: و ماكان أحدكم يطحن قال: فجاء و هو أرمد لايكاد أن يُبصر، قال: فنفث في عينيه، [5] ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حُيَي.

قال: ثم بعث أبابكر بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، و قال: لايذهب بها إلّا رجل هو منّي و أنا منه.

و قال لبني عمّه: أيّكم يواليني في‌الدنيا والآخرة؟ قال: و عليّ معهم جالس، فأبوا فقال عليّ: أنا أُواليك في‌الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم [6] فقال: أيّكم يواليني في‌الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال عليّ: أنا أواليك في‌الدنيا والآخرة؛ فقال: أنت وليّي في‌الدنيا والآخرة. [7]

قال: و كان عليّ أوّل من أسلم من‌الناس بعد خديجة.

قال: و أخذ رسول‌الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ و فاطمة و الحسن

---

١. يس: ٢٠.

٢. غافر: ٢٨.

و في «ش ٢»: يا قوم اتبعون أهدكم، قال أتقتلون...

٣. شواهد التنزيل ٢: ٢٢٤ / الحديثان ٩٣٨ و ٩٣٩، و شرح النهج ٢: ٤٣١، و الفردوس للديلمي ٢: ٤٢١ / الحديث ٣٨٦٦، و الصواعق المحرقة ١٢٥، و مناقب ابن المغازلي: ٢٤٥ ـ ٢٤٦ / الحديث ٢٩٣.

٤. مسند أحمد ١: ٩٨ / الحديث ٧٧٢ في حديث، و صحيح البخاري ٥: ٢٢ / باب مناقب عليّ، و مستدرك الحاكم ٣: ١٢٠، و تاريخ بغداد ٤: ١٤٠.

٥. في «ر»: عينه.

٦. في مناقب الخوارزمي: على رجلٍ رجلٍ منهم.

٧. انظر حديث العشيرة في ص ١٤٧ من هذا الكتاب.

و الحسين عليهم‌السلام، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[1]

قال: و شرى عليّ نفسه و لبس ثوب رسول‌الله صلى الله عليه و آله، ثمّ نام مكانه، و كان المشركون يرمونه بالحجارة.

و خرج النبيّ صلى الله عليه و آله في غزاة تبوك، فقال له عليّ: أأخرج معك؟ فقال: لا، فبكى عليّ فقال له[2]: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّك لست بنبيّ، لا ينبغي أن أذهب إلّا و أنت خليفتي.

قال: و قال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: أنت وليّي في كلّ مؤمن بعدي.

قال: و سدّ أبواب المسجد غير باب عليّ، قال: فيدخل المسجد جُنباً و هو طريقه ليس له طريق غيره.

و قال له: مَن كنتُ مولاه؛ فإنّ مولاه عليّ[3].

و عن النبيّ صلى الله عليه و آله مرفوعاً: أنّه بعث أبابكر ببراءة إلى أهل مكّة، فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: الحقه فردّه و بلّغها أنت؛ ففعل، فلمّا قدم أبوبكر على النبيّ صلى الله عليه و آله بكى و قال: يارسول‌الله حدث فيَّ شيء؟ قال: لا، ولكن أُمِرتُ ألّا يبلّغه إلّا أنا أو رجل منّي.[4]

و منها مارواه أخطب خوارزم عن‌النبيّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: يا عليّ، لو أنّ عبداً عَبدالله عزّوجل مثل ما قام نوح في قومه؛ و كان له مثل أحد ذهباً فَأَنفَقَهُ في سبيل‌الله، و مُدّ في عمره

---

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. ليس في «ر».

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: فعليٌّ مولاه.

مناقب‌الخوارزمي: ١٢٥ ـ ١٢٧ / فصل ١٢، و خصائص النسائي: ٦١ ـ ٦٢، و مسند أحمد ١: ٣٣٠ / الحديث ٣٠٥٢.

٤. مسند أحمد ٣: ٢٨٣ / الحديث ١٣٦٠٥، و خصائص النسائي: ٩١، و الدر المنثور ٣: ٢٠٩، و تذكرة‌الخواص: ٣٧.

حتّى حجّ[1] ألف عام على قدميه، ثمّ قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يُوالك يـا عـليّ، لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها.[2]

و قال رجل لسلمان: ماأشدّ حبّك لعليّ!! قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، و مَن أبغضَ عليّاً فقد أبغضني.[3]

و عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف مَلَك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة.[4]

و عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: مَن أحبّ عليّاً قَبِلَ الله منه صلاته و صيامه و قيامه واستجابَ دعاءه، ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عِرقٍ في بدنه مدينة في الجنّة، ألا و من أحبّ آل محمّد أمِنَ من الحساب والميزان والصراط، ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا و من أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيس من رحمة الله».[5]

و عن عبدالله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَن زعم أنّه آمن بي و بما جئتُ به و هو يُبغض عليّاً، فهو كاذب ليس بمؤمن.[6]

و عن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ و نحن جلوس ذات يوم: والذي نفسي بيده لايزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله تبارك و تعالى عن أربع: عن عمره فيم أفناه، و عن جسده فيم أبلاه، و عن ماله ممّ كسبه و فيم أنفقه، و عن حبّنا أهل البيت. فقال له عمر: فما

---

١. في «ش ٢»: يحجّ.

٢. مناقب الخوارزمي: ٦٧ ـ ٦٨ / الحديث ٤٠.

٣. مناقب الخوارزمي: ٦٩ ـ ١٧٠ / الحديث ٤٤، و ذخائر العقبي: ٦٥ و قال: أخرجه أبوعمر النمري، والفردوس للديلمي ١: ٣٢٩ ـ ٣٣٠ / الحديث ١٧٥١ في حديث عن عمار مرفوعاً، وانظر كنزالعمال: ١١ / الحديث ٢٤. ٣٣.

٤. مناقب الخوارزمي: ٧١ / الحديث ٤٧، و مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٣٩.

٥. مناقب الخوارزمي: ٧٢ ـ ٧٣ / الحديث ٥١ و فرائد السمطين ٢: ٢٥٨.

٦. مناقب الخوارزمي: ٧٦ / الحديث ٥٧، و ترجمة الإمام عليّ في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢: ٢١٠.

آية حبّكم من بعدكم؟ فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام و هو إلى جانبه فقال: إنّ حُبّي من بعدي حبّ هذا.[1]

و عن عبدالله بن عمر، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه و آله و قد سئل: بأيّ لُغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلُغة عليّ بن أبي طالب، فألهَمَني أن قلتُ: يا ربّ أنت خاطبتني أم عليّ[2]؟ فقال: يا أحمد،[3] أنا شيء ليس كالأشياء لاأُقاس بالناس ولا أوصف بالأشباه،[4] خلقتُك من نوري و خلقتُ عليّاً من نورك، فاطّلعتُ على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحبّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فخاطبتُك بلسانه كيما يطمئن قلبُك.[5]

و عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حُسّاب، والإنس كُتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب.[6]

و بالإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ فضائل لاتُحصى كثرة، فمن ذكر فضيلةً من فضائله مقرّاً بها غفرالله له ماتقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و مَن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له مابقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفرالله[7] له الذنوب التي اكتسبها (بالاستماع، و من نظر إلى كتابٍ من فضائله غفرالله له الذنوب التي اكتسبها)[8] بالنظر.

---

١. مناقب الخوارزمي: ٧٦: ٧٧ / الحديث ٥٨، و مناقب ابن المغازلي ١١٩ ـ ١٢٠ / الحديث ١٥٧، بعضه بسنده عن ابن عباس، كفاية الطالب: ٣٢٣ ـ ٣٢٤ بسنده عن أبي ذرّ و قال: هكذا رواه ابن عساكر في ترجمة عليّ عليه السلام في تاريخه.

٢. في «ر»: يا ربّ خاطبتني أم علي. و في مناقب الخوارزمي: ياربّ خاطبتني أنت أم علي.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: محمّد.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: بالأشياء. وفي مناقب الخوارزمي: بالشبهات.

٥. مناقب الخوارزمي: ٧٨ / الحديث ٦١، و ينابيع المودّة ١: ٢٤٦ ـ ٢٤٧ / الحديث ٢٨.

٦. مناقب الخوارزمي: ٣٢٨ / الحديث ٣٤١، و حلية الأبرار ١: ٢٨٩، و كفاية الطالب: ٢٥١ ـ ٢٥٢، والمستدرك ٣: ١٠٧.

٧. في «ر»: غُفِرَ له.

٨. مابين القوسين ساقط من «ش ١».

ثم قال: النظر إلى وجه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة، و ذِكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبدٍ إلّا بولايته والبراءة من أعدائه.[1]

و عن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال[2]: لَمُبارَزَةُ عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة.[3]

وعن سعد بن أبي وقّاص، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً بالسبّ فأبى، فقال: ما منعك أن تسبّ أباتراب؟ فقال: ثلاثٌ قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لئن يكون[4] لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمرالنّعم، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ ـ وقد خلّفه[5] في بعض مغازيه ـ فقال له عليّ: يا رسول الله تخلّفني[6] مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطيّن الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله (ويحبّه الله و رسوله)[7]: فتطاولنا، فقال: ادعوا لي عليّاً؛ فأتاه و به رمد، فبصق في عينيه[8] فدفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

و أنزلت[9] هذه الآية ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ﴾[10]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً

---

١. مناقب الخوارزمي ٣٢ ـ ٣٣ / الحديث ٢، و كفاية الطالب: ٢٥٢، و ينابيع المودة ١: ٣٦٤ ـ ٣٦٥ / الحديث ٦، و فرائد السمطين ١: ١٨.

٢. سقط من «ش ٢».

٣. مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٤٥، و كنزالعمال: ١١ / الحديث ٣٣٠٣٥، و «ماروته العامة من مناقب أهل البيت» للبشرواني: ١٤٥ نقلاً عن روضة الأحباب.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: كان.

٥. في «ر»: و خلّفه.

٦. في «ش ٢»: أتخلّفني.

٧. مابين القوسين غير موجود في «ر».

٨. في «ر»: عينه.

٩. في «ش ١» و «ش ٢»: ولمّا نزلت.

١٠. آل عمران: ٦١.

و فاطمة و حسناً و حُسيناً، فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي.[1]

وعن عامربن واثلة، قال: كنتُ مع عليّ عليه السلام في البيت يوم الشورى، فسمعتُ عليّاً عليه السلام يقول لهم: لأحتجنّ عليكم بما لايستطيع عربيّكم ولاعجميّكم تغيير[2] ذلك، ثم قال: أنشدكم بالله أيّها النفر جميعاً، أفيكم أحد وحّد الله تعالى قبلي؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفرالطيّار[3] في الجنّة مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له عمّ مثل عميّ حمزة أسدالله و أسد رسوله سيّدالشهداء غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء أهل الجنّة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله تعالى، هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سِبْطَيّ الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ ناجى رسول‌الله صلى الله عليه و آله عشر مرّات و قدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه و عادِ من عاداه، ليبلغ الشاهد الغايب، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول‌الله صلى الله عليه و آله: اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك و إليّ، و أشدّهم لك حبّاً ولي حبّاً، يأكل معي هذاالطائر؛ فأتاه فأكل معه غيري؟ قالوا:

---

١. صحيح مسلم ٧: ١٢٠ / كتاب فضائل الصحابة، و سنن الترمذي ٥: ٣٠١ / كتاب‌الفضائل، و خصائص النسائي: ٤٨ ـ ٤٩، و المستدرك ٣: ١١٦، و كفاية‌الطالب: ٨٤ ـ ٨٥، و قال: هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفّاظ.

٢. في «ر»: بغير.

٣. في «ر»: طيّار.

اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول‌الله ﷺ: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ‌الله و رسوله، و يحبّه‌الله[1] و رسوله، لايرجع حتّى يفتح‌الله على يديه؛ إذ رجع غيري منهزماً، غيري؟[2]، قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال رسول‌الله ﷺ لبني وليعة: لتنتهنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً نفسه كنفسي، طاعته طاعتي و معصيته معصيتي، يفصلكم بالسيف، غيري؟، قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال رسول‌الله ﷺ: كذب من زعم أنّه يحبّني و يُبغض هذا، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من‌الملائكة، منهم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، حيث جئتُ بالماء إلى رسول‌الله ﷺ من القليب، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد نودي به من‌السماء «لاسيف إلّا ذوالفقار، ولافتي إلّا علي» غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال رسول‌الله ﷺ: إنّه منّي و أنا منه، فقال جبرئيل عليه‌السلام: و أنا منكما، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول‌الله ﷺ: تقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين على لسان النّبي ﷺ؛ غيري؟[3] قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول‌الله ﷺ: إنّي قاتلتُ على تنزيل‌القرآن، و تقاتل على تأويل القرآن، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

---

١. ليس في «ش ٢».

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: إذا رجع غيري؟

٣. في «ر»: هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان رسول‌الله ﷺ غيري؟

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم [1] أحدٌ رُدّت عليه الشمس حتّى صلّى العصر في وقتها، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ أن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟ فقال له: إنّه لا يؤدّي عنيّ إلّا عليّ، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله ﷺ: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يُبغضك إلّا مُنافق، [2] غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنّه أَمَرَ بسدّ أبوابكم و فتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا سددتُ أبوابكم ولا أنا فتحتُ بابه، بل الله سدّ أبوابكم و فتح بابه، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنّه ناجاني في يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا!! فقال: ما أنا انتجيتُه، بل الله انتجاه، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: الحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ، يدور الحقّ مع عليّ كيفما دار؟ [3] قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي، لن تضلّوا ما استمسكتم بهما، ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ وَقَى رسول الله ﷺ من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن ودّ العامري حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

---

١. في «ش ١»: أفيكم.

٢. في «ر»: كافر.

٣. في «ر»: يزول الحقّ مع عليّ كيفما دار.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه[1] آية التطهير حيث يقول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول‌الله: أنت سيّدالعرب[3]، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول‌الله ﷺ: ماسألتُ الله شيئاً إلّا سألتُ لك مثله، غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.[4]

و منها ما رواه أبوعمر الزاهد، عن ابن عبّاس، قال: لعليّ أربع خصال ليس لأحد من‌الناس غيره: هو أوّل عربي و عجميّ صلّى مع رسول‌الله ﷺ، و هو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، و هو الذي صبر معه يوم حُنين، و هو الذي غسّله و أدخله قبره صلّى الله عليهما.[5]

و عن النبي ﷺ قال: مررتُ ليلة المعراج بقوم تشرشر أشداقهم، فقلتُ: يا جبرئيل مَن هؤلاء؟ قال (هؤلاء الذين يقطعون الناس بالغيبة قال: مررت بقومٍ ضَأضؤُا فقلت: يا جبرئيل مَن هؤلاء؟ قال)[6]: هؤلاء الكفّار، قال: ثمّ عدلنا عن ذلك الطريق، فلمّا انتهينا إلى السماء الرابعة رأيتُ عليّاً يصلّي، فقلتُ لجبرئيل: (يا جبرئيل)[7] أهذا عليّ قد سبقنا؟ قال: لا،

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: نزل فيه.

٢. الاحزاب: ٣٣.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: المؤمنين.

٤. مناقب الخوارزمي: ٣١٣ ـ ٣١٤ / الحديث ٣١٤. و أخرجها مناقبه: ٢٩٩ ـ ٣٠٢ / الحديث ٢٩٦ بلفظ قريب بسنده عن أبي‌ذر. وانظر مناقب ابن المغازلي: ١١٢ ـ ١١٨ / الحديث ١٥٥، و كفاية‌الطالب للكنجي الشافعي: ٣٨٦ ـ ٣٨٦ مختصراً، و قال: هكذا رواه الحاكم في كتابه. و تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢: ٩١ / الحديث ١١٣٢.

٥. مناقب الخوارزمي: ٥٨ / الحديث ٢٦، و شواهد التنزيل ١: ١١٧ - ١١٨ / الحديث ١٢٨ و تاريخ دمشق ١: ١٦١ / الحديث ٢٠٢.

٦. مابين القوسين سقط من «ر».

٧. مابين القوسين في «ر» فقط.

ليس هذا عليّاً. قلتُ: فمن هو؟ قال: إنّ الملائكة المقرّبين والملائكة الكرّوبيّين لمّا سمعت فضائل عليّ عليه السلام، و بخاصة سَمِعَت قولك فيه «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لانبيّ بعدي»، اشتاقت إلى عليّ، فخلق الله لها ملكاً على صورة عليّ، فإذا اشتاقت إلى عليّ نظرت إلى ذلك الملك، فكأنّها قد رأت عليّاً عليه السلام.[1]

و عن ابن عبّاس، قال: إنّ المصطفى صلى الله عليه وآله قال ذات يوم و هو نشيط: أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى!

قال: فقوله «أنا الفتى» يعني هو فتى العرب بإجماع، أي سيّدها و قوله «ابن الفتى» يعني إبراهيم الخليل عليه السلام؛ من قوله عزّوجل ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[2]، و قوله «أخو الفتى» يعني عليّاً عليه السلام، و هو قول جبرئيل عليه السلام في يوم بدر، و وقد عرج إلى السماء بالفتح، و هو فرحٌ، و هو يقول: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ.[3]

---

١. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٣١ ـ ١٣٣ / الباب ٢٦ «في شوق الملائكة والجنّة إلى عليّ عليه السلام واستغفارهم لمحبيه»، بسنده عن أنس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: مررتُ ليلة أسري بي إلى السماء، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تُحدق به، فقلتُ: يا جبرئيل مَن هذا الملَك؟ قال: ادنُ منه وسلّم عليه، فدنوت منه و سلّمت عليه، فإذا أنا بأخي و ابن عمّي عليّ‌بن أبي‌طالب. فقلت: يا جبرئيل سبقني عليّ إلى السماء الرابعة؟! فقال لي يا محمّد، لا، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ، فخلق الله تعالى هذا الملَك من نورٍ على صورة عليّ، فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرّة، يسبّحون الله و يقدّسونه و يهدون ثوابه لمحبّ عليّ. ثم قال الحافظ الكنجي: هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلّا من هذا الوجه، تفرّد به يزيدبن هارون عن حميدالطويل عن أنس و هو ثقة. و روى حديثاً مختصراً آخَر عن أنس في شوق الملائكة والجنّة إلى عليّ عليه السلام.

٢. الأنبياء: ٦٠.

٣. روى نداء المنادي ب (لاسيف إلّا ذوالفقار و لافتى إلّا عليّ):

ابن المغازلي في مناقبه: ١٩٧ / الحديث ٢٣٤ بسنده عن أبي رافع، والقندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٢٩١ / الباب ٥٦ عن أبي رافع، و ٢: ١٦٦ / الباب ٥٦ عن الباقر عليه السلام، و ١: ٤٣٤ / الباب ٥٠ عن أبي‌ذر، و ١: ٢٤ / الباب ١٥ عن الحسين عليه السلام.

والحمويني في فرائد السمطين ٢: ٢٥١ / الحديث ١٩٤ عن أبي رافع، و الخوارزمي في المناقب: ١٦٧ / الحديث

وعن ابن عبّاس قال: رأيتُ أباذر و هو متعلّق بأستار الكعبة، و هو يقول: مَن عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا أبوذر، لوصمتم حتّى تكونوا كـالأوتار، وصـلّيتم حـتى تكونوا كالحنايا، مانفعكم ذلك حتّى تحبّوا عليّاًعليه السلام.[1]

و منها ما نقله صاحب الفردوس في كتابه: عن معاذ، عن النبيﷺ، قال: حُبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حسنة لاتضرّ معها سيّئة؛ و بُغضه سيّئة لاتنفع معها حسنة.[2]

وعن ابن مسعود، قال: حبّ آل محمّد خيرٌ من عبادة سنة، و من مات عليه دخـل الجنّة.[3]

و عن أنس، قال: كنت جالساً مع النبيّﷺ إذ أقبل عليّ فقال النبيّﷺ: أنا و هذا حجّةالله على خلقه.[4]

و عن النبيّﷺ، قال: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ، لم يخلق الله النار.[5]

و منها مـارواه أبـوعبدالله الحـافظ الشـافعي بـإسناده عـن أبي بـرزة، قـال: قـال

---

٢٠٠ عن جابربن عبدالله، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٧٧ ـ ٢٨٠، / الباب ٦٩ روى ثمانية أحاديث عن الباقر عليه السلام و حديثاً عن جابربن عبدالله.

١. أورده المجلسي في بحارالأنوار ٣٢: ٣١٠ بسنده عن ابن عباس، قال: رأيت أباذر الغفاري متعلّقاً بحلقة بيت‌الله الحرام و هو يقول ... الحديث مفصّلاً.

و روى ابن المغازلي في المناقب: ٢٩٧ / الحديث ٣٤٠ بسنده عن جابربن عبدالله حديثاً عن رسول‌اللهﷺ و فيه: يا عليّ لو أنّ أمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا، و صلّوا حتى يكونوا كالأوتار، و بغضوك لأكبّهم الله في النار.

و رواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٣١٧ ـ ٣١٨ / الباب ٨٧ بلفظ ابن المغازلي.

٢. الفردوس للديلمي ٢: ١٤٢ / الحديث ٢٧٢٥.

٣. الفردوس ٢: ١٤٢ / الحديث ٢٧٢١.

٤. لم أعثر عليه في الفردوس المطبوع، وقد أخرجه القندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٢٤٩ / الباب ٥٦ و قال: رواه صاحب الفردوس والإمام أحمد، و ابن المغازلي في المناقب: ٤٥ و ١٦٧ / الحديث ٦٧ بسنده عن أنس.

و رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ٧٧ باختلاف في اللفظ، و قال: أخرجه النقّاش.

٥. الفردوس ٣: ٣٧٣ / الحديث ٥١٣٥.

رسول‌الله ﷺ: إنّ الله عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: اسمع! فقلت: سمعتُ، فقال: إنّ عليّاً راية الهُدى و إمام الأولياء، و نور من أطاعني، و هو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، و من أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك! فجاء عليّ فبشّرتُه، فقال: يا رسول‌الله! أنا عبدالله في قبضته، فإن يعذّبني فبذنوبي، و إن يتمّ لي الذي بشّرتني به فالله أولى بي، قال: فقلتُ: اللهمّ اجْلُ قلبه، و اجعل ربيعه الايمان! فقال الله عزّوجل: فقد فعلتُ به ذلك. ثمّ إنّه رُفع إليّ أنّه سيخصّه من‌البلاء بشيءٍ لم‌يخصّ به أحد من أصحابي، فقلتُ: ياربّ، أخي و صاحبي، فقال: إنّ هذا شيء قد سبق، إنّه مبتلى و مبتلى به و رواه صاحب كتاب «حلية‌الأولياء»[1]

و عن عمّاربن ياسر، قال: قال رسول‌الله ﷺ: أُوصي مَن آمن بي و صدّقني بولاية عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام، من تولّاه فقد تولّاني، و من تولّاني فقد تولّى الله عزّوجلّ.[2]

و عن ابن عبّاس، قال: قال رسول‌الله ﷺ: يا عليّ من سبّك فقد سبّني، و من سبّني فقد سبّ‌الله، و من سبّ‌الله أكبّه على منخريه في‌النار.[3]

والأخبار الواردة من قبل المخالفين أكثر من أن تُحصى، لكن اقتصرنا في هذا المختصر على هذا القدر.

و أمّا المطاعن في‌الجماعة: فقد نقل أتباعهم الجمهور منها شيئاً كثيراً، حتّى صنّف الكلبي كتاباً كلّه في مثالب الصحابة، ولم يذكر فيه منقصة واحدة لأهل البيت عليهم‌السلام.

---

١. حلية‌الأولياء ١: ٦٦، و مناقب ابن المغازلي: ٤٦ ـ ٤٧ / الحديث ٦٩، و شرح النهج ٩: ١٦٧ / الخطبة ١٥٤، و ينابيع المودّة ٢: ٤٨٥ / الباب ٥٩.

٢. الفردوس للديلمي ١: ٤٢٩ / الحديث ١٧٥١، و ينابيع المودّة ٢: ٢٤٦ / الباب ٥٦، و قال: رواه صاحب‌الفردوس. و مناقب ابن المغازلي: ٢٣٠ / الحديث ٢٧٧ ـ ٢٧٩.

٣. مسند أحمد ٦: ٣٢٣ / الحديث ٢٦٢٠٨ بسنده عن أم سلمة مختصراً، و المستدرك للحاكم ٣: ١٢١، والصواعق المحرقة: ١٢٣، و ذخائر العقبى: ٦٦، و قال: أخرجه أبو عبدالله الجلاني. و قال: و خرّج الامام أحمد منه من حديث أمّ سلمة: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: مَن سبَّ عليّاً فقد سبّني.

و قدذكر غيره منهم أشياء كثيرة، و نحن نذكر شيئاً يسيراً منها.

منها مارووه عن أبي‌بكر أنّه قال على المنبر: إنّ النبيّ ﷺ كان يُعصَم بالوحي، و إنّ لي شيطاناً يعتريني، فإن استقمت فأعينوني، و إن زغت فقوّموني.[1]

و كيف تجوز إمامة من يستعين بالرعيّة على تقويمه، مع أنّ الرعيّة تحتاج إليه؟!

و قال: أقيلوني فلستُ بخيركم![2] فإن كانت إمامته حقّاً، كانت استقالته منها معصية، و إن كانت باطلة، لزم الطعن. و قال عمر: كانت بيعة أبي‌بكر فلتة و قى‌الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.[3]

ولو كانت إمامته صحيحة لم‌يستحقّ فاعلها القتل، فيلزم تطرّق الطعن إلى عمر، و إن كانت باطلة، لزم الطعن عليهما معاً. و قال أبوبكر عند موته: ليتني كنتُ سألتُ رسول‌الله ﷺ هل للأنصار في هذاالأمر حقّ؟[4] و هذا يدلّ على أنّه في شكٍّ من إمامته، ولم تقع صواباً. و قال عند احتضاره: ليت أمّي لم‌تلدني! يا ليتني كنت تبنة في لبنة!![5]

مع أنّهم نقلوا عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ما من محتضر يحتضر إلّا وَ يرى مقعده من‌الجنّة أو النار.

و قال أبوبكر: ليتني في ظلّة بني ساعدة ضربتُ يدي على يد أحد الرجلين، و كانَ

---

١. تاريخ الطبري ٢: ٤٤٠، والمعجم الأوسط للطبراني ٩: ٢٧١ / الحديث ٨٥٩٢ بسنده عن زيدبن عطية، و طبقات ابن سعد ٣: ١٢٩، و الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٦، و الصواعق المحرقة: ١٠ - ١١، و مجمع‌الزوائد ٥: ١٨٣ عن الطبراني في‌الأوسط.

٢. الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ١٧١، و تاريخ بغداد ٩: ٣٧٣، و الصواعق المحرقة: ١١، و مجمع‌الزوائد ٥: ١٨٣.

٣. صحيح البخاري ٨: ٢١٠ / كتاب‌المحاربين من أهل الكفر و الردة ـ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت. والفائق: ١٣٩٣، مادة «فلت»، و النهاية لابن الأثير ٣: ٤٦٧، مادة «فلت» والصواعق المحرقة: ٨ و ١١ و ١٣ و ٣٦، و شرح النهج ٢: ١٤٥ قال: ثم قام أبوبكر فخطب الناس واعتذر إليهم و قال: إنّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها و خشيتُ الفتنة... إلى آخر كلامه.

٤. تاريخ الطبري ٤: ٥٢.

٥. الصراط المستقيم للعلامة البياضي ٢: ٢٩٩.

هوالأمير و كنت الوزير![1] وهو يدلّ على أنّه لم يكن صالحاً يرتضي نفسه للإمامة.

و قال رسول‌الله ﷺ في مرض موته مرّةً بعد أخرى، مكرراً لذلك «أنفذوا جيش أسامة! لعن‌الله المتخلّف عن جيش أسامة»! و كان الثلاثة معه، و منع أبوبكر عمر من ذلك.[2]

وأيضاً لم يولّ النبي ﷺ أبابكر عملاً ألبتةَ في وقته، بل ولّى عليه عمروبن العاص تارةً، و أسامة أخرى، و لمّا نفذه بسورة براءة ردّه بعد ثلاثة أيّام بوحيٍ من‌الله تعالى وكيف يرتضي العاقل إمامة من لايرتضيه النبي ﷺ بوحيٍ من‌الله تعالى لأداء عشر آيات من براءة؟!

و قطع [أبوبكر] يسار سارق، ولم يعلم أنّ‌القطع لليد اليمنى؛ وأحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي ﷺ عن الإحراق بالنار، و قال: لايعذّب بالنار إلّا ربّ‌النار[3]. وخفي عليه أكثر أحكام الشريعة، فلم يعرف حكم‌الكلالة، و قال: أقول فيها برأيي، فإن كان صواباً فمن‌الله، و إن كان خطأً فمنّي و من‌الشيطان.[4]

وقضى في‌الجدّ سبعين قضيّة، و هو يدلّ على قصوره في‌العلم. فأيّ نسبةٍ له إلى مَن قال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماء فإنّي أعرف بها من طرق‌الأرض[5]؟

قال أبوالبختري: رأيتُ عليّاً ﷺ صعد المنبر بالكوفة و عليه مدرعة كانت

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٥٢، حوادث سنة ٥١٣، و ميزان الاعتدال ٢: ٢١٥.

٢. طبقات ابن سعد ٢: ١٩٠، والصراط المستقيم ٢: ٢٩٦ ـ ٢٩٧، عن الطبري في‌المسترشد، وعن الواقدي، والبلاذري في تاريخه.

٣. مسند أحمد ٣: ٤٩٤، والاستيعاب ٣: ٦٠٩ في ترجمة هباربن الأسودبن المطلب الذي عرض لزينب بنت رسول‌الله ﷺ و نخسها فألقت ذا بطنها، فقال ﷺ: إن وجدتُم هباراً فاحرقوه بالنار. ثمّ قال: اقتلوه فإنّه لايعذّب بالنار إلّا ربّ‌النار... الخ.

و تجد تأسفه على إحراق الفجاءة السلمي في تاريخ‌الطبري ٤: ٥٢، والإمامة والسياسة: ١٨، و مروج الذهب ١: ٤١٤.

٤. تفسير الطبري ٦: ٣٠، و تفسير ابن كثير ١: ٢٦٠.

٥. انظر الغدير ٦: ٢١٥ ـ ٢١٨.

لرسول‌الله ﷺ، متقلّداً بسيف رسول‌الله، متعمّماً بعمامة رسول‌الله ﷺ، في إصبعه خاتم رسول‌الله ﷺ، فقعد على المنبر و كشف عن بطنه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول‌الله ﷺ، هذا ما زقّني رسول‌الله ﷺ زقّاً من غير وحي أُوحي إليّ، فوالله لو ثُنيت لي و سادة فجلستُ عليها، لأفتيتُ أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الانجيل بإنجيلهم، حتّى يُنطقَ‌الله التوراة والإنجيل فتقول: صدق عليّ قد أفتاكم بما أنزل‌الله فيّ، و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون؟![1]

و عن البيهقي في كتابه بإسناده عن رسول‌الله ﷺ، قال: مَن أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في هيبته، و إلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى عليّ‌بن أبي‌طالب ؑ[2]. فأثبت له ما تفرّق فيهم.

قال أبوعمرو الزاهد: قال أبو العبّاس ثعلب: لانعلم أحداً قال بعد نبيّه «سلوني» من شيث إلى محمّد ﷺ إلّا عليّاً؛ فسأله الأكابر: أبوبكر و عمر و أشباههما حتّى انقطع السؤال، ثم قال بعد هذا كلّه: يا كميل‌بن زياد! إنّ هاهنا لعلماً جمّاً لَوْ وَجَدْتُ له حَمَلَةً.[3]

وأهمل [أبوبكر] حدودالله، فلم يقتصّ من خالدبن الوليد ولا حدّه حين قتل مالك‌بن نويرة ـ و كان مسلماً ـ و تزوّج امرأته من[4] ليلة قتله و ضاجعها. و أشار عليه عمر بقتله

---

١. مناقب الخوارزمي: ٩١ ـ ٩٢ / الحديث ٨٥، و فرائد السمطين ١: ٣٤٠، و تذكرةالخواص: ٢٧ عن سعيدبن المسيب، قال: فلهذا كان عليّ ؑ يقول: سلوني عن طرق السماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرضين، ولو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. وانظر طبقات ابن سعد ٢: ٣٣٨، و كنزالعمّال: ٤ / الحديث ١١٣٢٢، وحليةالأولياء ١: ٨٠، و ينابيع المودّة ١: ٢٢٣ / باب ١٤، و ٣: ٢٠٨ / باب ٦٨.

٢. شرح النهج ٢: ٤٣٠، و ذخائرالعقبي: ٩٤ عن ابن عباس. و قال: أخرجه الملّا في سيرته، و مناقب الخوارزمي ٨٣ / الحديث ٧٠ بسنده عن أبي الحمراء، و ينابيع المودّة ١: ٣٦٣ / الباب ٤٠، و ٢: ١٨٣ / الباب ٥٦.

٣. حلية الأولياء ١: ٨٠، و أخرج المحبّ الطبري في ذخائرالعقبى: ٨٣، و الخوارزمي في المناقب: ٩٠ ـ ٩١ / الحديث ٨٣ عن سعيدبن المسيب، قال: ماكان في أصحاب النبيّ ﷺ أحد يقول «سلوني» غير عليّ‌بن أبي‌طالب ؑ.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: في.

فلم يقبل[1].

و خالف أمر الله تعالى في توريث بنت النبي ﷺ و منعها فدكاً.[2] وتسمّى بخليفة رسول الله من غير أن يستخلفه[3].

و منها مارووه عن عمر: روى أبونعيم الحافظ في كتاب «حلية الأولياء» أنّه لمّا احتضر قال: يا ليتني كنت كبشاً لقومي فسمّنوني مابدالهم، ثمّ جاءهم أحبّ قومهم إليهم فذبحوني

---

١. انظر تفصيل ذلك في الغدير ٧: ١٥٨ ـ ١٦١.

٢. أ ـ إنّ «فدك» كانت ممّا أفاء الله على رسوله، و كانت خالصةً لرسول الله ﷺ، لم يجلب عليها المسلمون بخيل ولاركاب.

انظر: تاريخ الطبري ٢: ٩٥، و سيرة ابن هشام ٣: ٣٦٨.

ب ـ إنّ إعطاء النبي ﷺ فاطمة فدكاً كان بأمر الله تعالى.

قال السيوطي في الدر المنثور ٤: ١٧٧ ذيل الآية ٢٦ من سورة الإسراء: و أخرج البزار و أبويعلى و ابن أبي حاتم و ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت هذه الآية (ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك. و قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لمّا نزلت (وَ آتِ ذَاالْقُرْبَىٰ حَقَّهُ) أقطع رسول الله ﷺ فاطمة فدكاً.

ت ـ إنّ فدكاً كانت بيد الزهراء عليها السلام في حياة النبي ﷺ، و وَضْعُ اليد علامة الملكيّة، و ينبغي لمن يريد مصادرة ملك شخص أن يأتي بدليل يُجيز له ذلك. لكننا نرى أن فدك تُغتصب من يد الزهراء عليها السلام، و أنّها تُطالب بإيراد بيّنة، فشهد لها أميرالمؤمنين عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فسألها أبوبكر شاهداً آخر، فشهدت لها أم أيمن، فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنّه لاتجوز إلّا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين!! مع علمه بالنصوص الصريحة التي نفت الرجس عن أهل البيت و طهّرتهم تطهيراً، و بأنّ الله يرضى لرضى فاطمة و يغضب لغضبها، و بأنّ علياً مع الحق والحقّ مع عليّ و...

ثم إنّه احتجّ بحديث مختلق عن رسول الله ﷺ: نحن معاشر الأنبياء لانورّث ماتركناه صدقة. و هو حديث مردود عند أهل البيت عليهم السلام. قال تعالى (يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) و قال (وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ). انظر «فدك في التاريخ» للشهيد الصدر، و الغدير ٧: ١٩٠ ـ ١٩٤ و ٢: ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

٣. روى ابن قتيبة في «الإمامة والسياسة» أنّ أبابكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام ـ فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم... (إلى أن قال): فقال أبوبكر لقنفذ ـ و هو مولى له ـ: اذهب فادعُ لي عليّاً، قال: فذهب إلى عليّ، فقال: ما حاجتُك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله ﷺ، فقال عليّ عليه السلام: لَسريع ما كذبتم على رسول الله ﷺ، فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكى أبوبكر طويلاً... الخ.

فجعلوا نصفي شواءً و نصفي قديداً فأكلوني، فأكون عذرة ولا أكون بشراً.[1] هل هـذا إلّا مساوٍ لقول الله تعالى ﴿وَ يَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾[2]؟

و قال لابن عبّاس عند احتضاره: لو أنّ لي ملء الأرض ذهباً و مثله معه لافتديت به نفسي من هول المطلع![3]

و هذا مثل قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَٱفْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ ٱلْعَذَابِ﴾[4].

فلينظر المنصف العاقل قول الرجليْن عند احتضارهما، و قول عليّ عليه السلام: متى ألقاها؟ متى يُبعث أشقاها؟ متى ألقى الأحبّة محمّداً و حزبه؟ و قوله حين قُتل: فُزتُ و ربّ الكعبة![5]

و روى صاحب الصحاح السبعة في السنّة من مسند ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرض موته: ائتوني بدواة و بياض لأكتب لكم كتاباً لاتضلّون به من بعدي، فقال عمر: إنّ الرجل ليهجر، حسبُنا كتاب الله! وكثر اللّغط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اخرجوا عنّي لاينبغي التنازع لديّ فقال ابن عبّاس: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله.[6]

---

١. حلية الأولياء ١: ٥٢، و كنز العمال: ١٢ / الحديث ٣٥٩١٢.

٢. النبأ: ٤٠.

٣. حلية الأولياء ١: ٥٢، و المعجم الاوسط للطبراني ١: ٣٤٤ ـ ٣٤٦ / الحديث ٥٨٣ بسنده عن ابن عمر في حديث طويل، جاء فيه: فخرج بياض اللبن من الجُرحين، فعرف أنّه الموت، فقال: الآن لو أنّ لي الدنيا كلّها لافتديت بها من هول المطّلع. و قال: ويلك و ويل أمّك عمر إن لم يغفرالله لك. وانظر المستدرك للحاكم ٣: ٩٢. و في طبقات ابن سعد ٣: ٣٦٠: آخر كلمة قاهها عمر حتّى قضى: ويلي و ويل أمّي إن لم يغفرالله لي! ويلي و ويل أمّي إن لم يغفرالله لي، ويلي و ويل أمّي إن لم يغفرالله لي.

٤. الزمر: ٤٧.

٥. الاستيعاب لابن عبدالبر ٣: ٥٩، في ترجمة أميرالمؤمنين علي عليه السلام. و طبقات ابن سعد ٣: ٣٣ و ٣٤، و تذكرة الخواص: ١٧٢ ـ ١٧٥، والفصول المهمة: ١٣١.

٦. صحيح البخاري ١: ٣٩ / كتاب العلم ـ باب كتابة العلم، و ٩: ١٣٧ / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة ـ باب كراهة الخلاف، و صحيح مسلم ٥: ٧٦ / كتاب الوصية ـ باب ترك الوصية، و طبقات ابن سعد ٢: ٢٤٢ ـ ٢٤٤.

و قال [عمر] لمّا مات رسول الله ﷺ: والله ما مات محمّد ولايموت حتّى يقطع أيدي رجالٍ و أرجلهم! فلمّا نبّهه أبوبكر وتلا عليه ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾[1]، و قوله، ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾[2]، قال: كأنّي ماسمعتُ بهذه الآية.[3]

ولمّا وعظت فاطمة عليها السلام أبابكر في فدك، كتب لها بها كتاباً وردّها عليها، فخرجت من عنده فلقيها عمر، فخرق الكتاب، فدعتْ عليه بما فعله أبو لؤلؤة به.[4]

و عطّل حدّالله تعالى، فلم يحدّالمغيرة بن شعبة[5]، و كان يُعطي أزواج النبي ﷺ من بيت المال أكثر ممّا ينبغي، فكان يعطي عائشة و حفصة في كلّ سنة عشرة آلاف درهم[6]

وغيّر حكم الله تعالى في المتعتين[7].

و كان قليل المعرفة بالأحكام: أمر برجم حامل، فقال له عليّ عليه السلام: إنْ كان لك عليها سبيل، فلا سبيل لك على ما في بطنها، فأمسك، و قال: لولا عليّ لهلك عمر.[8]

و أمر برجم مجنونة، فقال له عليّ عليه السلام: إنّ القلم رفع عن المجنون حتى يفيق، فأمسك و قال: لولا عليّ لهلك عمر.[9]

و قال في خطبة له: مَن غالى في مهر امرأة جعلتُه في بيت المال، فقالت له امرأة: كيف

---

١. الزمر: ٣٠.

٢. آل عمران: ١٤٤.

٣. تاريخ الطبري ٣: ٢٠٠، و الكامل لابن الأثير ٢: ٢١٩، و شرح النهج ٢: ٤٠.

٤. انظر الصراط المستقيم ٣: ٢١.

٥. انظر تاريخ ابن كثير ٧: ٨١، و شرح النهج ٣: ١٦١. و انظر تفصيل ذلك في النّص والاجتهاد للسيد شرف الدين، و في الغدير ٦: ١٣٧ ـ ١٤٤.

٦. شرح النهج لابن أبي الحديد ٣: ١٥٣ في ذيل شرح كلامه عليه السلام (لله بلاد فلان).

٧. انظر الغدير ٦: ١٩٨ ـ ٢١٣.

٨ مناقب الخوارزمي: ٨١ / الحديث ٦٥، و ذخائر العقبى: ٨١، و تذكرة الخواص: ١٤٨.

٩. مناقب الخوارزمي: ٨٠ / الحديث ٦٤، و ذخائر العقبى: ٨٠، و تذكرة الخواص: ١٤٧، عن أحمد في الفضائل والمسند.

تمنعنا ما أعطانا الله تعالى في كتابه، حيث[1] قال ﴿وَ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً﴾[2]، فقال: كلٌّ أفقه من عمر، حتّى المخدّرات.[3]

ولم يحدّ قدامة بن مظعون في الخمر، لأنّه تلا عليه ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[4]، فقال له عليّ عليه السلام: ليس قدامة من أهل هذه الآية، وأمره بحدّه، فلم يدركم يحدّه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: حدّه ثمانين؛ إنّ شارب الخمر إذا شربها سكر، و إذا سكر هذى، و إذا هذى افترى.[5]

و أرسل إلى حامل يستدعيها، فأجهضت خوفاً، فقال له الصحابة: نراك مؤدّباً ولاشيء عليك، ثمّ سأل أمير المؤمنين عليه السلام فأوجب الدية على عاقلته.[6]

و تنازعت امرأتان في طفل، فلم يعلم الحكم، و فزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين و وعظهما فلم ترجعا، فقال عليه السلام: ائتوني بمنشار! فقالت المرأتان له: ماتصنع؟ قال: أقدّه نصفين تأخذ كلّ واحدة نصفاً، فرضيت إحداهما و قالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إنْ كان لابدّ من ذلك قد سمحتُ به لها، فقال عليه السلام: الله أكبر، هو ابنك دونها، ولوكان ابنها لرقّت عليه، فاعترفت الأخرى أنّ الحقّ مع صاحبتها، ففرح عمر و دعا لأمير المؤمنين عليه السلام[7]

و أمر برجم امرأة ولدتْ لستّة أشهر، فقال له عليّ عليه السلام: إنْ خاصمتك بكتاب الله

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: حين.

٢. النساء: ٢٠.

٣. مجمع الزوائد للهيثمي ٤: ٢٨٤، و الدر المنثور للسيوطي ٢: ١٣٣ ذيل الآية ٢٠ من سورة النساء. والقنطار: جلد البقر المملوء من الذهب والفضّة.

٤. المائدة: ٩٣.

٥. الدرّ المنثور ٢: ٣١٦، ذيل الآية، و مناقب الخوارزمي: ٩٩ ـ ١٠٠ / الحديث ١٠٢، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٦٦، وقد أشار ابن عبد البرّ إلى القصّة في ترجمة قدامة بن مظعون، وانظر الاستيعاب ٣: ٢٥٩ – ٢٦٢.

٦. شرح النهج ١: ٥٨. والعاقلة: هم العُصبة، و هم القرابة. من قِبل الأب الذين يعطون ديّة قتل الخطّاء.

٧. إرشاد المفيد: ١١٠، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٦٧.

خَصَمَتْك! إنّ‌الله تعالى يقول: ﴿وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[1]، و قال: ﴿وَ ٱلْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[2] فخلّى سبيلها.[3]

و كان يضطرب في‌الأحكام، فقضى في‌الجدّ بمائة[4] قضيّة، و كان يفضّل في‌الغنيمة والعطاء، و أوجب‌الله تعالى التسوية، و قال بالرأي والحدس والظنّ

وجعل‌الأمر شورى من بعده و خالف فيه مَن تقدّمه؛ فإنّه لم يفوّض الأمر فيه إلى اختيار الناس، ولا نصّ على إمامٍ بعده، بل تأسّف على سالمٍ مولى حذيفة، و قال: لوكان حيّاً لم‌يختلجني فيه شكّ[5]، و أميرالمؤمنين عليّ‌عليه‌السلام حاضر، و جمع في من يختار بين‌المفضول والفاضل، و من حقّ‌الفاضل التقدّم على‌المفضول. ثمّ طعن في كلّ واحد ممّن اختاره للشورى، وأظهر أنّه يكره أن يتقلّد أمرالمسلمين ميّتاً كما تقلّده حيّاً، ثمّ تقلّده بأن جعل الإمامة في ستّة، ثمّ ناقض فجعلها في أربعة، ثمّ في ثلاثة، ثمّ في واحد، فجعل إلى عبدالرحمن‌بن عوف الاختيار بعد أن وصفه بالضعف والقصور؛ ثمّ قال: إن اجتمع أميرالمؤمنين و عثمان فالقول ما قالاه، و إن صاروا ثلاثة ثلاثة، فالقول للذين فيهم عبدالرحمن، لعلمه أنّ عليّاً و عثمان لايجتمعان على أمر، و أنّ عبدالرحمن لايعدل بالأمر عن أخيه[6] و هو عثمان و ابن عمّه، ثم أمر بضرب أعناقهم إن تأخّروا عن البيعة ثلاثه أيّام، مع أنّهم عندهم من‌العشرة المبشّرة بالجنّة، (و أمر بقتل من خالف الأربعة منهم)[7]، و أمر بقتل

---

١. الأحقاف: ١٥.

٢. البقرة: ٢٣٣.

٣. مناقب‌الخوارزمي: ٩٥ ـ ٩٤ / الحديث ٩٤، و تذكرة‌الخواص: ١٤٨، و سنن البيهقي ٧: ٤٤٢.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: بثمانين.

٥. الاستيعاب لابن عبدالبرّ ٢: ٧٠ - ٧١، و تاريخ‌الطبري ٥: ٣٤.

٦. أي بالمواخاة.

٧. مابين القوسين سقط من «ش ١».

من خالف الثلاثةالّذين منهم عبدالرحمن، و كلّ ذلك مخالف للدين.[1]

و قال لعليّ عليه السلام: إن ولّيتها ـ وليسوا فاعلين ـ لتركبنّهم على المحجّة البيضاء. و فيه إشارة إلى أنّهم لايولّونه إيّاها.

و قال لعثمان: إن وُلّيتها لتُركبن آل أبي معيط على رقاب الناس، ولئن فعلت لتقتلنّ، و فيه إشارة إلى الأمر بقتله.[2]

و أمّا عثمان، فإنّه وَلّى أُمورالمسلمين مَن لايصلح للولاية، حتّى ظهر من بعضهم الفسوق، و من بعضهم الخيانة، و قسّم الولايات بين أقاربه، و عوتب على ذلك مراراً فلم يرجع.

واستعمل الوليد بن عقبة[3] حتّى ظهر منه شرب الخمر، وصلّى بالناس و هو سكران.[4]

واستعمل سعيدبن العاص على الكوفة. فظهر منه ما أدّى إلى أن[5] أخرجه أهل الكوفة منها[6].

و ولّى عبدالله بن أبي سرح مصر حتّى تظلّم منه أهلُها، و كاتبه أن يستمرّ على ولايته سرّاً، خلافَ ما كتب إليه جهراً، وأمره بقتل محمّدبن أبي‌بكر.[7]

و ولّى معاوية الشامَ، فأحدث من الفتن ما أحدث. و ولّى عبدالله بن عامر العراق ففعل من المناكير مافعل.

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٢٧٧.

٢. انظر شرح النهج ١: ١٨٥، والغدير ٨: ٢٨٩.

٣. و هو الذي أنزل الله فيه ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ فسمّاه في قرآنه فاسقاً. أنظر أسباب النزول للنيسابوري: ٢٦١، و تفسير الطبري ٢١: ٨٦، و تذكرة الخواص: ٢٠٧.

٤. مسند أحمد ١: ١٤٤ ـ ١٤٥ الحديث ١٢٣٤، والكامل لابن الأثير ٣: ٤٢؛ و تذكرة الخواص: ٢٠٥.

٥. سقطت من «ش ١» و «ش ٢».

٦. و من أقواله «إنّما السواد بستان لقريش» وقد عزله عثمان مجبوراً. انظر أنساب الأشراف ٥: ٣٩ ـ ٤٠.

٧. تاريخ الطبري ٥: ١١٩ ـ ١٢٠، و تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٥٨ ـ ١٥٩.

و ولّى مروان أمره، وألقى إليه مقاليد أموره، و دفع إليه خاتمه، فحدث من ذلك قتل عثمان، فحدث من الفتنة بين الأمّة ماحدث.

و كان يؤثر أهله بالأموال الكثيرة من بيت مال المسلمين، حتّى أنّه دفع إلى أربعة نفر من قريش ـ زوّجهم بناته ـ أربع مائة ألف دينار، و دفع إلى مروان ألف ألف دينار.[1]

و كان ابن مسعود يطعن عليه و يكفّره، ولمّا علم ضربه حتّى مات،[2] و ضرب عمّاراً حتّى صاربه فتق،[3] وقد قال فيه النبيّ ﷺ: عمّار جلدة بين عيني، تقتله الفئة الباغية، لاأنالهم الله شفاعتي يوم القيامة.[4] و كان عمّار يطعن عليه.

و طرد رسول الله ﷺ الحكم بن أبي العاص عمّ عثمان عن المدينة و معه ابنه مروان، فلم يزل طريداً هو و ابنه في زمن النبيّ ﷺ و أبي بكر و عمر، فلمّا ولي عثمان آواه و ردّه إلى المدينة[5] وجعل مروان كاتبه و صاحب تدبيره، مع أنّ الله تعالى قال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ ـ الآية.[6]

و نفى أباذر إلى الربذة، و ضربه ضرباً وجيعاً، مع أنّ النبي ﷺ قال في حقّه: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.[7] و قال: إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّه يحبّ أربعة من أصحابي و أمرني بحبّهم. فقيل له: مَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ سيّدهم،

---

١. طبقات ابن سعد ٣: ٦٤، و تاريخ الخلفاء: ١٥٦، و تاريخ ابن الأثير ٣: ٧١

٢. تاريخ ابن كثير ٢٧: ١٦٣، و شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٣٦ و ٢٣٧.

٣. السيرة الحلبية ٢: ٨٧، و الاستيعاب لابن عبدالبرّ ٢: ٤٧٧ في ترجمة عمّار.

٤. مسند أحمد ٢: ١٦٤، و صحيح البخاري ٤: ٢٥ / باب مسح الغبار عن الناس في السبيل، و ١: ١٢١ / كتاب الصلاة ـ باب التعاون في بناء المسجد.

٥. الاستيعاب لابن عبدالبر ١: ٣١٧، و المعارف لابن قتيبة: ٨٤ وانظر الغدير ٨: ٢٤٢.

٦. المجادلة: ٢٢.

٧. مسند أحمد ٢: ١٦٣ / الحديث ٦٤٨٣ بسنده عن عبدالله بن عمرو، والاستيعاب ٤: ٦٤ ـ ٦٥ في ترجمته، و طبقات ابن سعد ٤: ٢٢٦ عن زيد بن وهب.

و سلمان والمقداد و أبوذر.[1]

وضيّع حدودالله، فلم يقد[2] عبيدالله بن عمر حين قتل الهرمزان مولى أميرالمؤمنين عليه السلام بعد إسلامه،[3] و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يطلب عبيدالله لإقامة القصاص عليه، فلحق بمعاوية و أراد أن يعطّل حدّ الشرب في الوليدبن عقبة، حتّى حدّه أميرالمؤمنين عليه السلام، و قال: لا يبطل حدّالله و أنا حاضر.[4]

وزاد الأذان الثاني يوم الجمعة و هي بدعة و صار سنّة إلى الآن،[5] و خالفه المسلمون كلّهم حتّى قُتِل، و عابوا فعاله و قالوا له: غِبتَ عن بدر، و هربتَ يوم أحد، ولم تشهد بيعةالرضوان.[6] والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى.

وقد ذكر الشهرستاني ـ و هو أشدّالمبغضين على الإماميّة ـ أنّ مثارالفساد بعد شبهة إبليس الاختلافات الواقعة في مرض النبيّ صلى الله عليه وآله: فأوّل تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري بإسناده الى ابن عبّاس، قال: لمّا اشتدّ بالنبيّ مرضه الذي توفّي فيه قال: ائتوني بدواةٍ و قرطاس اكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعدي، فقال عمر إنّ صاحبكم ليهجر؛ حسبنا كتاب‌الله! وكثر[7] اللّغط، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قوموا عنّي لاينبغي عندي التنازع.

والخلاف الثاني في مرضه صلى الله عليه وآله: أنّه قال: جهّزوا جيش أسامة! لعن‌الله من تخلّف عنه.

---

١. حلية‌الأولياء ١: ١٧٢، والاستيعاب ٢: ٥٩ في ترجمة سلمان الفارسي، والمستدرك للحاكم ٣: ١٣٠، و صحّحه.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: يقتل.

٣. انظر ترجمته في الإصابة ٣: ٦١٨ ـ ٦١٩، و في آخره: فانطلق عبيدالله‌بن عمر... فأتى الهرمزان فقتله .. فلمّا استُخلف عثمان قال له عمروبن العاص: إنّ هذاالأمر كان، وليس لك على‌الناس سلطان! فذهب دم الهرمزان هدراً!! وانظر تاريخ الطبري ٥: ٤٢.

٤. انظر قصّته كاملة في‌الغدير ٨: ١٢٠ ـ ١٢٥.

٥. صحيح البخاري ٢: ١٠ ـ باب‌الأذان يوم‌الجمعة، وانظر الغدير ٨: ١٢٥ ـ ١٢٨.

٦. مسند أحمد ١: ٦٨ / الحديث ٤٩٢.

٧. في «ش ١» و «ش ٢»: فكثر.

فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، و أسامة قد برز عن المدينة، و قال قوم: اشتدّ مرضه ولا يسع قلوبنا المفارقة.

والثالث في موته ﷺ: قال عمر: مَن قال أنّ محمّداً قدمات قتلته بسيفي هذا، و إنّما رُفع إلى السماء كما رُفع عيسى بن مريم. و قال أبوبكر: من كان يعبد محمّداً فإنّ محمّداً قدمات، و من كان يعبد إله محمّد فإنّه حيّ لايموت.

الرابع: في الإمامة: و أعظم خلاف بين الأمّة خلاف الإمامة؛ إذا ماسُلّ سيفٌ في الإسلام على قاعدة دينية مثل ماسُلّ على الإمامة في كلّ زمان، واختلف المهاجرون والأنصار، فقالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير، واتّفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الأنصاري، فاستدرك عمر و أبوبكر بأن حضرا سقيفة بني ساعدة ومدّ عمر يده إلى أبي بكر بايعه، فبايعه الناس. و قال عمر: إنّها كانت فلتةً وقى الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و أمير المؤمنين عليه السلام مشغول بما أمره النبي ﷺ من دفنه و تجهيزه و ملازمة قبره، و تخلّف هو و جماعة عن البيعة.

الخامس: في فدك والتوارث عن النبي ﷺ، و دفعها أبوبكر بروايته عن النبي ﷺ نحن معاشر الأنبياء لانورّث ما تركناه صدقة.

والسادس: في قتال مانعي الزكاة، فقاتلهم أبوبكر، واجتهد عمر في أيّام خلافته فردّ السبايا و الأموال إليهم و أطلق المحبوسين:

السابع: في تنصيص أبي بكر على عمر بالخلافة، فمن الناس من قال: ولّيت علينا فظّاً غليظاً.

الثامن: في أمر الشورى، واتّفقوا بعد الاختلاف على إمامة عثمان. و وقعت اختلافات كثيرة، منها ردّه الحكم بن أميّة إلى المدينة بعد أن طرده رسول الله، و كان يُسّمى طريد رسول الله ﷺ، و بعد أن تشفّع إلى أبي بكر و عمر أيّام خلافتهما فما أجابا إلى ذلك، و نفاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً.

و منها نفيُه أباذر إلى الربذة، و تزويجه مروان بن الحكم ابنته، و تسليمه خُمس غنائم

أفريقية له، وقد بلغت مائتي ألف دينار. و منها إيواؤه عبدالله‌بن سعدبن أبي سرح بعد أن أهدر النبي ﷺ دمه، و توليته أيّاه مصر، و توليته عبدالله‌بن عامر البصرة حتّى أحدث فيها ماأحدث، و كان أمراء جنوده[1]: معاوية‌بن أبي‌سفيان عامل‌الشام، و سعيدبن العاص عامل‌الكوفة، و بعده عبدالله‌بن عامر، والوليدبن عقبة عامل البصرة.

التاسع: في زمن أميرالمؤمنين عليه السلام بعد الاتّفاق عليه و عقدالبيعة له: فأوّلاً خروج طلحة والزبير إلى مكّة، ثم حمل عائشة إلى البصرة، ثم نصب القتال معه، و يعرف ذلك بحرب‌الجمل، والخلاف بينه و بين معاوية و حرب صفّين، و مُغادرة عمروبن العاص أبا موسى الأشعري، و كذا الخلاف بينه و بين‌الشراة المارقين بالنهروان، و في‌الجملة: كان عليّ مع‌الحقّ والحقّ معه.

وظهر في زمانه الخوارج عليه، مثل‌الأشعث‌بن قيس، و مسعودبن مذكي التميمي، و زيدبن حصين الطائي، و غيرهم. وظهر في زمانه الغُلاة كعبدالله‌بن سبأ. و من‌الفريقين[2] ابتدأت البدعة والضلالة، و صدق فيه قول‌النبيّ ﷺ: يهلك فيك اثنان: محبٌّ غالٍ و مُبغض قالٍ[3].

فانظر بعين‌الإنصاف إلى كلام هذاالرجل، هل خرج موجب‌الفتنة عن‌المشائخ أو تعدّاهم؟

---

١. في «ش ١»: أمراؤه.

٢. أي من‌الخوارج والغُلاة.

٣. الملل والنحل ١: ١٣ ـ ٢١.

الفصل الثالث:

في الأدلّة الدالّة على إمامة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الأدلّة في ذلك كثيرة لاتُحصى، لكن نذكر المهمّ منها، و ننظمه أربعة مناهج:

المنهج الأول: في الأدلّة العقليّة، و هي خمسة:

الأوّل:

إنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً، و متى كان كذلك، كان الإمام هو عليّ عليه السلام.

أمّا المقدّمة الأولى؛ فلأنّ الإنسان مدنيّ بالطبع لايمكن أن يعيش منفرداً، لافتقاره في بقائه إلى مأكل و ملبس و مسكن لايمكن أن يفعلها بنفسه، بل يفتقر إلى مساعدة غيره بحيث يفزع كلّ منهم لما يحتاج إليه صاحبه حتّى يتم نظام النوع. و لمّا كان الاجتماع في مظنّة التغالب والتناوش، فإنّ كلّ واحد من الأشخاص قد يحتاج إلى ما في يد غيره، فتدعوه قوّته الشهوية إلى أخذه و قهره عليه و ظلم فيه، فيؤدّي ذلك إلى وقوع الهرج والمرج و إثارة الفتن، فلابدّ من نصب إمام معصوم[1] يصدّهم عن الظلم والتعدّي، و يمنعهم عن التغلّب

---

١. سقطت من «ش ٢».

والقهر، و ينتصف للمظلوم من الظالم، و يوصل الحقّ إلى مستحقّه، لايجوز عليه الخطأ ولاالسهو ولاالمعصية، و إلّا لافتقر إلى إمامٍ آخر؛ لأنّ العلّة المحوجة إلى نصب الإمام هو جواز الخطأ على الأمّة، فلوجاز الخطأ عليه لاحتاج إلى إمام،[1] فإن كان معصوماً كان هوالإمام، و إلّا لزم التسلسل.

و أمّا المقدّمة الثانية فظاهرة؛ لأنّ أبابكر و عمر و عثمان لم يكونوا معصومين اتّفاقاً، و عليّ عليه السلام معصوم، فيكون هوالإمام.

الثاني:

إنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه؛ لمّا بيّنّا من بطلان الاختيار، و أنّه ليس بعض المختارين (لبعض الأمّة أولى من البعض)[2] المختار للآخر، و لأدائه إلى التنازع و التناحر[3]، فيؤدّي نصب الإمام إلى أعظم أنواع الفساد التي لأجل إعدام الأقلّ منها أوجبنا نصبه، و غيرُ عليّ عليه السلام من أئمّتهم لم يكن منصوصاً عليه بالإجماع، فتعيّن أن يكون هوالإمام.

الثالث:

إنّ الإمام يجب أن يكون حافظاً للشرع، لانقطاع الوحي بموت النبيّ صلّى الله عليه و آله، و قصور الكتاب والسنّة عن تفاصيل أحكام الجزئيّات الواقعة إلى يوم القيامة، فلابدّ من إمام (منصوب)[4] من الله تعالى، معصوم من الزلل والخطأ، لئلّا يترك بعض الأحكام أو يزيد فيها عمداً أو سهواً، و غير عليّ عليه السلام لم يكن كذلك بالإجماع.

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: إمام آخر.

٢. مابين القوسين ساقط من «ش ٢».

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: التشاجر.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: منصوص.

الرابع:

إنّ الله تعالى قادر على نصب إمام معصوم، والحاجة للعالم داعية إليه، ولامفسدة فيه، فيجب نصبه، و غيرُ عليّ عليه السلام لم يكن كذلك إجماعاً. فتعيّن أن يكون الإمام هو عليّ عليه السلام. أمّا القدرة فظاهرة، و أمّا الحاجة فظاهرة أيضاً؛ لمّا بيّنّا من وقوع التنازع بين العالم. و أمّا انتفاء المفسدة فظاهر أيضاً؛ لأنّ المفسدة لازمة لعدمه. و أمّا وجوب نصبه: فلأن عند ثبوت القدرة والداعي و انتفاء الصارف يجب الفعل.

الخامس:

إنّ الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيّته، و عليّ عليه السلام أفضل أهل زمانه على ما يأتي، فيكون هو الإمام؛ لقُبح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً و نقلاً. قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [1].

المنهج الثاني:

في الأدلّة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالّة على إمامة عليّ عليه السلام من الكتاب العزيز، [و هي] أربعون برهاناً:

الأوّل:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [2]، وقد أجمعوا على [3] أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

---

١. يونس: ٣٥.

٢. المائدة: ٥٥.

٣. ليست في «ش ٢».

قال الثعلبي بإسناده إلى أبي‌ذر، قال: سمعتُ رسول‌الله ﷺ بهاتيْن و إلّا فصُمّتا، و رأيتُه بهاتيْن و إلّا فعميتا، يقول: عليٌّ قائدالبَرَرَة و قاتل الكَفَرة، منصورٌ مَن نصره، مخذولٌ مَن خَذَله. أما إنّي صلّيت مع رسول‌الله ﷺ يوماً صلاةَ الظهر، فسأل سائل في‌المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، و قال: اللهمّ اشهد أنّي سألتُ في مسجد رسول‌الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً! و كان عليّ ﷺ راكعاً، فأومأ إليه بخُنصره اليمنى ـ و كان يتختّم بها ـ فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خُنصره، و ذلك بعين النبيّ[1] ﷺ. فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء، و قال: اللهمّ إنّ موسى سألك فقال ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَ يَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي* وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَٱجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي* ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[2] فأنزل عليه قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾[3] اللّهمّ[4] و أنا محمّد نبيّك و صفيّك؛ اللّهمّ فاشرح لي صدري و يسرّلي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري!

قال أبوذر: فما استتمّ رسول‌الله ﷺ حتّى نزل عليه جبرئيل ﷺ من عندالله تعالى فقال: يا محمّد، إقرأ! قال: و ما أقرأُ؟ قال: إقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَ رَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[5]

و نقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن عبّاس أنّ هذه الآية نزلت في

---

۱. في «ش ۱»: رسول‌الله.

۲. طه: ۲۵ ـ ۳۲.

۳. القصص : ۳۵.

٤. في «ش ۱»: فأنا أسألك ماسأل، اللّهمّ...

٥. المائدة: ٥٥ و في «ش ۲»: فأنا سألتك ما سأل، اللّهم. تذكرةالخواص: ١٥، عن تفسيرالثعلبي. وانظر شواهدالتنزيل ١: ٢٢٩ ـ ٢٣١ / الحديث ٢٣٥؛ رواه عن ابن عباس، و أنس‌بن مالك، و محمدبن الحنفيّة، و عطاء بن السائب، وابن جُريج، و عمّاربن ياسر، و جابربن عبدالله، و عليّ‌بن أبي طالب ﷺ، والمقدادبن الأسود الكندي، و نَقَلَ أشعار حسّان‌بن ثابت في ذلك. و أسباب النزول: ١٣٢ ـ ١٣٤ بسنده عن ابن عبّاس.

عليّ عليه السلام[1] والوليّ هو المتصرّف، وقد أثبت له الولاية في الآية[2]، كما أثبتها الله تعالى لنفسه ولرسوله صلى الله عليه وآله.

البرهان الثاني:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللهُ يَعْصِمُكَ﴾[3] اتّفقوا على نزولها في عليّ عليه السلام.

روى أبو نعيم الحافظ من الجمهور، بإسناده عن عطيّة، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ (بن أبي طالب عليه السلام)[4].

و من تفسير الثعلبي، قال: معناه بلّغ ما أنزل إليك من ربّك في فضل عليّ؛ فلمّا نزلت هذه الآية، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ، و قال: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.[5] والنبيّ صلى الله عليه وآله مولى أبي بكر و عمر و باقي[6] الصحابة بالإجماع، فيكون عليّ عليه السلام مولاهم، فيكون هو الإمام.

و من تفسير الثعلبي، قال: لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاهُ، فشاع ذلك و طار في البلاد، و بلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته، حتّى (أتى الأبطح، فنزل عن ناقته)[7]

فأناخها و عقلها، و أتى النبيّ صلى الله عليه وآله و هو في ملأ من أصحابه[8]، فقال: يا محمّد! أمرتنا

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٣١١ / الحديث ٣٥٤.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: الأمّة.

٣. المائدة: ٦٧.

٤. في (ر) فقط.

٥. شواهد التنزيل ١: ٢٣٩ / الحديث ٢٤٠، و تفسير الطبري ٦: ١٩٨، و الدرّ المنثور ٢: ٢٩٨.

٦. في «ش ١»: سائر.

٧. مابين القوسين سقط من «ش ٢».

٨. في «ر»: الصحابة.

عن‌الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول‌الله فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلّي خمساً[1] فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك، و أمرتنا أن نزكّي أموالنا فقبلناه منك، و أمرتنا أن نحجّ‌البيت فقبلناه، ثم لم ترضَ بهذا حتّى رفعتَ بضبْعَيْ‌ابن عمّك ففضّلته علينا، و قلت، «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه». و هذا شيء منك أم من‌الله؟

فقال: والذي لا إله إلّا هو إنّه من أمر[2] الله فولّى الحارث‌بن النعمان يريد راحلته و هو يقول: اللّهمّ إن كان مايقول محمّد حقّاً فأمطرْ علينا حجارةً من‌السماء أوائتنا بعذابٍ أليم.

فما وصل إليها حتّى رماه الله[3] بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله، و أنزل‌الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[4] وقد روى هذه الرواية النقّاش من علماء الجمهور في تفسيره.

البرهان الثالث:

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[5]

روى أبونعيم، بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، قال: إنّ‌النبي صلى الله عليه و آله دعا الناس إلى عليّ في

---

١. في «ش ١»: خمس صلوات.

٢. ليس في «ش ١».

٣. لفظ الجلالة ليس في «ش ١».

٤. المعارج: ١ ـ ٢.

تذكرة‌الخواص: ٣٠ و ٣١ عن تفسيرالثعلبي. وانظر الفصول المهمّة: ٤٢، و ينابيع المودّة ٢: ٣٦٩ ـ ٣٧٠ / باب ٥٨.

و أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ٢: ٣٨١ - ٣٨٥ / الحديث ١٠٣٠ ـ ١٠٣٤ عن عليّ عليه السلام، و عليّ‌بن الحسين عليه السلام، و محمدبن عليّ عليه السلام، و حذيفةبن اليمان، و أبي هريرة.

و قال في‌الحديث ١٠٣٢: و في‌الباب عن حذيفة، وسعدبن أبي وقاص، و أبي هريرة، وابن عبّاس.

٥. المائدة: ٣.

غدير خمّ، و أمر بما تحت الشجر من الشوك (فقُمّ، و دعا)[1] عليّاً فأخذ بضبعَيه فرفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبطَي رسول الله ﷺ، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِيناً﴾. فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضاء الربّ برسالتي و بالولاية لعليّ[2] من بعدي، ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ و الِ من والاه و عادِ من عاداه، وانصرْ من نصره واخذلْ من خذله![3]

البرهان الرابع:

قوله تعالى: ﴿وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ﴾[4].

روى الفقيه عليّ بن المغازلي الشافعي، بإسناده عن ابن عباس، قال كنتُ جالساً مع فتيةٍ من بني هاشم عند النبيّ ﷺ، إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: مَن انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي! فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا[5] يا رسول الله قد غويتَ في حبّ عليّ! فأنزل الله تعالى

---

1. في «ش ١»: فكُنس فقام فدعا.
2. في «ش ١»: لعليّ بن أبي طالب.
3. هو من الأحاديث المتواترة بين الخاصّة والعامّة، رواه المحدّثون و علماء السير في مصنفاتهم بألفاظ مختلفة، انظر: مسند أحمد ١: ٨٤ / الحديث ٦٤٢، و ٤: ٢٨١ / الحديث ١٨٠١١، و ٤: ٣٦٨ / الحديث ١٨٧٩٣.
و رواه كذلك ابن ماجة في سننه ١: ٥٥، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٤ ـ ١٠٨، روى مايقارب اثنين و عشرين حديثاً بأسانيد مختلفة، والحاكم في المستدرك ٣: ١٠٩ و ١١٠، والخوارزمي في مناقبه: ١٣٥ ـ ١٣٦ / الحديث ١٥٢، و سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٩ ـ ٣٠، ثم قال: اتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة، جمع الصحابة و كانوا مائة و عشرين ألفاً، و قال «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» ... الحديث، نصّ صلّى الله عليه و آله وسلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة.
4. النجم: ١ ـ ٢.
5. في «ر»: قال.

﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[1]

البرهان الخامس:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]

روى أحمد بن حنبل في (مسنده عن)[3] واثلة بن الأسقع، قال: طلبتُ عليّاً عليه السلام في منزله، فقالت فاطمة: ذهب (يأتي برسول)[4] الله صلى الله عليه وآله، فجاءا جميعاً، فدخلا و دخلتُ معهما، فأجلس عليّاً عن يساره، و فاطمة عن يمينه، والحسن والحسين بين يديه، ثم التفع عليهم ثوبه[5] و قال: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت؛ اللّهمّ إنّ[6] هؤلاءِ أهلي؛ اللهمّ هؤلاء أحقّ.

و عن أمّ سلمة، قالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في بيتها فأتته فاطمة ببُرنة[7] فيها حريرة فدخلت[8] بها عليه، قال: ادعي لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء عليّ و حسن و حسين عليهم السلام، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، و هُوَ وَ هُمْ على منامٍ له على دكّان تحته كساء خيبري. قالت: و أنا في الحجرة أصلّي، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾[9]، قالت: فأخذ فضل الكساء، وكساهم به،

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٦٦ / الحديث ٣١٣ و ٣١٠ / الحديث ٣٥٣.
٢. الأحزاب: ٣٣.
٣. مابين القوسين سقط من «ش ١».
٤. في «ش ٢»: إلى رسول.
٥. في «ش ١»: ثوباً، و في «ش ٢»: بثوبه.
٦. ليس في «ش ١».
٧. في «ش ١» و «ش ٢»: ببرمة.
٨. في «ر»: فأدخلت.
٩. الأحزاب: ٣٣.

ثم أخرَج يده فألوى بها إلى السماء، و قال: هؤلاء أهل بيتي و خاصّتي، اللهم فأذْهِب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، و كرر ذلك، قالت: فأدخلتُ رأسي و قلت: و أنا معكم يا رسول‌الله؟ قال: إنّك إلى خير (إنّك إلى خير).[1]

و في هذه‌الآية دلالة على العصمة، مع‌التأكيد بلفظ (إنّما)، و بإدخال اللام في‌الخبر، والاختصاص في‌الخطاب بقوله: ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾، والتكرير بقوله: ﴿يُطَهِّرَكُمْ﴾ والتأكيد بقوله: ﴿تَطْهِيراً﴾، و غيرهم ليس بمعصوم، فتكون الإمامة في عليّ عليه السلام.

و لأنّه ادّعاها في عدّة من أقواله، كقوله: «والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة (وهو يعلم)[2] أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى»[3] وقد ثبت نفي‌الرجس عنه، فيكون صادقاً، فيكون هوالإمام.

البرهان السادس:

قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[4] الآية.

قال الثعلبي بإسناده عن أنس‌بن مالك و بريدة، قالا: قرأ رسول‌الله صلى الله عليه وآله هذه الآية، فقام رجلٌ، فقال: أيُّ بيوتٍ هذه يا رسول‌الله؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر، فقال: يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله، هذاالبيت منها؟ يعني بيت عليّ و فاطمة.

قال: نعم، من أفاضلها[5].

---

١. مابين القوسين في «ر» فقط. مسند أحمد ٦: ٢٩٢ /الحديث ٢٥٩٦٩.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: و إنّه ليعلم.

٣. شرح‌النهج لابن أبي الحديد ١: ٦٣.

٤. النور: ٣٦.

٥. خصائص الوحي المبين: ٧٩ / الفصل ٤، والعمدة لابن البطريق: ٢٩١ / الحديث ٤٧٨، عن‌الثعلبي، وانظر «ماروته العامّة من مناقب أهل البيت» للشرواني: ٩٣ ـ ٩٤.

و رواه الحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٥٣٣ /الحديث ٥٦٧ عن أنس و بريدة، و في ١: ٥٣٢ /الحديث ٥٦٦ أبي برزة، و رواه السيوطي في‌الدر المنثور ٦: ٢٠٣، و قال: أخرجه ابن مردويه.

وَصَفَ فيها الرجال بما يدلّ على أفضليّتهم، فيكون عليٌّ هوالإمـام، و إلّا لزم تـقديم المفضول علىالفاضل

البرهان السابع:

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [1]

روى أحمد في مسنده، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزل ﴿قُل لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْـراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول‌الله، مَن قرابتك الّذين وجبتْ علينا مودّتهم؟ قال: عـليّ و فاطمة و ابناهما عليهم السلام. [2] و كذا في تفسيرالثعلبي، و نحوه في‌الصحيحيْن.

وغير عليّ عليه السلام من‌الصحابة الثلاثة لاتجب مودّته، فيكون عـليّ عليه السلام أفـضل، فـيكون هوالإمام؛ لأنّ مخالفته تنافي‌المودّة، وامتثال أوامره يكون مودّة، فـيكون واجب الطـاعة، وهو [3] معنى الإمامة.

البرهان الثامن:

قوله تعالى: ﴿وَ مِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ﴾ [4]

قال الثعلبي: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الهجرة، خلّف علي‌بن أبي‌طـالب عليه السلام لقـضاء

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. لم أعثر عليه في‌المسند. وقد خرّجه في‌كتاب المناقب، و خرّجه عنه محب‌الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٢٤، وابن حجر في‌الصواعق المحرقة: ١٠١. وانظر: شواهدالتـنزيل ٢: ١٨٩ ـ ١٩٦ / الأحـاديث ٨٢٢ ـ ٨٢٨، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ٢٩ عن البغوي في تفـسيره، و مناقب ابن المغازلي: ٣٠٧ ـ ٣٠٩، و مجمع الزوائد ٧: ١٠٣، ٩: ١٣٤ و ١٦٨، و تفسيرالكشاف ٤: ٢١٩، ذيل‌الآية، و تفـسيرالدر المنثور ٦: ٧ ذيل الآية عن ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني و ابن مردويه.

ثمّ قال: و أخرج البخاري عن أبي‌بكر الصديق، قال: ارقبوا محمّداً صلى‌الله عليه [و آله] و سلّم في أهل بيته!!

٣. في «ش ١»: و هي.

٤. البقرة: ٢٠٧.

ديونه و ردّالودائع التي كانت عنده، و أمره ليلةَ خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينام على فراشه، فقال له: يا عليّ اتّشحْ ببُردي الحضرمي الأخضر و نَمْ على فراشي، فإنّه لايخلص إليك منهم مكروه إن‌شاءالله عزّوجل، فـفعل ذلك، فأوحـى الله عـزّوجل إلى جبرئيل و ميكائيل: إنّي قدآخيتُ بينكما وجعلتُ عُمْرَ أحد كما أطول مـن عـمرالآخـر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عزّوجل إليهما: ألاكنتما مثل عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام، آخيتُ بينه و بين محمّد، فبات على فراشه يـفديه بـنفسه و يـؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فـنزلا، فكـان جـبرئيل عليه السلام عـند رأسـه و ميكائيل عليه السلام عند رجليْه، فقال جبرئيل: بَخٍ بَخٍ! مَن مثلك يابن أبي‌طالب يُباهي‌الله بك الملائكة! فأنزل‌الله على رسوله و هو مـتوجّه إلى المـدينة في شأن عـليّ‌بن أبي‌طـالب عليه السلام ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ ٱللَّهِ﴾ [1].

(و قال ابن عبّاس: إنّها نزلت في عليّ‌بن أبي‌طـالب عليه السلام) [2] لـمّا هـرب النـبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار. [3]

و هذه فضيلة لم تحصل لغيره تدلّ على أفضليّته على جميع‌الصحابة، فيكون هوالإمام.

البرهان التاسع:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَـقُلْ تَـعَالَوْا نَـدْعُ أَبْـنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [4].

---

١. البقرة / ٢٠٧.

٢. مابين القوسين والآية التي تسبقه سقط من «ش ٢».

٣. تذكرة‌الخواص: ٣٥ عن تفسيرالثعلبي، و كفاية الطالب: ٢٣٩ / باب ٦٢، و ينابيع المودّة ١: ٢٧٤ / باب ٢١. وانظر شواهدالتنزيل ١: ١٢٣ ـ ١٣١ / الأحاديث ١٣٣ ـ ١٤٢، و مسند أحمد ١: ٣٣٠ / الحديث ٣٠٥٢، و تفسيرالطبري ٩: ١٤٠، و مستدرك الحاكم ٣: ٤، و مناقب‌الخوارزمي: ١٢٧ / فصل ١٢ ـ الحديث ١٤١.

٤. آل عمران: ٦١.

نقل الجمهور كافّة أنّ ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ إشارة إلى الحسن والحسين، و ﴿نِسَاءَنَا﴾ إشارة إلى فاطمة عليها السلام، و ﴿أَنْفُسَنَا﴾ إشارة إلى (عليّ بن أبي طالب)[1] و هذه الآية أدلّ دليل على ثبوت الإمامة لعليّ عليه السلام؛ لأنّه تعالى قد جعله نَفْسَ رسول الله صلى الله عليه وآله، والاتّحاد محال، فينبغي[2] المراد المساوي، و له صلى الله عليه وآله الولاية العامّة فكذا لمساويه.

وأيضاً لوكان غير هؤلاء مساوياً لهم أو أفضل منهم في استجابة الدعاء، لأمره الله تعالى بأخذهم معه؛ لأنّه في موضع الحاجة، و إذا كانوا هم الأفضل تعيّنت الإمامة فيهم.

و هل تخفى دلالة هذه الآية على المطلوب إلّا على من استحوذ[3] الشيطان عليه و أخذ بمجامع قلبه، و خيل له حبّ الدنيا التي لا ينالها إلّا بمنع أهل الحقّ عن حقّهم.

البرهان العاشر:

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[4].

روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: سُئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين إلّا تُبتَ عليّ! فتاب عليه.[5]

و هذه فضيلة لم يلحقه أحد من الصحابة فيها، فيكون هو الإمام لمساواته النبي صلى الله عليه وآله في التوسّل به إلى الله تعالى.

---

١. في «ش ١»: أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. في «ش ر» و «ش ٢»: فيبقى.

٣. في «ر»: استحكم.

٤. البقرة: ٣٧.

٥. مناقب ابن المغازلي: ٦٣ / الحديث ٨٩، و عنه: ينابيع المودّة ١: ٢٨٨ / الحديث ٤. وانظر تفسير الدّر المنثور ١: ٦٠ – ٦١ ذيل الآية عن ابن النجّار.

البرهان الحادي عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ [1].

روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً. [2]

و هذا نصّ في الباب.

البرهان الثاني عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً﴾ [3].

روى الحافظ أبونعيم، بإسناده إلى ابن عبّاس، قال: نزلت في عليّ عليه السلام قال: والودّ: محبّته في قلوب المؤمنين.

و عن تفسير الثعلبي: عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، قل: اللهمّ اجعلْ لي عندك عهداً، واجعلْ لي في صدور المؤمنين [4] مودّة! فأنزل الله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً.﴾ [5]

---

١. البقرة: ١٢٤.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ / الحديث ٣٢٢، و عنه في ينابيع المودّة ١: ٢٨٨ / باب ٢٤.

٣. مريم: ٩٦.

٤. في «ش ١»: المسلمين.

٥. تذكرة الخواص: ١٦ ـ ١٧، عن تفسير الثعلبي، وانظر الغدير ٢: ٥٥ ـ ٥٦.

و رواه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٧ / الحديث ٣٧٤ عن البراء، و في ص ٣٢٨ / الحديث ٣٧٥ عن ابن عبّاس، و أخرجه محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٨٩ عن ابن الحنفيّة، و قال: أخرجه الحافظ السلفي.

و أخرجه القندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٣٦٠ / الباب ٥٨ عن جواهر العقدين، و ٢: ٤٥٦ / الباب ٥٩ عن الصواعق المحرقة.

و رواه الزمخشري في الكشاف ٣: ٤٧ ذيل الآية، والسيوطي في الدر المنثور ٤: ٢٨٧ ذيل الآية، و قال: و أخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال ... الحديث. ثم قال: و أخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس، قال:

ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك، فيكون أفضل منهم، فيكون هو الإمام.

البرهان الثالث عشر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [1].

من كتاب الفردوس، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر و عليٌّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون [2] و نحوه رواه أبو نعيم. و هو صريح في ثبوت الولاية و الإمامة.

البرهان الرابع عشر:

قوله تعالى: ﴿وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [3].

نزلت في عليّ بن أبي طالب (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً)، قال: محبّةً في قلوب المؤمنين.

١. الرعد: ٧.

٢. لم أقف عليه في الفردوس. وقد أخرجه عن الفردوس: القندوزي في ينابيع المودّة: ٢٤٦ ـ ٢٤٧ / الباب ٥٦، والسيوطي في الدر المنثور ٤: ٤٥ ذيل الآية، و قال: و أخرج ابن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجّار، قال: ...الحديث.

وأخرجه كذلك عن ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي، و عن ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس، و عن عبدالله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم و صحّحه وابن مردويه وابن عساكر عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

و رواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٩، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٣٢ ـ ٢٣٣ / الباب ٦٢؛ وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة: ١٢٣ / فصل «في ذكر مناقبه الحسنة»، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣٨١ ـ ٣٩٥ / الأحاديث ٣٩٨ ـ ٤١٦ بأسانيد مختلفة: عن ابن عباس، و أبي هريرة، و أبي برزة الأسلمي، و عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرّة، و علي بن أبي طالب عليه السلام، والزرقاء الكوفيّة، و مجاهد.

٣. الصافات: ٢٤.

من طريق الحافظ أبي نعيم، عن الشعبي،[1] عن ابن عبّاس، قال في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب[2] وكذا في كتاب الفردوس عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ[3].

و إذا سُئلوا عن الولاية، وجب أن تكون ثابتةً له ولم يَثبتْ لغيره من الصحابة ذلك، فيكون أفضل، فيكون هو الإمام.

البرهان الخامس عشر:

قوله تعالى: ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[4].

روى أبونعيم الحافظ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ قال: ببغضهم عليّاً.[5] ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك، فيكون أفضل منهم،

---

١. في «ش ١»: الثعلبي.

٢. ينابيع المودّة ١: ٣٣٤ / الحديث ١٢، و أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٦٢ و ١٦٣ / الحديثان ٧٨٩ و ٧٩٠ عن ابن عباس، و رواه عن أبي سعيد و مندل العنزي و أبي جعفر.
و أخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٤٧ عن ابن جرير الطبري والخوارزمي في المناقب: ٢٧٥ / الحديث ٢٥٦ في تفسير الآية، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٤٩ / الباب ١١ ـ الفصل الأوّل.

٣. عنه: ينابيع المودّة ١: ٣٣٤ / الحديث ١١.

٤. محمّد: ٣٠.

٥. أخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٣١٥ / الحديث ٣٥٩، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٣٥ / الباب ٦٢، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٦٦ عن أبي سعيد الخدري.
و قال السيوطي: عن ابن مسعود، قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب. وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط ٣: ٧٦ / الحديث ٢١٤٧ بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّاً(رض). و أخرج في ٣: ٨٩ / الحديث ٢١٧٧ عن عمران بن الحصين أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يُبغضك إلّا منافق.
وأخرج الديلمي في الفردوس ٥: ٣١٩ ـ ٣٢٠ / الحديث ٨٣٦٣ عن علي مرفوعاً، قال: قال رسول الله ﷺ يا عليّ لا يبغضك من الرجال إلّا مُنافق و مَن حملته أمُّه و هي حائض، ولا يبغضك

فيكون هو الإمام.

البرهان السادس عشر:

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [1].

روى أبونعيم الحافظ، عن ابن عبّاس، قال في هذه الآية: سابق هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب. [2]

و روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، [3] و(صاحب يس) [4] إلى عيسى، و سبق عليّ إلى محمّد صلى الله عليه و آله [5].

من النساء إلّا السلقلق.

وأخرج في ٥: ٣١٦ / الحديث ٨٣٠٣ عن معاوية بن حيدة مرفوعاً: يا عليّ ما كنتُ أبالي مَن مات من أمّتي و هو يُبغضك، مات يهوديّاً أو نصرانيّاً.

و في ٥: ٣٣٠ / الحديث ٨٣٣٩ عن بهز بن حكيم مرفوعاً كما في الحديث السابق باختلاف يسير. وأخرج المتقي الهندي في كنزالعمال: ١١ / الحديث ٣٣٠٢٦ عن أم سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعلي: لا يُبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق! وأخرجه بلفظ قريب في: ١١ / الحديث ٣٣٠٢٧.

١. الواقعة: ١٠ و ١١.

٢. شواهدالتنزيل ٢: ٢٩٦ / الحديث ٩٢٩.

٣. في «ر» بزيادة: (و سبق موسى إلى فرعون). ولم ترد هذه الزيادة في مناقب ابن المغازلي ولا في باقي النسخ الخطيّة للمنهاج.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: و سبق شمعون.

٥. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ / الحديث ٣٦٥. وأخرجه الخوارزمي في المناقب: ٥٥ / الحديث ٢٠، والحاكم الحسكاني في شواهده ٢: ٢٩١ ـ ٢٩٤ / الأحاديث ٩٢٤ ـ ٩٢٧، والقندوزي في الينابيع ١: ١٩٢ / الباب ١٢، و ١: ٣٤٦ / الباب ٣٨، و ٣: ٣٦٧ / الباب ٩٠.

وأخرجه الديلمي في الفردوس ٢: ٤٢١ / الحديث ٣٨٦٦ عن علي بن داود بن بلال بن أجنحة مرفوعاً: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و عليّ و هو أفضلهم.

وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة، فيكون هو الإمام.

البرهان السابع عشر:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [1]... الآيات.

روى رزين بن معاوية في «الجمع بين الصحاح الستّة» أنّها نزلت في عليّ عليه السلام لمّا افتخر طلحة بن شيبة والعبّاس.[2]

و هذه فضيلة لم تحصل لغيره من الصحابة، فيكون أفضل، فيكون هو الإمام.

البرهان الثامن عشر:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ [3]... الآية.

من طريق الحافظ أبي نعيم، إلى ابن عبّاس، قال: إنّ الله حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بتقديم الصدقة، و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، و تصدّق عليّ عليه السلام، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره![4]

---

1. التوبة: ٢٠.
2. الجمع بين الصحاح الستة للعبدري، و عنه: الصراط المستقيم، ١: ٢٣٣. وأخرجه الطبري في تفسيره ١٠: ٦٨، والنيسابوري في أسباب النزول: ١٦٤، والفخر الرازي في التفسير الكبير ١٦: ١٠، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ١٢٤ ـ ١٢٥ / الفصل الأوّل «في ذكر مناقبه الحسنة».
3. المجادلة: ١٢.
4. شواهد التنزيل ٢: ٣٢٢ / الحديث ٩٦٤ بسنده عن ابن عباس. و رواه في ٢: ٣١١ ـ ٣٢٤ / الاحاديث ٩٤٩ ـ ٩٦٣، و الحديثان ٩٦٥ و ٩٦٦ عن مجاهد و عليّ عليه السلام و أبي أيّوب الأنصاري.

و رواه النيسابوري في أسباب النزول: ٢٧٦، والنسائي في الخصائص: ٣٩، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٣٥، والترمذي في صحيحه ٥: ٣٠٣ / الحديث ٣٨١٠، والخوارزمي في مناقبه: ٢٧٧ / الحديث ٢٦١، وابن المغازلي في مناقبه: ٣٢٥ و ٣٢٦ / الحديثان ٣٧٢ و ٣٧٣، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ١٨٥.

و من تفسيرالثعلبي قال ابن عمر: كان لعليّ عليه السلام ثلاثة، لوكانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمرالنّعم: تزويجه بفاطمة عليها السلام، و إعطاؤه الراية يوم خيبر، و آية النجوى.[1]

و روى رزين العبدري في «الجمع بين‌الصحاح الستّة»، عن عليّ عليه السلام: ما عمل بهذه الآية غيري، و بي خفّف‌الله تعالى عن هذه الأمّة.[2] و هذا يدلّ على أفضليّته عليهم، فيكون أحقّ بالإمامة.

البرهان التاسع عشر:

قوله تعالى: ﴿وَ ٱسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنا﴾[3].

قال ابن عبدالبرّ ـ وأخرجه أبونعيم أيضاً ـ قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة أُسري به جمع‌الله تعالى بينه و بين‌الأنبياء، ثم قال له: سلهم يا محمّد على ماذا بُعثتم؟ فقالوا: بُعثنا على شهادة أن

---

١. الصراط المستقيم ١: ١٨١ عن تفسير الثعلبي، و رواه الزمخشري في‌الكشاف ٤: ٤٩٤، ذيل آية المناجاة، والكنجي الشافعي في كفاية‌الطالب: ١٣٦ ـ ١٣٧، والبياضي العاملي في‌الصراط المستقيم ١: ١٨٠ عن تفسيرالثعلبي أيضا.

٢. العمدة لابن البطريق: ١٨٦ / الحديث ٢٨٧ عن كتاب الجمع بين‌الصحاح الستة وقال ابن البطريق: اعلم أنّ في هذه الآية تنويهاً بذكر أميرالمؤمنين عليه السلام، و إثباتاً لكونها منقبة خاصّة له، لأنّ الله سبحانه و تعالى قد جعل لكلّ مؤمن طريقاً إلى العمل بهذه الآية إلّا الأقل لأنّه سبحانه و تعالى ما جعل للصدقة الّتي تقدّم بين يدي نجوى الرسول صلى الله عليه وآله حدّاً مُقدّراً، فيقال أنّه يعجز عنه الفقير و يتأتّى ذلك على الموسر، و إنّما جعل ذلك بحسب الإمكان، على الموسع قدره و على المقتر قدره، بحيث لو أراد أكثر أقارب رسول‌الله صلى الله عليه وآله و أصحابه العمل بذلك لقدروا عليه و لم يكن ذلك عليهم متعذّراً، فتركُ الكلّ لاستعمال هذه الآية دليلٌ على أنّه سبحانه و تعالى جعلها منقبة له خاصّة ليتميّز بها عن غيره...

ثم قال: و يزيده بياناً و إيضاحاً، أنّ النّسخ لهذه الآية إنّما حصل عقيب فعل أميرالمؤمنين عليه السلام، فحصوله عقيب فعله يدلّ على أنّها كانت لإظهار منقبته من قبل الله تعالى.

و يزيده أيضاً بياناً أنّ أحداً لايدّعيها لغيره عليه السلام من كافّة أهل السلام، و حصول الإجماع عليها من أدلّ دليل أيضاً.

٣. الزخرف: ٤٥.

لاإله إلّاالله و على الإقرار بنبوّتك والولاية لعليّ بن أبي طالب[1].

و هذا تصريح بثبوت الإمامة لعليّ عليه السلام.

البرهان العشرون:

قوله تعالى: ﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2].

في تفسير الثعلبي: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتُ الله عزّوجل أن يجعلها أُذنك يا عليّ[3].

و من طريق أبي نعيم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أدنيك و أعلّمك لِتَعيَ، و أُنزلت هذه الآية أُذُنٌ وَاعِيَةٌ، فأنت أذنٌ واعية للعلم.[4]

---

١. أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ٢: ٢٢٢ ـ ٢٢٥ / الأحاديث ٨٥٥ ـ ٨٥٨، والخوارزمي في المناقب: ٣١٢ / الفصل ١٩ ـ الحديث ٣١٢، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٧٥ / الباب ٥، و قال: رواه الحاكم في النوع الرابع والعشرين من معرفة علوم الحديث.

٢. الحاقة: ١٢.

٣. أخرجه الزمخشري في الكشّاف ٤: ٦٠٠ ذيل الآية، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٢ ـ ٢٨٣ / الحديث ٢٧٧، والحاكم الحسكاني في شواهده ٢: ٣٦١ / الحديث ١٠٠٧، و ٢: ٣٦٥ / الحديث ١٠١١، و ٢: ٣٦٨ ـ ٣٧١ / الأحاديث ١٠١٣ ـ ١٠١٩، و ٢: ٣٧٦ ـ ٣٧٨ / الأحاديث ١٠٢٦ ـ ١٠٢٩، وابن المغازلي في المناقب: ٣١٨ ـ ٣١٩ / الحديث ٣٦٣، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٦٠ ذيل الآية.

٤. أخرجه الواحدي النيسابوري في أسباب النزول: ٢٩٤، وابن المغازلي في المناقب: ٣١٩ / الحديث ٣٦٤، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٢ / الحديث ٢٧٦، والحاكم الحسكاني في شواهده ٢: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ / الأحاديث ١٠٠٨ ـ ١٠١٠، و ٢: ٣٦٦ / الحديث ١٠١٢، و ٢: ٣٧٢ ـ ٣٧٥ / الأحاديث ١٠٢٠ ـ ١٠٢٥، و ٢: ٣٧٧ / الحديث ١٠٢٧، والطبري في تفسيره ٢٩: ٣٥ ذيل الآية، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٦٠ ذيل الآية أخرجه عن ابن جرير و ابن أبي حاتم و الواحدي وابن مردويه و ابن عساكر و ابن النجّار عن بريدة، و عن أبي نعيم في الحلية عن علي.

و أخرجه أبونعيم الحافظ في حلية الأولياء ١: ٦٧، و أخرجه الديلمي في الفردوس ٥: ٣٢٩ / الحديث ٨٣٣٨ مرفوعاً: يا علي، إنّ الله أمرني أن أُدنيك فأعلّمك التقي، و أنزلت هذه الآية (وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)، فأنت أذن واعية لعلمي.

و هذه الفضيلة لم تحصل لغيره، فيكون هو الإمام.

البرهان الحادي والعشرون:

سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾.

في تفسير الثعلبي، من طرق مختلفة، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فعادهما جدّهما[1] رسول الله صلى الله عليه وآله و عامّة العرب، فقالوا له: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك! فنذر صوم ثلاثة أيّام، و كذا نذرَتْ أُمُّهما فاطمة عليها السلام و جاريتهم فضّة، فبرءا و ليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فاستقرض عليّ عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير، فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحدٍ منهم قرصاً، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة! فسمعه عليّ عليه السلام فأمر بإعطائه، فأعطوه الطعام و مكثوا يومهم وليلهم لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح.

فلمّا أن كان اليوم الثاني، قامت فاطمة عليها السلام فاختبزت[2] صاعاً، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى المنزل، فوُضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم، فوقف بالباب، و قال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة؛ أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة! فسمعه عليّ عليه السلام فأمر بإعطائه، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الثالث فطحنته و اختبزته، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل، فوُضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب،

---

١. ليس في «ش ١».

٢. في «ش ٢»: فخبزت.

فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، تأسروننا و تشدّوننا ولاتطعمونا؟ أطعموني فإنّي أسير محمّد، أطعمكم الله على[1] موائد الجنّة! فسمعه عليّ عليه السلام فأمر بإعطائه، فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح.

فلمّا كان اليوم الرابع ـ و قد وَفَوا نذرهم[2] ـ أخذ علي عليه السلام الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليُسرى و أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله و هم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أباالحسن، ما أشد مايسوءني ما أرى بكم، انطلقْ بنا إلى منزل[3] ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها[4] و هي في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها من شدّة الجوع و غارت عيناها، فلمّا رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه بالله أهل بيت محمّد يموتون جوعاً.

فهبط جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: يامحمّد، خذ ما هنّاك الله في أهل بيتك، قال: و ما آخذ يا جبرئيل؟ فأقْرَأَه ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنْسَانِ﴾[5].

و هي تدلّ على فضائل جمّة لم (يسبق إليها)[6] أحد ولا يلحقه أحد، فيكون أفضل من غيره، فيكون هوالإمام.

البرهان الثاني والعشرون:

قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ﴾[7].

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: من.
٢. في «ش ١» و «ش ٢»: نذورهم.
٣. في «ر» فقط.
٤. في «ر» فقط.
٥. الإنسان: ١.
٦. في «ش ١» و «ش ٢»: يسبقه بها.
٧. الزمر: ٣٣.

من طريق أبي نعيم، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ: محمّد ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب.[1]

و من طريق الفقيه الشافعي، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: جاء به محمّد ﷺ، و صدّق به عليّ عليه السلام[2]. و هذه فضيلة اختصّ بها عليه السلام، فيكون هو الإمام.

البرهان الثالث والعشرون:

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

من طريق أبي نعيم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوبٌ على العرش «لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، محمّد عبدي و رسولي أيّدتُه بعليّ بن أبي طالب»، و ذلك قوله تعالى في كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني عليّ بن أبي طالب[4] و هذه

---

١. أخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٢٦٩ ـ ٢٧٠ / الحديث ٣١٧، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٣٣ / الباب ٦٢، و قال: هكذا ذكره ابن عساكر في تاريخه، و رواه عن جماعة من أهل التفسير بطرقه، و السيوطي في الدر المنثور ٥: ٣٢٨ ذيل الآية عن ابن مردويه عن أبي هريرة.

٢. مناقب ابن المغازلي ٢٦٩ ـ ٢٧٠ / الحديث ٣١٧.

٣. الأنفال: ٦٢.

٤. رواه أبونعيم في «ما انزل من القرآن في علي» كما في «النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي»: ٨٩ / الحديث ١٧.

و أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٢٩٢ / الحديث ٢٩٩ عن أبي هريرة، و في ١: ٢٩٤ / الحديث ٣٠١ عن أنس باختلاف، و في ١: ٢٩٥ ـ ٢٩٦ / الحديث ٣٠٢ عن جابر بلفظ قريب، و في ١: ٢٩٧ ـ ٢٩٨ / الحديثان ٣٠٣ و ٣٠٤ عن أبي الحمراء بلفظ قريب.

و أخرجه الكنجي الشافعي في الكفاية: ٢٣٤ / الباب ٦٢ عن أبي هريرة، و قال: ذكره ابن جرير في تفسيره وابن عساكر في تاريخه.

و رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ٦٩ عن أبي الحمراء، و قال: خرّجه الملّا في سيرته.

ورواه السيوطي في الدر المنثور ٣: ١٩٩ عن ابن عساكر، و رواه القندوزي في الينابيع ١: ٢٧٩ ـ ٢٨٠ / الحديث

من أعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره، فيكون هوالإمام.

البرهان الرابع والعشرون:

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1]

من طريق أبي نعيم، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب [2]

و هذه فضيلة لم تحصل لأحد من الصحابة غيره، فيكون هوالإمام.

البرهان الخامس والعشرون:

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ﴾ [3].

قال الثعلبي: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام [4]. و هذا يدلّ على أنّه أفضل، فيكون هوالإمام.

---

٣ عن أبي نعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة و ابن عباس، و في ١: ٢٨٢ / الحديث ٤ عن كتاب الشفاء بسنده عن أبي الحمراء.

١. الأنفال: ٦٤.

٢. رواه أبونعيم في «مانزل من القرآن في علي» كما في «النور المشتعل»: ٩٢ / ٧ الحديثان ١٨ و ١٩، و رواه البياضي العاملي في الصراط المستقيم ١: ٢٩٤ عن أبي نعيم الحافظ. و أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٣٠١ / الحديثان ٣٠٥ و ٣٠٦.

٣. المائدة: ٥٤.

٤. تفسير الثعلبي، و عنه: تفسير البرهان للبحراني ١: ٤٧٩ / الحديث ٧ ذيل الآية، والعمدة لابن البطريق: ١٥٨ في حديث الراية بعد نقله روايات كثيرة من الصحاح عن فتح خيبر. ثمّ قال ابن البطريق: اعلم أنّ إعطاء الراية لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم خيبر كان غايةً في التبجيل له، و نهايةً في التعظيم، لأنّه أبان عن أشياء توجب ذلك، والتنزيه عن أشياء توجب ضدّ ذلك؛ فما يوجب المدح والتعظيم والتبجيل فهو محبّة الله تعالى و محبّة رسوله صلى الله عليه وآله المذكورَين في لفظ هذه الأخبار الصحاح، و لم يجب له ذلك إلّا من حيث الجدّ في الإقدام، والإخلاص في الجهاد، يدلّ على ذلك قوله سبحانه و تعالى ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ

البرهان السادس والعشرون:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ [1]

(روى أحمدبن حنبل، بإسناده إلى ابن أبي ليلى عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: الصدّيقون) [2] ثلاثة: حبيب بن موسى النّجار مؤمن آل يس، الذي قال ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [3]، و حزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾ [4]، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام الثالث، و هو أفضلهم.

و نحوه رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي، و صاحب كتاب «الفردوس» [5].

فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

و ما وصفه الله سبحانه و تعالى بالفوز العظيم، فليس بعده ملتمس مطلوب.

ثمّ وكّد سبحانه و تعالى ذلك بقوله ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾، فأبان محبته تعالى بماذا تحصل.

ثمّ أبان سُبحانه و تعالى محبّته لهم و محبّتهم له بماذا تكون، فقال تعالى مبيّناً لذلك ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

ثمّ كشف عن حقيقة حال من يحبّ الله تعالى، و من يحبّه الله تعالى، بقوله في تمام الآية ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ و هذه الآية بعينها في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، ذكرها الثعلبي في تفسيره كذلك.

1. الحديد: ١٩.

2. العبارة بين الأقواس ساقطة من «ش ١».

3. يس: ٢٠.

4. غافر: ٢٨.

5. ذخائر العقبي: ٥٦ عن المناقب لأحمد، و شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٤٣١. و أخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٢٤٥ ـ ٢٤٧ / الحديثان ٢٩٣ و ٢٩٤، والديلمي في الفردوس ٢: ٤٢١ / الحديث ٣٨٦٦ بسنده عن علي بن داود بن بلال بن أجنحة مرفوعاً، والحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ / الأحاديث ٩٣٩ ـ ٩٤٢، و في ١: ٣٠٣ ـ ٣٠٤ / الحديث ٩٣٨ مثله باختصار في اللفظ.

و رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ٩١ ـ ٩٢ / الحديث ١٢٦، والخوارزمي في المناقب:

وهذه فضيلة تدلّ على إمامته.

البرهان السابع والعشرون:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً﴾[1].

من طريق أبي نعيم الحافظ، بإسناده إلى ابن عبّاس، قال: نزلتْ في عليّ عليه السلام، كان معه أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، و في السرّ درهماً، و في العلانية درهماً وكذا رواه الثعلبي في تفسيره.[2]

ولم يحصل لغير عليّ عليه السلام ذلك، فيكون أفضل، فيكون هو الإمام.

البرهان الثامن والعشرون:

ما رواه أحمدبن حنبل، عن ابن عبّاس، قال: ليس من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وَ عَليٌّ رأسُها و أميرها و شريفها و سيّدها، ولقد عاتب الله عزّوجل أصحاب

---

۳۱۰ / الحديث ۳۰۷ كما في رواية الحسكاني الأخيرة.

و أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥: ٢٦٢ ذيل الآية ٢٠ من سورة يس عن أبي داود و أبي نعيم و ابن عساكر والديلمي. كما أخرج قريباً منه عن البخاري في تاريخه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجّار صاحب آل يس و عليّ بن أبي طالب.

١. البقرة: ٢٧٤.

٢. رواه أبونعيم الحافظ في «ما أُنزل من القرآن في علي» كما في «النور المشتعل»: ٤٣ ـ ٤٤ / الحديث ٢.

و أخرجه الواحدي النيسابوري في أسباب النزول: ٥٨، و سبط ابن الجوزي في التذكرة: ١٣ ـ ١٤، والخوارزمي في المناقب: ٢٨١ / الحديث ٢٧٥، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٣٢ / الباب ٦٢، وابن المغازلي في المناقب: ٢٨٠ / الحديث ٣٢٥، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ٨٨، والحاكم الحسكاني في شواهده ١: ١٤٠ ـ ١٤٩ / الأحاديث ١٥٥ ـ ١٦٣ عن ابن عباس بطرق متعدّدة، والسيوطي في الدر المنثور ١: ٣٦٣، ذيل الآية عن عبدالرزاق و عبد حميد و ابن جرير وابن منذر و ابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر.

محمّد ﷺ في القرآن و ماذكر عليّاً إلّا بخير [1].

و هذا يدلّ على انّه أفضل، فيكون هوالأمام.

البرهان التاسع والعشرون:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [2].

من صحيح البخاري، عن كعب‌بن عجرة، قال: سألنا رسول‌الله ﷺ فقلنا: يا رسول‌الله، كيف‌الصلاة عليكم أهل البيت، فإنّ‌الله قد علّمنا كيف نُسلّم ؟ قال: قولوا: اللّٰهمّ صلّ على محمّد و على [3] آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد. [4]

و من صحيح مسلم، قلنا: يا رسول‌الله، أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة

---

١. ذخائرالعقبى: ٨٩ عن‌المناقب لأحمد، وأخرجه الخوارزمي في‌المناقب: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ / الفصل ١٧– الحديث ٢٤٩، و أبو نعيم الحافظ في‌الحلية ١: ٦٤، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٣٩ ـ ١٤٠ بطريقين عن ابن عباس، و قال: هكذا رواه النجار، وقع إلينا عالياً من هذا الطريق بحمدالله.

و رواه الطبراني في معجمه الكبير: ١١ /الحديث ١١٦٨٧، والحاكم الحسكاني في‌شواهده ١: ٣٠/الحديث ١٣ عن عكرمة عن ابن عباس. ثم قال: قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعليّ منقبة لو حدّثتُ بها لنفدت أقطار السماوات والأرض. أو قال: الأرض. و أخرجه سبط ابن الجوزي في التذكرة بعد نقله أبيات حسّان بن ثابت التي يقول فيها:

مَن ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسرّها في نفسه إسرارا

مَن كان باتَ على فراش محمّدٍ ... و محمّدٌ أسرى يَؤُمُّ الغارا

مَن كان في القرآن سُمّيَ مؤمناً ... في‌تسع آيات تُلين غِزارا

و قال: أشار إلى قول ابن عباس: ما أنزل الله آية في القرآن إلّا عليّ أميرُها و رأسها. كما أخرجه السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٧١ عن الطبراني و ابن أبي حاتم، وأخرجه في‌الدّر المنثور ١: ١٠٤ عن أبي نعيم في‌الحلية.

٢. الأحزاب: ٥٦.

٣. في «ر» فقط.

٤. صحيح‌البخاري ٦: ١٥١ /كتاب التفسير ـ سورة‌الأحزاب، بسنده عن كعب‌بن عجرة، و رواه بلفظ قريب عن أبي سعيد الخدري.

عليك؟ فقال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم.[1]

ولاشكّ في[2] أنّ عليّاً أفضل آل محمّد، فيكون أولى بالإمامة.

البرهان الثلاثون:

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[3].

من تفسيرالثعلبي و طريق أبي نعيم، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ و فاطمة، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَايَبْغِيَانِ﴾[4] النبيّ ﷺ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[5] الحسن والحسين عليهما السلام[6].

ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة، فيكون أولى بالإمامة.

البرهان الحادي والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[7].

من طريق الحافظ أبي نعيم، عن ابن الحنفيّة، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[8]

---

١. صحيح مسلم ٢: ١٦ / كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبيّ، و رواه في نفس الصفحة بلفظ قريب عن أبي مسعودالأنصاري

٢. في «ر» فقط.

٣. الرحمن: ١٩.

٤. الرحمن: ٢٠.

٥. الرحمن: ٢٢.

٦. ينابيع المودّة ١: ٣٥٤، عن تفسيرالثعلبي، و أخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٣٣٩ / الحديث ٣٩٠، وابن الصبّاغ في مقدّمة الفصول المهمة: ٢٨، والسيوطي في الدر المنثور ٦: ١٤٢ ـ ١٤٣ ذيل الآية عن ابن مردويه عن ابن عباس، و أخرجه كذلك عن ابن مردويه عن أنس مختصراً.

و أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ٢: ٢٨٤ ـ ٢٨٩ / الأحاديث ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١ و ٩٢٣ بألفاظ مختلفة، عن الضحّاك و سلمان و ابن عباس و أبي‌ذر والإمامين الصادق والرضا عليهما السلام.

٧. الرعد: ٤٣.

٨. رواه أبونعيم في «ماأنزل من‌القرآن في علي» كما في «النور المشتعل من كتاب مانزل من‌القرآن في علي»: ١٢٥،

و في تفسير الثعلبي عن عبدالله بن سلام، قلتُ: من هذا الذي عنده عِلم الكتاب؟ فقال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب.[1]

و هذا يدلّ أنّه أفضل، فيكون هو الإمام.

البرهان الثاني والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾[2].

روى أبونعيم مرفوعاً إلى ابن عبّاس، قال: أول من يُكسى من حلل الجنّة إبراهيم عليه السلام لخلّته من الله، و محمّد صلى الله عليه وآله لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ يُزفّ بينهما إلى الجنان. ثم قرأ ابن عبّاس ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾، قال: عليّ و أصحابه.[3]

و رواه الحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٤٠١ / الحديث ٤٢٤، والقندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣٠٧ / الحديث ٨

١. أخرجه عن الثعلبي، السيّد البحراني في غاية المرام: ٣٥٧ / الحديث ٢، والقندوزي في الينابيع ١: ٣٠٥ / الحديث ٢.

و أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٤٠٠ ـ ٤٠٥ / الأحاديث ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٥ عن أبي سعيد و ابن عباس و عبدالله بن عطاء.

و القندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣٠٥ / الحديث ١ عن عبدالله بن عطاء، والحديث ٣ عن الباقر عليه السلام، والحديث ٧ عن أبي سعيد الخدري، والحديث ١٢ عن محمد بن الحنفية والحديث ١٣ عن قيس بن سعد بن عبادة. و أخرج في أحاديث أخر أنّ المعنيّ به الأئمة عليهم السلام.

و أخرج السيوطي في الدّر المنثور ٤: ٦٩ عن سعيد بن منصور و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم والنّحاس في «ناسخه» عن سعيد بن جبير أنّه سُئِل عن قوله: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أهو عبدالله بن سلام؟ قال: و كيف؟ و هذه السورة مكّيّة؟!! وأخرجه أيضاً القندوزي في الينابيع ١: ٣٠٨ / الحديث ١٠ و فيه: قال: لا، وكيف وهذه السورة مكّيّة، وعبدالله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة؟!

٢. التحريم: ٨

٣. أخرجه أبونعيم في «ما نزل من القرآن في علي» كما في «النور المشتعل»: ٢٦٢ ـ ٢٦٣ / الحديث ٧٢. و أخرجه

و هذا يدلّ على أنّه أفضل من غيره، فيكون هوالإمام.

البرهان الثالث والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [1].

روى الحافظ أبونعيم، بإسناده إلى ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: هم أنت و شيعتك. تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، و يأتي عدوّك غضاباً [2] مُقمحين [3].

في: ٢٦٤ / الحديث ٧٣ بلفظ قريب.

و أخرجه الخوارزمي في مناقبه: ٣٠٩ / الحديث ٣٠٥ عن ابن عباس، والقندوزي في ينابيعه ٢: ٢٤٢ / الحديث ٦٧٨ عن عبدالله بن مسعود، و قال: رواه صاحب الفردوس.

١. البيّنة: ٦.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: عصاه.

٣. رواه الحافظ أبونعيم في «مانزل من القرآن في علي» كما في «النور المشتعل»: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ / الحديث ٧٦، و رواه في: ٢٧٦ / الحديث ٧٧ بلفظ مختلف.

وقد أخرج الحديث الخوارزمي في مناقبه: ٢٦٥ ـ ٢٦٦ / الحديث ٢٤٧ عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٤٥ ـ ٢٤٦ بأسانيد و ألفاظ مختلفة، والحاكم الحسكاني في شواهده ٢: ٤٥٩ ـ ٤٧٣ / الأحاديث ١١٢٥ ـ ١١٤٨ بأسانيده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري وابن عباس و جابر بن عبدالله، والإمام الباقر عليه السلام، و أبي برزة الأسلمي، و بريدة بن حصيب الأسلمي، و أبي سعيد الخدري، و معاذ.

و أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦: ٣٧٩ ذيل الآية عن ابن عساكر عن جابر، و عن ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً، و عن ابن عدي عن ابن عباس، و عن ابن مردويه عن علي عليه السلام.

وأخرجه القندوزي في ينابيع المودّة ١: ٢٢٣ / الحديث ٤٨ عن المناقب بسنده عن عامر بن واثلة ضمن خطبة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام جاء فيها: فقال ابن الكوّا: أخبرني عن قوله تعالى: (آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّة) فقال: أولئك نحنُ وأتباعنا... الحديث. و في ٢: ٣٥٧ / الحديث ٢١ و في ٢ : ٤٥٢ / الأحاديث ٢٥٢ ـ ٢٥٤ عن الديلمي والزرندي عن ابن عباس، و ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة : ١٨ عن مجاهد، قال: هم عليّ عليه السلام و أهل بيته و محبّوهم.

و إذا كان خيرالبريّة، وجب أن يكون هوالإمام.

البرهان الرابع والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ [1]

في تفسيرالثعلبي عن ابن سيرين، قال: نزلت في‌النبي‌ﷺ و علي‌ّبن أبي‌طالب، زوّج فاطمة عليّاً، و هوالذي خلق من‌الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً [2].

ولم يثبت لغيره ذلك، فكان أفضل، فكان هوالإمام.

البرهان الخامس والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ [3].

أوجب الله تعالى علينا الكون (مع‌المعلوم فيهم) [4] الصدق، وليس إلّا المعصوم؛ لتجويز الكذب في غيره، فيكون هو عليّاًعليه السلام؛ إذ لامعصوم من‌الأربعة سواه.

في حديث أبي نعيم، عن ابن عباس: إنّها نزلت في عليّعليه السلام. [5]

---

١. الفرقان: ٥٤.

٢. تفسيرالثعلبي و عنه: العمدة لابن البطريق: ٢٨٨ / الفصل ٣٠ - الحديث ٤٦٩، و «ما روته العامّة من مناقب أهل‌البيت» للشرواني: ٩٤ / الفصل ٣، و القندوزي في ينابيعه ١: ١٤٨ / الحديث ١٣، و ١: ٣٥٥ - ٣٥٦ / الحديث ٨، و أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهدالتنزيل ١: ٥٣٨ / الحديثان ٥٧٣ و ٥٧٤ عن السدي و ابن سيرين.

و الشبلنجي في نورالأبصار: ١٠٠، والمحبّ الطبري في ذخائرالعقبى: ٢٩ ـ ٣١ عن أنس‌بن مالك، و قال: أخرجه أبوالخير القزويني الحاكمي، و أخرجه ابن الصباغ المالكي في‌الفصول المهمة: ٢٨ ـ المقدّمة ٨ عن محمدبن سيرين.

٣. التوبة: ١١٩.

٤. في «ش ١» و «ش ٢»: مع‌الصادقين المعلوم منهم.

٥. رواه أبونعيم في «مانزل من‌القرآن في علي» كما في «النورالمشتعل: ١٠٢ ـ ١٠٥ / الأحاديث ٢٣ ـ ٢٥، عن

البرهان السادس والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَ ٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ﴾ [1].

من طريق أبي‌نعيم، عن ابن عبّاس: أنّها نزلت في رسول‌الله صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام خاصّة، و هما أوّل من صلّى و ركع [2].

و هو يدلّ على أفضليّته، فيدلّ على إمامته.

ابن عباس، و عن جعفربن محمدالصادق عليه السلام.
و أخرجه الكنجي الشافعي في‌الكفاية: ٢٣٥ ـ ٢٣٦ عن ابن عباس، و قال: هكذا رواه محدّث الشام في تاريخه في ترجمة علي عليه السلام.
و أخرجه الخوارزمي في‌المناقب: ٢٨٠ / الحديث ٢٧٣ عن ابن عباس، والحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٣٤١ ـ ٣٤٥ / الأحاديث ٣٥٠ – ٣٥٧، بأسانيده عن‌الصادق عليه السلام و عن ابن عباس و عن‌الباقر عليه السلام و عن عبدالله‌بن عمر، و فيه: يعني محمّداً و أهل بيته.
و ذكرها سبط‌بن الجوزي في‌التذكرة: ١٦، قال: و منها في براءة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال علماء السير: معناه كونوا مع علي عليه السلام و أهل بيته، قال ابن عباس: عليّ عليه السلام سيّدالصادقين.
و أخرجها السيوطي في‌الدر المنثور ٣: ٢٩٠ عن ابن مردويه عن ابن عباس، و عن ابن عساكر عن أبي جعفر.
و أخرجها القندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣٥٨ / الباب ٣٩ ـ الحديثان ١٥ و ١٦ عن ابن عباس، والصادق عليه السلام والباقر والرضا عليهما السلام، و فيه: الصادقون هم‌الأئمة من أهل البيت.

١. البقرة: ٤٣.

٢. رواه أبونعيم الحافظ بسنده عن ابن عباس في «مانزل من‌القرآن في علي» كما في «النورالمشتعل»: ٤٠ / الحديث ١. و أخرجه سبط ابن الجوزي في‌التذكرة: ١٣، و قال: روى مجاهد عن ابن عباس أنه قال: أوّل من ركع مع‌النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام، فنزلت فيه هذه الآية.
والخوارزمي في‌المناقب: ٢٨٠ / الفصل ١٧ ـ الحديث ٢٧٤، والحاكم الحسكاني ١: ١١١ / الحديث ١٢٤ ثم قال: أخرجه الحبري في تفسيره.

البرهان السابع والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَ اجْعَل لِّي وَزِيراً﴾ [1].

من طريق أبي نعيم، عن ابن عبّاس، قال: أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب و بيدي و نحن بمكّة، و صلّى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء، فقال: اللهمّ إنّ موسى بن عمران سألك، و أنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري، و تحلل [2] عُقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي، اشدد به أزري و أشركه في أمري. قال ابن عبّاس، فسمعتُ مُنادياً يُنادي: يا أحمد، قد أوتيتَ ما سألتَ [3]. و هذا نصّ في الباب.

البرهان الثامن والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [4].

من مسند أحمد بن حنبل، بإسناده إلى زيد بن أبي أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجده، فذكر عليه قصّة مؤاخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه، فقال عليّ: لقد ذهبت روحي وانقطعَ ظهري حين فعلتَ بأصحابك مافعلتَ غيري؛ فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العُتبىٰ والكرامة. فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً

---

١. طه: ٢٩.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: تَحُلّ.

٣. رواه أبونعيم في «مانزل من القرآن في علي» كما في «النور المشتعل»: ١٣٨ ـ ١٣٩ / الحديث ٣٧.

وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٤٧٨ ـ ٤٩٠ / الأحاديث ٥١٠ – ٥١٧ بأسانيده عن حذيفة بن أسيد و أسماء بنت عميس و ابن عبّاس و أم سلمة و أنس بن مالك و عليّ عليه السلام، و أخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٣٢٨ / الحديث ٣٧٥ بتفصيل أكثر، و أخرجه القندوزي في الينابيع ٢: ١٥٣ / الباب ٥٦ ـ الحديث ١٢٧ عن أسماء بنت عميس مختصراً، و قال: أخرجه أحمد في المناقب.

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤: ٢٩٥ ذيل الآية عن السلفي في «الطيوريات» عن أبي جعفر محمد بن علي.

٤. الحجر: ٤٧.

ما اخترتُك[1] إلّا لنفسي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لانبيّ بعدي، و أنت أخي و رفيق[2] (و أنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، و أنت أخي و رفيقي)[3]، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ المتحابّون في الله ينظر بعضهم إلى بعض.[4] والمؤخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة، فلمّا اختصّ عليّ عليه السلام بمؤاخاة رسول الله ﷺ، كان هو الإمام.

---

١. في نسخة الحجريّة: أخّرتُك.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: وارثي.

٣. مابين القوسين ليس في «ر».

٤. أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٤١٣ـ٤١٤ / الحديث ٤٣٦ عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب و حمزة و جعفر و عقيل و أبي ذر و سلمان و عمّار و المقداد و الحسن والحسين عليهم السلام.

و أخرج المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٦٦ عن ابن عمر، قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليّ تدمع عيناه، فقال: يارسول الله آخيتَ بين أصحابك و لم تؤاخِ بيني و بين أحد! قال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة. ثم قال: أخرجه الترمذي، و قال: حديث حسن، و أخرجه البغوي في «المصابيح» في الحسان.

ثم قال المحبّ الطبري: و في رواية من حديث الإمام أحمد أن النبيّ ﷺ قال له لمّا قال: آخيتَ بين أصحابك و تركتني! قال: ولِمَ تراني تركتُك؛ إنّما تركتُك لنفسي، أنت أخي و أنا أخوك.

و أخرج في الرياض النضرة ١: ١٣. عن زيد بن أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجده... ثم ساق حديث المؤاخاة، ثم قال: أخرجه الحافظ أبوالقاسم الدمشقي في الأربعين الطوال، و خرّج الإمام أحمد بن حنبل في كتاب مناقب عليّ بن أبي طالب معنى حديث المؤاخاة مختصراً.

و أخرج القندوزي في الينابيع ١: ٣٥٤ / الباب ٣٩ـ الحديث ٣ في تفسير الآية عن أحمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي في المناقب بسنديهما عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية ﴿وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. و قال: أيضاً عن جعفر الصادق عليه السلام مثله.

و أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط ٨: ٣٣٠ / الحديث ٧٦٧١ بسنده عن أبي هريرة، قال: قال عليّ بن أبي طالب: يا رسول الله ﷺ أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، و أنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك و أنت على حوضي تذود عنه الناس، و إنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء. و إنّي و أنت والحسن والحسين و فاطمة و عقيلاً و جعفراً في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين: أنت معي وشيعتك في الجنّة، ثم قرأ رسول الله ﴿إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [لا] ينظر بعضهم في قفا صاحبه.

البرهان التاسع والثلاثون:

قوله تعالى: ﴿وَ إِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...﴾ الآية [1].

من كتاب الفردوس لابن شيرويه، يرفعه عن حذيفةبن اليمان، قال: قال رسول‌الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سُمّي عليّ أميرالمؤمنين ما أنكروا فضله، سُمّي أميرالمؤمنين و آدم بين‌الروح والجسد، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَ إِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالت الملائكة: بلى فقال تبارك و تعالى: أنا ربّكم و محمّد نبيّكم و عليّ أميركم. [2] و هو صريح في‌الباب.

البرهان الأربعون:

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [3].

أجمع المفسّرون على أنّ صالح المؤمنين هو عليّ عليه السلام، و روى أبونعيم بإسناده إلى أسماء بنت عميس، قالت: سمعتُ رسول‌الله ﷺ يقرأ هذه‌الآية ﴿وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: صالح المؤمنين عليّ‌بن أبي‌طالب. [4]

---

١. الأعراف: ١٧٢.

٢. الفردوس ٣: ٣٥٤ / الحديث ٥٠٦٦، و يؤيده الرواية التي نقلها صاحب الفردوس في ٣: ٢٨٣ / الحديث ٤٨٥١ عن سلمان مرفوعاً قال:

كنتُ أنا و عليّ نوراً بين يدي‌الله معلّقاً يُسبّح الله ذلك النور و يقدّسه قبل أن يخلق [آدم] بأربعة ألف عام، فلمّا خلق‌الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطلب فجزأني و جزأ عليّ‌بن أبي‌طالب.

٣. التحريم: ٤.

٤. رواه أبونعيم الحافظ في «مانزل من‌القرآن في علي» كما في «النورالمشتعل»: ٢٥٧ / الحديث ٧١ بسنده عن أسماء بنت عميس.

واختصاصه بذلك يدلّ على أفضليّته، فيكون هوالإمام. والآيات المذكورة في هذاالمعنى كثيرة، اقتصرنا على ما ذكرناه للاختصار.

المنهج الثالث:

في الأدلّة المستندة (إلى السنّة)[1] المنقولة عن النبيّ ﷺ، و هي اثناعشر:

الأوّل:

ما نقله الناس كافّة، أنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[2] جمع رسول‌الله ﷺ بني عبدالمطّلب في‌دار أبي‌طالب، و هم أربعون رجلاً، و أمر أن يصنعَ لهم فخذ شاة مع مدّ من‌البر، و يعدّ لهم صاعاً من‌اللبن، و كان الرجل منهم يأكل الجذعة في مقعد

و أخرجه الكنجي الشافعي في كفاية‌الطالب: ١٣٨ / الباب ٣٠ بسنده عن أسماء بنت عميس، قالت: سألتُ رسول‌الله ﷺ عن قوله عزوجل: ﴿وَ صَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قلتُ: مَن هو يا رسول‌الله؟ فقال: هو عليّ‌بن أبي‌طالب. ثم قال الكنجي الشافعي هكذا رأيت رواية أئمّة التفسير عن آخرهم، وأخرجه السيوطي في‌الدر المنثور ٦: ٢٤٤ ذيل‌الآية عن ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر بأسانيدهم عن علي عليه السلام و أسماء بنت عميس و ابن عباس.

و أخرجه ابن المغازلي في‌المناقب: ٢٦٩ / الحديث ٣١٦ بسنده عن مجاهد، قال: صالح المؤمنين عليّ‌بن أبي‌طالب. وأخرج القندوزي في‌الينابيع ١: ٢٧٨ / الباب ٢٢ ـ الحديث ٢ عن أبي‌نعيم والثعلبي بسنديهما عن أسماء بنت عميس، قالت: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَ إن تظاهرا عليه فإنّ‌الله هو مولاه...﴾ الآية، قال النبيّ ﷺ لعلي: ألا أبشّرك! إنّك قُرنتَ بجبرئيل، ثم قرأ هذه‌الآية، فقال: فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون.

أقول: أمّا المتظاهرتان على النّبيّ ﷺ فهما عائشة و حفصة. انظر صحيح البخاري ٦: ١٩٥ / كتاب التفسير، و مسند أحمد ١: ٣٣ / الحديث ٢٢٢، و ١: ٤٨ / الحديث ٣٤١، والدر المنثور ٦: ٢٤٤ ذيل‌الآية، والكشّاف للزمخشري ٤: ٥٦٦، قال ﴿إن تَتُوبَا﴾ خطاب لحفصة و عائشة على طريقة‌الالتفات، ليكون أبلغ في معاتبتهما. ثم نقل قصّة استفسار ابن عبّاس من عمر عن‌المتظاهرتين، و جوابه بأنّهما حفصة و عائشة.

١. مابين القوسين سقط من «ش ١».

٢. الشعراء: ٢١٤.

واحد، ويشرب الفرق[1] من الشراب في ذلك المقام، فأكلت الجماعة كلّها من ذلك اليسير حتّى شبعوا (ولم يتبيّن ماأكلوا)[2]. فبهرهم بذلك و تبيّن لهم آية نبوّته. ثم قال: يا بني عبدالمطلب، إنّ الله بعثني بالحق[3] إلى الخلق كافّة، و بعثني إليكم خاصّة، فقال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، و أنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، و تنقاد لكم بهما الأمم، و تدخلون بهما الجنّة، و تنجون بهما من النار: شهادة أن لاإله إلّاالله و أنّي رسول‌الله، فمن يجبني إلى هذاالأمر و يوازرني على القيام به يكُن (أخي و)[4] وصيّي و وزيري و وارثي و خليفتي من بعدي؟

فلم يجب أحد منهم.

فقال أميرالمؤمنين: أنا يارسول‌الله أوازرك على هذاالأمر فقال: اجلس، ثمّ أعاد القول[5] على القوم ثانية، فأصمتوا و قمت فقلت مثل[6] مقالتي الأولى، فقال: اجلس! ثمّ أعاد على القوم مقالته ثالثة، فلم ينطق أحد منهم بحرف، فقمت فقلت: أنا أُوازرك يا رسول‌الله على هذاالأمر. فقال: اجلس فأنت أخي و وصيّي و وزيري و وراثي و خليفتي من بعدي.

فنهض القوم و هم يقولون لأبي‌طالب: ليهنك اليوم أن دخلت في دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك أميراً عليك.[7]

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: القرب.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: ولم يبين ماأكلوه.

٣. ليست في «ر».

٤. مابين القوسين في «ر» فقط.

٥. ليس في «ر».

٦. مابين القوسين في «ر» فقط.

٧. حديث العشيرة من‌الأحاديث المتواترة التي تناقلتها كتب التواريخ والسيرة والحديث بألفاظ و أسانيد مختلفة.

فقد رواه أحمد في مسنده ١: ١١١ /الحديث ٨٨٥، و في ١: ١٥٩ /الحديث ١٣٧٥، و رواه الطبري في تاريخه ←

الثاني:

الخبر المتواتر عن النبي ﷺ أنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [1] خطب الناس في غدير خم، و قال للجمع كلّه: أيّها الناس، ألست أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، و عادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل من خذله!

فقال له عمر: بخ بخ أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة. [2]

والمراد بالمولى هنا الأولى بالتصرّف، لِتَقَدُّم التقرير منه ﷺ بقوله: ألستُ أولى منكم بأنفسكم؟

الثالث:

قوله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لانبيّ بعدي.

أثبت له جميع منازل هارون من موسى للاستثناء، و من جملة منازل هارون أنّه كان خليفةً لموسى، ولو عاش بعده لكان خليفة أيضاً، و إلّا لزم تطرّق النقص إليه، ولأنه خليفة مع وجوده و غيبته مدّة يسيرة، و بعد موته و طول الغيبة أولى بأن يكون خليفته.

٢: ٢١٦، كما في الغدير ٢: ٢٧٨، والنسائي في خصائصه: ٨٦ـ ٨٧، و أخرجه الكنجي الشافعي في الكفاية: ٢٠٤ ـ ٢٠٧ / الباب ٥١، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١٣: ٢١٠، والحاكم الحسكاني في شواهده ١: ٤٨٦ / الحديث ٥١٤، ثم قال: وقد ورد عن أنس بن مالك، و ورد في الباب عن سلمان الفارسي.

و أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨: ٣٠٢، والقندوزي في الينابيع ١: ٣١١ ـ ٣١٢ الباب ٣١ ـ الحديث ١، والخوارزمي في مناقبه: ١٢٥ ـ ١٢٦ / الفصل ١٢ ـ الحديث ١٤٠.

و هذا غيض من فيض، وقد ذكر العلّامة صاحب الغدير بعض مصادره و ألفاظه في الغدير ٢: ٢٧٨ ـ ٢٨٤.

١. المائدة: ٦٧.

٢. حديث الغدير من الأحاديث المتواترة التي أفاضت كتب الفريقين بتناقلها، وقد ذكرها أعلام المؤرخين والمحدّثين والمفسّرين والمتكلّمين.

انظر الغدير ١: ٦ ـ ٨، و فضائل الخمسة ١: ٣٤٩ ـ ٤٠٦، و كفاية الطالب: ٥٠ ـ ٦٥ / باب ١ في بيان صحّة خطبته صلّى الله عليه و آله بماء يدعى خُمّاً.

الرابع:

أنّه ﷺ استخلفه على المدينة مع قصر مدّة الغيبة، فيجب أن يكون (له خليفة)[1] بعد موته، وليس غير عليّ عليه السلام (خليفة له في حال حياته)[2] إجماعاً؛ لأنّه لم يعزله عن المدينة[3]، فيكون خليفة له بعد موته فيها، و إذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها إجماعاً.

الخامس:

ما رواه الجمهور بأجمعهم عن النبيّ ﷺ أنّه قال لأمير المؤمنين: أنت أخي و وصيّي

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: خليفته.

٢. مابين القوسين ليس في «ر».

٣. وقد استخلفه صلى الله عليه و آله وسلم على المدينة حين خرج إلى غزوة تبوك، و قد عُرف هذا الحديث بحديث المنزلة، لأنّه ﷺ قال لعليّ عليه السلام فيه: يا علي أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، ألّا أنّه لانبيّ بعدي.

و قد روى هذا الحديث أحمد في مسنده ١: ١٧٠ / الحديث ١٤٦٦، و ١: ١٧٣ / الحديث ١٤٩٣، و ١: ١٧٥ / الحديث ١٥١٢، و ١: ١٨٥ / الحديث ١٦١١ بسنده عن سعدبن أبي وقّاص.

والبخاري في صحيحه باب غزوة تبوك بسنده عن مُصعب بن سعد عن أبيه، ومسلم في صحيحه ٧: ١٢٠ / كتاب فضائل الصحابة ـ باب «من فضائل علي» بسنده عن مصعب بن سعدبن أبي وقاص عن سعد، و عن عامربن سعد عن أبيه، و عن إبراهيم بن سعد عن سعد.

و النسائي في الخصائص: ٧٦ ـ ٨٧، والحاكم في المستدرك ٣: ٣٣٧، والخوارزمي في مناقبه: ١٠٨ ـ ١٠٩ / الفصل ٨، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٨١ ـ ٢٨٧ / الباب ٧٠، و قال في ص ٢٨٣: هذا حديث متّفق على صحّته، رواه الأئمة الحفّاظ كأبي عبدالله البخاري في صحيحه، و مسلم بن الحجاج في صحيحه، و أبي داود في سننه، و أبي عيسى الترمذي في جامعه، و أبي عبدالرحمن النسائي في سننه، و ابن ماجة القزويني في سننه، واتّفق الجميع على صحّته حتّى صار ذلك إجماعاً منهم. قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حدّ التواتر.

كما أخرجه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ٦٣ ـ ٦٤، و سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٨ ـ ١٩، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٩ / الفصل الأول.

و خليفتي من بعدي و قاضي ديني[١]. و هو نصّ في الباب.

السادس: المؤاخاة

روى أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة و آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار، و عليّ واقف يراه و يعرف مكانه و لم يُؤاخ بينه و بين أحد، فانصرف عليّ باكي العين، (فافتقده النبيّ ﷺ فقال: مافعل أبوالحسن؟ قالوا: انصرف باكي العين)[٢] قال: يابلال، اذهب فأْتِ به.

فمضى إليه و قد دخل منزله باكي العين، فقالت فاطمة: ما يبكيكَ لاأبكى الله عينيك[٣]؟ قال: آخى النبيّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار و أنا واقف يراني و يعرف مكاني ولم يُؤاخِ بيني و بين أحد، قالت: لايحزنك الله، لعلّه إنّما[٤] دخرك لنفسه.

فقال بلال: يا عليّ، أجبِ النبيّ ﷺ.

فأتى النبيّ ﷺ، فقال: مايُبكيك يا أباالحسن؟ فقال آخيتَ بين المهاجرين و الأنصار (يا رسول‌الله)[٥] و أنا واقف تراني و تعرف مكاني ولم تؤاخ بيني و بين أحد، قال: إنّما ادّخرتك[٦] لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟ قال: بلى يا رسول‌الله، أنّى لي بذلك.

فأخذ بيده فأرقاه المنبر، فقال: اللّهم إنّ هذا منّي و أنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، فانصرف عليّ قرير العين، فاتّبعه عمر فقال: بخٍّ

١. مرّ بعض مصادر الحديث في حديث العشيرة، وانظر كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢٠٤ ـ ٢٠٦ بسنده عن البراء بن عازب.

٢. مابين القوسين سقط من «ش ١».

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: عينك.

٤. في «ر» فقط.

٥. مابين القوسين في «ر» فقط.

٦. في «ر»: اخترتك.

بَخٍّ يا أباالحسن أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن.[1]

والمؤاخاة[2] تدلّ على الأفضليّة، فيكون هوالإمام.

السابع:

مارواه الجمهور كافّة أنّ النبيّ ﷺ لمّا حاصر خيبر تسعاً[3] و عشرين ليلة، و كانت الراية لأميرالمؤمنين عليه السلام، فلحقه رمد أعجزه عن الحرب، و خرج مرحب يتعرّض للحرب، فدعا رسول‌الله ﷺ أبابكر، فقال له: خُذالراية، فأخذها في جمع من المهاجرين، فاجتَهدَ ولم يُغنِ شيئاً ورجع منهزماً.

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: مسلم.

٢. و يدعى بحديث المؤاخاة وقد سبقت الإشارة إلى بعض مصادره في حديث المنزلة و حديث الغدير.

وانظر كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ١٩٢ ـ ١٩٦ /الباب ٤٧ حيث أخرج في ص ١٩٣ حديثاً عن جابربن عبدالله، و في ص ١٩٤ عن ابن عمر، ثم قال: هذا حديث حسن عالٍ صحيح أخرجه الترمذي في جامعه، فإذا أردت أن تعلم قُرب منزلته من رسول‌الله ﷺ، فتأمّل صنعه في المؤاخاة بين أصحابه، جعل يضمّ الشكل إلى الشكل، والمثل إلى المثل، فيؤلّف بينهم، إلى أن آخى بين أبي‌بكر و عمر، وادّخر عليّاً عليه السلام لنفسه و اختصّه باخوّته، و ناهيك بها من فضيلة و شرف ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ.﴾ ثم أخرج حديثاً عن أحمدبن حنبل في المناقب، عن سعيدبن المسيب، ثم أخرج في ص ١٩٦ حديثاً عن صحيح مسلم بسنده عن سهل‌بن سعد، و ختم بحديث عن جابر فيه أبيات لأميرالمؤمنين عليه السلام أنشدها و رسول‌الله ﷺ يسمع. و هي:

أنا أخوالمصطفى لاشكّ في نسبي	مَعَهُ ربيتُ و سبطاه هما ولدي
جـدّي و جدّ رسول‌الله متّحد	و فاطم زوجتي لاقول ذي فند
صدّقتهُ و جميع الناس في ظُلَمٍ	من الضّلالة و الإشراك والنكدِ
فالحمدلله شكراً لانفاد له	البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

فتبسّم رسول‌الله ﷺ و قال: صدقتَ يا عليّ.

وقال: أخرجه ابن إسحاق في سيرته.

انظر ذخائر العقبى: ٦٦ ـ ٦٧ ذكر إخائه النبيّ ﷺ. وانظر مصادر حديث المؤاخاة في الغدير ٣: ١٠٥ ـ ١١٧.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: بضعاً.

فلمّا كان من الغد تعرض لها عُمَرُ، فسار غير بعيد، ثم رجع يجّبن أصحابه، فقال النبيﷺ: جيئُوني[1] بعليعليه السلام

فقيل: إنّه ارمد. فقال: أرونيه تروني[2] رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ليس بفرار.

فجاءُوهُ بعلي، فتفل في يده و مسحها على عينيه و رأسه، فبرِئَ، و أعطاه الراية، ففتح الله على يده، و قتل مرحباً[3] و وصفهعليه السلام بهذا الوصف يدلّ على انتفائه عن غيره، و هو يدلّ على أفضليّته، فيكون هو الإمام.

الثامن: خبر الطائر

روى الجمهور كافّة أنّ النبيﷺ أُتي بطائر، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليّ يأكل معي من هذا الطائر.

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: جيئُوا.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: أروني.

٣. و يعرف بحديث الراية رواه البخاري في الصحيح ٥: ١٧١ / باب غزوة خيبر بسنده عن سلمة: و بسند آخر عن سهل بن سعد، و رواه مسلم في صحيحه ٧: ١٢١ / كتاب فضائل الصحابة ـ «باب من فضائل على رضي الله عنه» بسنده عن أبي هريرة، و بسند آخر عن سهل بن سعد، و في ٧: ١٢٢ بسنده عن سلمة بن الأكوع. و رواه أحمد في مسنده ١: ١٨٥ / الحديث ١٦١١ عن عامر بن سعد عن أبيه، و ٥: ٣٥٨ / الحديث ٢٢٥٢٢ بسنده عن بريدة الأسلمي و ٥: ٣٣٣ / الحديث ٢٢٣١٤ بسنده عن سهل بن سعد، و ٢: ٣٨٤ / الحديث ٨٧٦٤ بسنده عن أبي هريرة، و ٥: ٣٥٣ / الحديث ٢٢٤٨٤، بسنده عن بريدة.

و رواه ابن المغازلي في المناقب: ١٧٦ ـ ١٨٩ / الأحاديث ٢١٣ ـ ٢٢٤ بأسانيد و الفاظ مختلفة، و رواه النسائي في الخصائص: ٤٨ عن عامر بن سعد، و في ص ٤٩ و ٥٠ بطريقين عن سعد بن ابي وقاص، و في ص ٥٢ عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن أبيه، و في ص ٥٣ و ٥٤ بطريقين عن بريدة، و في ص ٥٦ عن سهل بن سعد. وفي ص ٥٧ و ٥٨ بطريقين عن أبي هريرة، و في ص ٦٠ عن عمران بن الحصين.

و أخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٧٢ ـ ٧٣ عن سهل بن سعد، و سلمة بن الأكوع و أبي هريرة و أبي سعيد الخدري و أبي رافع مولى رسول الله بالفاظ مختلفة.

فجاء عليّ عليه السلام فدقّ الباب، فقال أنس بن مالك: إنّ النبي صلى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف[1].

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله كما قال أوّلاً، فدقّ عليّ عليه السلام الباب، فقال أنس: أوَلم أقل لك أنّ النبي صلى الله عليه وآله على حاجة؟ فانصرف.

فقال النبي صلى الله عليه وآله كما قال في الأُولين، فجاء علي عليه السلام فدقّ الباب أشدّ من الأُولين، فسمعه النبي صلى الله عليه وآله وقد قال له أنس أنّه على حاجة، فأذِن له بالدخول و قال: يا عليّ، ما أبطأك عنّي؟ قال: جئت فردني أنس، ثم جئت فردّني، ثم جئت الثالثة فردّني.

فقال صلى الله عليه وآله: يا أنس ماحمَلكَ على هذا؟ فقال: رَجوتُ أن يكون الدُّعاء لأحدٍ من الأنصار.

فقال: يا أنس، أَفي الأنصار خير من عليّ؟! أَوَ في الأنصار أفضل من عليّ؟![2]

و إذا كان أحبّ الخلق إلى الله تعالى، وجب أن يكون هو الإمام.

---

١. في «ش ١»: فرجع.

٢. هو من الأحاديث الصحيحة التي وثق سنده أئمة الحديث، ويعرف بحديث الطائر، وقد عقد له الكنجي الشافعي باباً في كتاب كفاية الطالب ذكر فيه طرق الحديث و أسانيده عن الترمذي في جامعه الصحيح، و عن الخطيب في تاريخه، و عن ابن نجيح البزاز في الأول من منتقى أبي حفص عمر البصري، و عن المحاملي في أماليه، ثم قال: و حديث أنس الذي صدّرته في أول الباب أخرجه الحاكم أبوعبدالله الحافظ النيسابوري عن ستة و ثمانين رجلاً كلّهم رووه عن أنس، و هذا ترتيبهم على حروف المعجم... ثم ذكر أسماء الرواة، ثم ذكر حديثاً آخر بسندٍ آخر عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، و قال: وروي من وجه آخر و فيه ردالشمس عليه، ذكرته في فصل ردّ الشمس، و رواه عبدالله بن عباس و أبو سعيد الخدري و يعلى بن مرّة الثقفي، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله. و من الرواة عدة كثيرة من كبار التابعين المتّفق على ثقتهم و عدالتهم، المخرّج حديثهم في الصحاح، ممن لا ارتياب في واحد منهم، والحديث مشهور وبالصحه مذكور.

و قد رواه الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٠، والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ٦١ ـ ٦٢ بطريقين، و رواه النسائي في الخصائص: ٥١ ـ ٥٢، و سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٣٨ ـ ٣٩، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٣٧ / الفصل ١.

التاسع:

ماروواه الجمهور من أنّه‌عليه السلام أمر أصحابه بأن يسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، و قال: إنّه سيّدالمسلمين و إمام‌المتّقين و قائدالغرّ المحجّلين، و قال: هذا وليّ كلّ مؤمن بعدي. و قال في حقّه: إنّ عليّاً منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة.[1]

فيكون عليّ بعده كذلك، و هذه نصوص في‌الباب.

العاشر:

ما رواه الجمهور من قول النبي‌صلى الله عليه و آله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب‌الله و عترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ‌الحوض»[2]

و قال صلى الله عليه و آله: «مَثَلُ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق[3]»

---

١. ذكرنا بعض مصادره في حديث‌الغدير.

٢. و يدعى بحديث‌الثقلين، و يدلّ على تلازم أهل‌البيت مع القرآن و عدم انفكاكهما عن بعضهما، و بُطلان الأخذ بأحدهما دون الأخر، و على بطلان قول من قال: حسبنا كتاب الله

و قد رواه أئمّة‌الحديث: رواه مسلم في صحيحه ٧: ١٢٢ ـ ١٢٣ /كتاب‌الفضائل ـ باب «من فضائل عليّ رض» عن زيدبن أرقم. و أحمد في مسنده ٣: ١٧ / الحديث ١٠٧٤٧ عن أبي سعيد الخدري، ٤: ٣٦٦ ـ ٣٦٧ / الحديث ١٨٧٨٠ عن زيدبن أرقم، و ٤: ٤٩٨ / الحديث ١٨٨١٥ عن أبي الطفيل، و ٥: ١٨٢ / الحديث ٢١٠٦٨، و ٥: ١٨٩ /الحديث ٢١١٤٥ عن زيدبن ثابت، والحاكم في‌المستدرك ٣: ١٢٤، عن زيدبن أرقم، و النسائي في خصائصه: ٩٣ عن زيدبن أرقم، والديلمي في‌الفردوس ١: ٦٦ ـ ٦٧ / الحديث ١٩٤ عن أبي سعيدالخدري، و الكنجي الشافعي في كفاية‌الطالب: ٥١ ـ ٥٣ عن زيدبن أرقم؛ والمحبّ الطبري في ذخائرالعقبى: ١٦ عن زيدبن أرقم، وابن الصبّاغ المالكي في‌الفصول المهمة: ٤٠ / الفصل ١ عن الترمذي عن زيدبن أرقم.

٣. رواه ابن المغازلي في‌المناقب: ١٣٢ ـ ١٣٤ / الأحاديث ١٧٣ ـ ١٧٧، بأسانيده عن ابن عباس بطريقين، و إياس‌بن سلمة‌بن الأكوع عن أبيه، و أبي‌ذر.

و أخرجه المحبّ الطبري في ذخائرالعقبى: ٢٠ عن ابن عباس و عليّ‌عليه السلام، والحاكم في‌المستدرك ٣: ١٥٠ عن

و هذا يدلّ على وجوب التمسّك بقول أهل بيته، و سيّدهم عليّ عليه السلام، فيكون واجب الطاعة على الكلّ، فيكون هو الإمام دون غيره من الصحابة.

الحادي عشر:

ماروا‌ه الجمهور من وجوب محبّته و موالاته.

روى أحمد بن حنبل في مسنده: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيده حسن و حسين، و قال: «من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمّهما، كان معي في درجتي يوم القيامة»[1].

و روى ابن خالويه، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يتمسّك بقصبة الياقوت التي خلقها الله تعالى بيده ثمّ قال لها: «كوني» فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي[2]».

و عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «حبّك إيمان، و بغضك نفاق، و أوّل من يدخل الجنّة محبّك، و أوّل من يدخل النار مبغضك، وقد جعلك أهلاً لذلك، فأنت منّي، و أنا

أبي ذر، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٢٦ ـ المقدّمة ـ عن أبي ذر، و ابن حجر في الصواعق: ٩١؛ الآية السابعة، والسيوطي في الدر المنثور ١: ٧١ ـ ٧٢؛ ذيل الآية ٤٧ من سورة البقرة عن علي عليه السلام قال: إنّما مثلنا في هذه الأمّة كسفينة نوح و كباب حطّة في بني إسرائيل. و أخرجه القندوزي في ينابيعه بالفاظ مختلفة. انظر الينابيع ١: ٩٣ و ٩٤ / الباب ٤، ٢: ١١٨ / الباب ٥٦، ٢: ٢٥٢ / الباب ٥٦، ٢: ٣٢٧ / الباب ٥٦، ٢: ٤٤٣ / الباب ٥٩، ٢: ٤٧٢ / الباب ٥٩.

١. مسند أحمد ١: ٧٧ / الحديث ٥٧٧ بسنده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه، و مناقب الخوارزمي: ١٣٨ / الحديث ١٥٦.

٢. رواه ابن المغازلي في المناقب بألفاظ مختلفة عن ابن عباس، و زيد بن أرقم، و أبي هريرة. المناقب: ٢١٥ ـ ٢١٩ / الأحاديث ٢٦٠ ـ ٢٦٤، والخوارزمي في مناقبه: ٧٦ / الفصل ٦ ـ الحديث ٥٨ عن زيد بن أرقم، و سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٤٧، عن زيد بن أرقم، و أبونعيم في الحلية ١: ٨٦ عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيى حياتي و يموت ميتتي، و يتمسّك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثمّ قال لها «كوني» فكانت، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي.

منك، ولانبيّ بعدي».

وعن شقيق بن سلمة، عن عبدالله، قال: رأيت رسول‌الله ﷺ و هو آخذ بيد عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و هو يقول: «هذا وليّي و أنا وليّه، عاديتُ من عادى، و سالمتُ من سالم[1]».

و روى أخطب خوارزم، عن جابر، قال: قال رسول‌الله ﷺ: جاءني جبرئيل من عندالله عزّوجل بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض «إنّي افترضتُ محبّة عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي[2]».

والأخبار في ذلك لاتُحصى كثرةً من طرق المخالفين، و هذا يدلّ على أفضليّته و استحقاقه للإمامة.

الثاني عشر:

روى أخطب خوارزم بإسناده إلى أبي‌ذر الغفاري، قال: قال رسول‌الله ﷺ: «من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب‌الله و رسوله، و من شكّ في عليّ فهو كافر[3]».

و عن أنس، قال: كنت عندالنبي ﷺ، فرأى علياً عليه السلام مقبلاً، فقال: «أنا و هذا حجّة على أمّتي يوم‌القيامة[4]».

و عن معاوية بن حيدة القشيري، قال: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول لعليّ عليه السلام «يا عليّ لايُبالي مَن مات و هو يُبغضك ماتَ يهوديّاً أو نصرانيّاً[5]».

---

١. مرّ بعض مصادر الحديثين السابقين في آية. ﴿ولتعرفنّهم في حال القول﴾ و حديثي المؤاخاة والغدير.

٢. مقتل‌الحسين للخوارزمي ١: ٣٧، و مناقب‌الخوارزمي: ٦٦ / الحديث ٣٧.

٣. رواه ابن المغازلي في‌المناقب: ٤٥ ـ ٤٦ / الحديث ٦٨، عن أبي‌ذر، و المنّاوي في كنوزالحقائق: ١٥٦، و عنه ينابيع‌المودة للقندوزي ٢: ٨٢ / الباب ٥٦ ـ الحديث ١١٨، والغدير ١٠: ٢٧٤.

٤. أخرجه القندوزي في‌الينابيع ٢: ٢٤٩ / الباب ـ ٥٦ الحديث ٧٠٠ و قال: رواه صاحب الفردوس والإمام أحمد.

وابن المغازلي في‌المناقب: ٤٥ / الحديث ٦٧، و المحب الطبري في ذخائرالعقبى: ٧٧ و قال: أخرجه النقّاش.

٥. رواه الديلمي في‌الفردوس ٥: ٣٣٠ / الحديث ٨٣٣٩ عن بهز بن حكيم مرفوعاً: يا عليّ ماكنتُ أبالي من

قالت الإماميّة: إذا رأينا المخالف لنا يُورد مثل هذه الأحاديث، و نقلنا نحن أضعافها عن رجالنا الثقات، وجب علينا المصير إليها، و حرم العدول عنها.

المنهج الرابع:

في الأدلّة على إمامته، المستنبطة من أحواله عليه السلام، و هي اثنا عشر:

الأوّل:

أنّه عليه السلام كان أزهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، و طلّق الدنيا ثلاثاً، و كان قوته جريش الشعير، و كان يختمه لئلّا يضع الإمامان عليهما السلام فيه أدماً، وكان يلبس خشن الثياب، قصيرها، و رقع مدرعته حتّى استحيى من راقعها، و كان حمائل سيفه من الّليف، و كذا نَعْلُهُ.

روى أخطب خوارزم، عن عمّار، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ إنّ الله تعالى زيّنك بزينةٍ لم يزيّنِ العباد بزينةٍ (أحبّ إليه)[1] منها: زهّدك في الدنيا و بغّضها إليك، وحبّب إليك الفقراء، فرضيتَ بهم أتباعاً، ورضوابك إماماً، يا عليّ طوبى لمن أحبّك و صدق عليك، والويل لمن أبغضك و كذب عليك، أمّا من أحبّك و صدق عليك فإخوانك في دينك و شركاؤك في جنّتك؛ و أمّا من أبغضك و كذب عليك فحقيقٌ على الله تعالى يوم القيامة أن يُقيمه مقام الكذّابين.[2]

مات من أمّتي و هو يُبغضك، مات يهوديّاً أو نصرانياً.

و ابن المغازلي في المناقب: ٥٠ ـ ٥١ / الحديث ٧٤ عن بهزبن حكيم، عن أبيه، عن جدّه معاويةبن حيدة القشيري، ثمّ قال:

قال يزيدبن زريع: فقلتُ لبهز بن حكيم: أحدّثك أبوك عن جدّك عن النبيّ؟ قال: الله! حدّثني أبي عن جدّي و إلّا فأصمّ الله أذني بصمام من نار!.

١. في «ش ١» و «ش ٢»: هي أحب إلى الله.

٢. مناقب الخوارزمي: ١١٦ / الفصل ١٠ – الحديث ١٢٦. الفردوس للديلمي ٥: ٣١٩ / الحديث ٨٣١١ عن

قال سويدبن غفلة: دخلتُ على عليّبن أبي‌طالب عليه السلام القصر،[1] فوجدتُه جالساً، بين يديه صحفة فيها لبن حازر[2] أجدُ ريحه من شدّة حموضته، و في يديه رغيف أرى قشارالشعير في وجهه، و هو يكسر بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره بركبته فطرحه فيه، فقال: ادنُ فأصِبْ من طعامنا هذا! فقلت: إنّي صائم! فقال: سمعتُ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن منعه الصيام من طعام يشتهيه، كان حقّاً على‌الله أن يطعمه من طعام الجنّة و يسقيه من شرابها.

قال: فقلتُ لجاريته و هي قائمة بقرب منه: ويحك يا فضّة، ألا تتقين الله في هذا الشيخ؟ (ألا تنخلون)[3] له طعاماً ممّا أرى فيه من‌النخالة؟ فقالت: لقد تقدّم إلينا ألّا ننخل له طعاماً.

قال: ماقلتَ لها؟ فأخبرته، فقال: بأبي و أمّي من لم يُنخَل لهُ طعام و لم‌يشبع من خُبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه‌الله عزّوجلّ.[4]

واشترى يوماً ثوبين غليظين، فخيّر قنبراً فيهما، فأخذ واحداً و لبس هوالآخر، و رأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه.[5]

قال ضراربن ضمرة: دخلتُ على معاوية بعد قتل عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: صفْ لي عليّاً، فقلت: أَعْفِني! فقال: لابدّ أن تصفه، فقلت: أما إذ لابدّ، فإنّه كان ـ والله ـ بعيد المدى، شديد القُوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من‌الدنيا و زهرتها، و يأنس بالليل و وحشته، غزيرالعبرة،

عمار مختصراً.

١. في «ر»: العصر.

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: حار. واللبن الحازر: الحامض.

٣. في «ش ١»: لاتنخلين، و في «ش ٢»: ألا تنخلين.

٤. مناقب‌الخوارزمي: ١١٨ / الفصل ١٠ – الحديث ١٣٠ و تذكرةالخواص: ١١٢، و قال: و أخرجه أحمد أيضاً في الفضائل.

٥. تاريخ دمشق ٣: ١٩١ / الحديث ١٢٤١، و أسد الغابة ٤: ٢٤.

طويل الفكرة، (يقلّب كفّه و يعاتب نفسه)[1]، يعجبه من اللباس ما خشن، و من الطعام ماجشب.

و كان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا سألناه، و يأتينا إذا دعوناه، و نحنُ ـ والله ـ مع تقريبه لنا و قربه منّا لانكاد نكلّمه هيبةً له، يعظّم أهل الدين و يقرّب المساكين، لايطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأَشْهَدُ بالله لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليلُ سدوله، و غارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ تَمَلْمُلَ السليم، و يبكي بكاء الحزين، و يقول: يا دُنيا غُرّي غيري، أَبي تعرّضتِ أم لي تشوّقتِ؟! هيهات هيهات، قد أبنتُك ثلاثاً لارجعةَ فيها؛ فعمرك قصير، وخطرك يسير[2]، و عيشك حقير، آهٍ من قلّة الزاد و بُعد السفر و وحشة الطريق!.

فبكى معاوية، و قال: رحم‌الله أباالحسن! كان.. والله... كذلك، (قال معاوية: كيف كان حبّك له؟ قال: كحبّ أمّ موسى لموسى، قال:)[3] فما حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذُبح ولدها في حجرها، فلا ترقأ عَبرتها، ولايسكن حزنها.[4]

وبالجملة، فزهده لم‌يلحقه أحد فيه ولايسبقه أحد إليه عليه السلام، و إذاكان أزهد الناس، كان هوالإمام؛ لامتناع تقدّم المفضول عليه.

الثاني:

أنّه عليه السلام كان أعبد الناس، يصوم النهار و يقوم الّليل، و منه تعلّم الناس صلاة اللّيل و نوافل النهار، و أكثر العبادات والأدعية المأثورة عنه تستوعب الوقت، و كان يصلّي في

---

۱. مابين القوسين ليس في «ر».
۲. في «ش ۱» و «ش ۲»: كثير.
۳. مابين القوسين ليس في «ر».
٤. تذكرة‌الخواص: ۱۱۸ ـ ۱۱۹، و ذخائرالعقبى: ۱۰۰، و قال، أخرجه الدولابي و أبو عمر و صاحب الصفوة، والاستيعاب لابن عبدالبر ۳: ٤٤، عن‌الحرمازي رجل من همدان، والفصول المهمة: ۱۲۹ / الفصل ۱، و حلية‌الأولياء ۱: ۸٤.

نهاره وليلته ألف ركعة، ولم يُخلّ بصلاة اللّيل حتّى في ليلة الهرير[1].

قال ابن عباس: رأيتُه في حربه و هو يرقب الشمس، فقلت: يا أميرالمؤمنين ماذا تصنع؟ فقال: انظر إلى الزوال لأصلّي، فقلت: في هذا الوقت؟! فقال: إنّما نقاتلهم على الصلاة.

فلم يغفل عن فعل العبادة في أوّل وقتها في أصعب الأوقات، و كان إذا أُريد إخراج شيء من الحديد من جسده تُرك[2] إلى أن يدخل في الصلاة، فيبقى متوجّهاً إلى الله تعالى غافلاً عمّا سواه، غير مدرك للآلام التي تُفعل به.

و جمع بين الصلاة والزكاة، فتصدّق و هو راكع، فأنزل الله تعالى فيه قرآناً يُتلى، و تصدّق بقُوته و قُوت عياله ثلاثة أيام حتّى أنزل فيه و فيهم ﴿هَلْ أَتَى﴾، و تصدّق ليلاً و نهاراً و سرّاً و جهاراً، و ناجى الرسول فقدّم بين يدي نجواه صدقة[3]، فأنزل الله تعالى فيه قرآناً؛ وأعتق ألف عبد من كسب يده، و كان يؤجر نفسه و ينفق على رسول الله ﷺ في الشّعب.

و إذا كان أعبد الناس كان أفضل، فيكون هو الإمام.

الثالث:

أنّه عليه السلام كان أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «أقضاكم عليّ»[4]

---

١. مسند أحمد ١: ١٤٤ / الحديث ١٢٢٣، و حلية الأولياء ١: ٦٩، و بحار الأنوار ٤١: ١٧، عن أبي يعلى في المسند و شرح النهج ١: ٩ (طبع بيروت ذات أربع مجلدات).

٢. في «ش ١» و «ش ٢»: يُترك.

٣. في «ر»: صدقات.

٤. الاستيعاب ٣: ٣٨، بلفظ قال ﷺ في أصحابه: (أقضاهم عليّ بن أبي طالب.)

و فيه: و قال عمر بن الخطاب: عليٌّ أقضانا و أُبي أقرؤنا... الحديث، و عن ابن عباس قال: قال عمر: عليٌّ أقضانا. و في مناقب الخوارزمي ٨١، الفصل ٧ - الحديث ٦٦ بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أقضى أُمّتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و في ذخائر العقبى: ٨٣ عن أنس، أن النبي ﷺ قال: أقضى أُمّتي عليّ، و فيه: عن عمر قال: أقضانا عليٌّ، أخرجه الحافظ السلفي.

والقضاء يستلزم العلم والدين و فيه نزل قوله تعالى: ﴿وَ تَعِيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [1].
ولأنه﷾ كان في غاية الذكاء والفطنة، شديدالحرص على التعلّم، ولازَمَ رسول‌الله ـ الذي هو أكمل الناس ـ ملازمة شديدة ليلاً و نهاراً من صغره إلى وفاة رسول‌الله ﷺ، و قال ﷺ: «العلم في الصِّغر كالنقش في الحجر»، فيكون علومه أكثر من علوم غيره؛ لحصول القابل الكامل و الفاعل التامّ، و منه استفاد الناس العلم.

أمّا النحو، فهو واضعه؛ قال لأبي الأسود الدؤلي: «الكلام كلّه ثلاثة أشياء: اسم و فعل و حرف»... و علّمه وجوه الإعراب.

و أمّا الفقه، فالفقهاء كلّهم يرجعون إليه؛ أمّاالإمامية فظاهر؛ لأنّهم أخَذُوا علمهم منه و من أولاده، و أمّا غيرهم فكذلك، أمّا أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف و محمد وزفر، فإنّهم أخذوا عن أبي حنيفة، والشافعيُّ قرأ على محمدبن الحسن و على مالك، فرجع فقهه إليهما، و أمّا أحمدبن حنبل فقرأ على الشافعّي، فرجع فقهه إليه، وفقه الشافعّي راجع إلى (أبي حنيفة) [2] و أبو حنيفة قرأ على علي الصادق، والصادق قرأ على الباقر، والباقر [قرأ] على زين‌العابدين، و زين‌العابدين قرأ على أبيه، و أبوه قرأ على عليّ﵇. و أمّا مالك فقرأ على ربيعة الرأي [3]، و قرأ ربيعة على عكرمة، و عكرمة على عبدالله‌بن عبّاس، و عبدالله‌بن عبّاس تلميذ عليّ﵇.

و أمّا علم‌الكلام، فهو أصله، و من خُطَبِهِ استفاد الناس، و كلّ الناس تلاميذه: فإنّ المعتزلة انتسبوا إلى واصل‌بن عطاء و هو كبيرهم، و كان تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمدبن الحنفيّة، وأبوهاشم تلميذ أبيه، و أبوه تلميذ عليّ﵇: والأشعريّة تلامذة أبي‌الحسن عليّ‌بن أبي بشر الأشعري، و هو تلميذ أبي علي الجبائي، و هو شيخ من شيوخ المعتزلة.

و علم التفسير إليه يُعزى؛ لأن ابن عباس كان تلميذه فيه، قال ابن عباس: حدّثني

---

١. الحاقّة: ١٢.

٢. ما بين القوسين سقط من «ش ٢».

٣. في «ر»: الرازي.

أميرالمؤمنين من تفسير الباء من «بسم‌الله الرحمن الرحيم» من أوّل الليل إلى آخره.

و أمّا علم الطريقة، فإليه منسوب، فإنّ الصوفية كلّهم يسندون الخرقة إليه.

و أمّا علم الفصاحة، فهو منبعه، حتّى قيل في كلامه أنّه فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق، و منه تعلّم الخطباء.[1]

و قال: «سلوني قبل أن تفقدوني! سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض»![2] و إليه يرجع الصحابة في مشكلاتهم، و (رووا في عمر)[3] قضايا كثيرة قال فيها: «لولا عليّ لهلك عمر»، و أوضح كثيراً من المشكلات: جاء إليه شخصان كان مع أحدهما خمسة أرغفة و مع الآخر ثلاثة، فجلسا يأكلان، فجاءهما ثالث فشاركهما، فلمّا فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم، فطلب صاحب الأكثر خمسة، فأبى عليه صاحب‌الأقلّ، فتخاصما و رجعا إلى عليّ عليه‌السلام فقال: قد أنصفك، فقال: يا أميرالمؤمنين إنّ حقّي أكثر و أنا أريد مرّ الحقّ، فقال: إذا كان كذلك فخُذ درهماً واحداً وأعطه الباقي.[4]

و وقع مالِكًا جاريةٍ عليها جهلاً في طهرٍ واحد، فحملت فأشكل الحال، فترافعا إليه،

---

١. شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٦ ـ ٧.

٢. روي هذا الحديث بالفاظ و أسانيد مختلفة، وقد أخرجها بهذااللفظ القندوزي في ينابيع المودّة ٣: ٢٠٨ / الباب ٦٨ ضمن خطبة مفصّلة لأميرالمؤمنين عليه‌السلام. و رواه في ٣: ٢٢٤ بلفظ آخر عن أحمد في مسنده، بسنده عن ابن عباس.

و أخرج الخوارزمي في مناقبه، عن أبي‌البتري حديثاً بهذاالمضمون؛ المناقب: ٩١ ـ ٩٢ / الحديث ٨٥، كما اخرج في ص ٩٠ ـ ٩١ / الحديث ٨٣ عن سعيدبن المسيب، قال: ما كان في أصحاب النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أحد يقول «سلوني» غير علي‌بن أبي‌طالب عليه‌السلام.

وأخرج الكنجي الشافعي في‌الكفاية: ٢٠٨ / الباب ٥٢ عن أبي الطفيل، قال: قال عليّ‌بن أبي‌طالب: سلوني عن كتاب الله، فإنّه ليس من آية إلّا وقد عرفتُ بليلٍ نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل ثمّ قال: هكذا أخرجه صاحب الطبقات، و ما كتبناه إلّا من هذاالوجه. انتهى. و أخرجه بهذا اللفظ ابن عبدالبر صاحب الاستيعاب في كتابه ٣: ٤٣.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: و ردّ عمرَ في.

٤. الاستيعاب لابن عبدالبر ٣: ٤١ ـ ٤٢ مفصّلاً ؛ و ذخائرالعقبى للمحبّ الطبري: ٨٤

فحكم بالقرعة، فصوّبه رسول‌الله ﷺ و قال: الحمدلله الذي جعل لنا ـ أهل‌البيت ـ من يقضي على سنن داود[1]. يعني به القضاء بالإلهام.

و ركبتْ جارية أخرى فنخستها ثالثة، فوقعت الراكبة فماتت، فقضى بثُلُثي ديتها على الناخسة و القامصة، وصوبّه النبيّ ﷺ[2]

و قتلت بقرة حماراً، فترافع المالكان إلى أبي‌بكر، فقال: بهيمة قتلتْ بهيمة، لاشيء على ربّها! ثم مضيا إلى عمر فقضى بذلك أيضاً، ثم مضيا إلى عليّ عليه السلام فقال: إنْ كانت البقرة دخلتْ على الحمار في منامه، فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه، و إن كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غُرم على صاحبها! فقال النبيّ ﷺ: لقد قضى عليّ‌بن أبي‌طالب بينكما بقضاءالله عزّوجلّ[3] والأخبار العجيبة في ذلك لاتُحصى كثرة و إذا كان أعلم، وجب أن يكون هوالإمام لقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[4]

الرابع:

أنّه كان أشجع الناس، و بسيفه ثبتت قواعدالإسلام و تشيّدت أركان الإيمان، ماانهزم

---

١. المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٥٣ عن أبي داود وابن ماجة في سننهما وابن بطة في‌الإبانة و أحمد في فضايل الصحابة و أبوبكربن مردويه في كتابه، و فيه: قيل للنبي ﷺ: أتي إلى علي‌باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولد، هم كلّهم يزعم أنه وقع على أمّه في طهر واحد ذلك في‌الجاهليّة، فقال علي عليه السلام: إنّهم شركاء متشاكسون، فقرع على‌الغلام باسمهم، فخرجت لأحدهم، فألحق الغلام به وألزمه ثلثي الدية لصاحبيه، وزجرهما عن مثل ذلك. فقال النبي ﷺ: الحمدلله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود

٢. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٥٤ عن أبي عبيد في غريب‌الحديث، وابن مهدي في نزهة الأبصار عن‌الاصبغ بن نباتة.

٣. الصواعق المحرقة: ٧٣، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٥٤ عن مصعب‌بن سلام عن‌الصادق عليه السلام، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي: ٣٤ـ ٣٥ / الفصل ١.

٤. يونس: ٣٥ و الأية و العلمتان اللتان قبلها ساقطة من «ر».

في موطنٍ قطّ، ولاضرب بسيفه إلّا قطّ، وطالما كشف الكرب عن وجه رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ولم يفرّ كما فرّ غيره

و وقاه بنفسه لمّا بات على فراشه مستتراً بإزاره، فظنّه المشركون ـ وقد اتّفقوا على قتل رسول‌الله صلى الله عليه وآله ـ أنّه هو، فأحدقوا به و عليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه؛ لمشاهدة بني‌هاشم قاتليه من جميع القبائل، ولايتمّ لهم الأخذ بثاره لاشتراك الجماعة في دمه، و يعود كلّ قبيل إلى رهطه، و كان ذلك سبب حفظ دم رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و تمّت السلامة، وانتظم به الغرض في‌الدعاء إلى الملّة فلمّا أصبح القوم وأرادوا الفتك به، ثار إليهم فتفرّقوا عنه حين عرفوه، وانصرفوا وقد ضلّت حيلتهم وانتقض تدبيرهم[1]

و في غزاة بدر ـ و هي أوّل الغزوات ـ كانت على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة، و عمره سبعة وعشرون سنة، قتل عليه السلام منهم ستّة وثلاثين رجلاً بانفراده، و هم أعظم من نصف المقتولين، و شرك في‌الباقين.[2]

و في غزاة اُحد انهزم الناس كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا عليّ‌بن أبي‌طالب عليه السلام وحده، ورجع إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله نفر يسير أوّلهم عاصم‌بن ثابت و أبودجانة و سهل‌بن حنيف، و جاء عثمان بعد ثلاثة أيّام، فقال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لقد ذهبتَ فيها عريضة![3]

و تعجّبت الملائكة من ثبات عليّ عليه السلام، و قال جبرئيل و هو يعرج إلى السماء «لاسيف إلّا ذوالفقار، ولافتى إلّا عليّ»[4]، و قتلَ عليّ عليه السلام أكثر المشركين في هذه‌الغزاة، و كان الفتح

---

١. و فيه: نزل ﴿وَ مِنَ‌النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ‌ٱللّٰهِ﴾ كما سبقت الإشارة إليه، وانظر الفصول المهمة: ٤٦ ـ ٤٧ / الفصل ١.

٢. شرح‌النهج لابن أبي الحديد ١: ٨. وانظر الفصول المهمة: ٥٣ ـ ٥٤ «ذكر أسماء رؤوس الكفر الذين انفرد عليه السلام بقتلهم».

٣. ذكر فرار عثمان في معركة أحد و تغيبه عن بدر و تخلّفه عن بيعة‌الرضوان في صحيح البخاري ٥: ١٢٦٥ / باب غزوة أحد، و جاء فيها محاولة الدفاع عنه بتأويلات باردة. وانظر بحارالأنوار ٢٠: ٨٤.

٤. مناقب الخوارزمي: ١٧٢ ـ ١٧٣ / الحديث ٢٠٨، و ذخائرالعقبى: ٧٤، و قال: خرّجه‌الحسن بن عرفة العبدي

فيها على يديه عليه السلام.

روى قيس بن سعد عن أبيه، قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: أصابتني يوم أحد ستّ عشرة ضربة، سقطت إلى الأرض في أربع منهنّ، فجاءني رجل حسن الوجه (حسن الكلم)[1] طيّب الريح، فأخذ بضبعي فأقامني، ثم قال: أقبِل عليهم فإنّك في طاعة الله و طاعة رسوله، فهما عنك راضيان، قال عليّ: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرتُه، فقال: يا عليّ، أما تعرف الرجل؟ قلت: لا، ولكن شبّهته بدحية الكلبي، فقال: يا عليّ، أقرّ الله عينك، كان جبرئيل عليه السلام.[2]

و في غزاة الأحزاب ــ و هي غزاة الخندق ــ لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل الخندق أقبلت قريش يقدمها أبو سفيان، و كنانة و أهل تهامة في عشرة آلاف، و أقبلت غطفان و من تبعها من أهل نجد، ونزلوا من فوق المسلمين و من تحتهم، كما قال تعالى: ﴿إِذْ جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[3].

فخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين و هم ثلاثة آلاف، و جعل الخندق بينهم، واتّفق المشركون مع اليهود، و طمع المشركون بكثرتهم و موافقة اليهود.

و ركب عمرو بن ودّ و عكرمة بن أبي جهل و دخلوا من مضيق في الخندق إلى المسلمين، و طلب المبارزة، فقام عليّ عليه السلام و أجابه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه عمرو، فسكت، ثمّ طلب المبارزة ثانياً و ثالثاً، و كلّ ذلك يقوم عليّ و يقول له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه عمرو، فأذِن له في الرابعة.

فقال له عليّ عليه السلام: كنتَ عاهدتَ الله ألّا يدعوك رجلٌ من قريش إلى إحدى خلّتين إلّا

و بحار الأنوار ٢٠: ٨٤ ـ ٨٦، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٨٧.

١. في «ش ١» و «ش ٢»: حسن السلام واللمّة.

٢. بحار الأنوار ٢٠: ٩٣، عن خصائص العلوية، و قريب منه في ترجمة الإمام علي من أسد الغابة.

٣. الأحزاب: ١٠.

أخذتها منه، و أنا أعودك إلى الإسلام، قال: لا حاجة لي بذلك، قال أدعوك إلى النزال! قال: ماأحبّ أن أقتلك فقال له عليّ عليه السلام: ولكنّي أحبّ أن أقتلك.

فحمي عمرو و نزل عن فرسه، و تجاولا، فقتله عليّ عليه السلام و ولَدَهُ[1]، وانهزم عكرمة، ثمّ انهزم باقي المشركين واليهود. و عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتلُ عليٍّ لعمرو بن ودّ أفضل من عبادة الثقلين.[2]

و في غزاة بني النضير قتل عليّ عليه السلام رامي قبّة النبيّ صلى الله عليه وآله بسهم، و قتل بعده عشرة منهم فانهزموا.

و في غزاة السلسلة و في غزاة جاء أعرابي فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ جماعة من العرب قصدوا أن يبيّتوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة، فقال صلى الله عليه وآله: من للوادي؟ فقال أبوبكر: أنا له، فدفع إليه اللواء و ضمّ إليه سبعمائة؛ فلمّا وصل إليهم قالوا له: ارجعْ إلى صاحبك فإنّا في جمع كثير، فرجع.

فقال صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني مَن للوادي؟ فقال عمر: أنا ذا يا رسول الله، فدفع إليه الراية، ففعل كالأوّل، فقال صلى الله عليه وآله في اليوم الثالث: أين علي بن أبي طالب؟ فقال: أنا ذا يارسول الله، فدفع إليه الراية، فمضى إلى القوم فلقيهم بعد صلاة الصبح، فقتل منهم ستّة أو سبعة وانهزم الباقون. وأقسم الله تعالى (بفعل أمير المؤمنين عليه السلام)[3] فقال ﴿وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾[4] السورة[5].

و قتل من بني المصطلق مالكاً وابنه، و سبى كثيراً من جملتهم جويرية بنت الحارث بن

---

١. في «ر» فقط.

٢. مستدرك الحاكم ٣: ٣٢ بسنده عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة. و مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٤٥.

٣. في «ش ٢» بفعله.

٤. العاديات: ١.

٥. إرشاد المفيد: ٦٠ ـ ٦١، بحار الأنوار ٢١: ٧٨.

أبي ضرار، فاصطفاها النبي ﷺ، فجاء أبوها في ذلك اليوم، فقال: يا رسول‌الله ابنتي كريمة لاتُسبى، فأمره ﷺ بأن يخيّرها (فاختارت النبيّ صلى‌الله عليه و آله)[1]، فقال: أحسنت و أجملت، ثم قال: يا بنيّة لاتفضحي قومك! فقالت: اخترتُ الله و رسوله![2]

و في غزاة خيبر كان الفتح فيها على يد أميرالمؤمنين عليه السلام، دفع صلى‌الله عليه‌وآله الراية إلى أبي‌بكر فانهزم، ثمّ إلى عمر فانهزم، ثمّ إلى عليّ عليه السلام و كان أرمد العين، فتفل في عينه، وخرج فقتل مرحباً، فانهزم الباقون و غلّقوا عليهم الباب، فعالجه أميرالمؤمنين عليه السلام فقلعه و جعله جسراً على الخندق ـ و كان الباب يغلقه عشرون رجلاً ـ و دخل المسلمون الحصن و نالوا الغنائم، و قال عليه السلام: والله ماقلعتُ[3] باب خيبر بقوّةٍ جسمانيّة، بل بقوّةٍ ربّانيّة.[4]

و كان فتح مكّة بواسطته عليه السلام.

و في غزاة حُنين خرج رسول‌الله ﷺ متوجّهاً إليهم في عشرة آلاف من‌المسلمين، فعاينهم أبوبكر و قال: لن نُغلَب اليوم من كثرة، فانهزموا و لم‌يبقَ مع النبيّ ﷺ غير تسعة من بني‌هاشم و أيمن ابن أم أيمن، و كان أميرالمؤمنين عليه السلام بين يديه يضرب[5] بالسيف، و قتل من‌المشركين أربعين (نفراً فانهزموا)[6].

الخامس:

إخباره بالغائب والكائن قبل كونه.

فأخبر بأنّ طلحة والزبير لمّا استأذناه في‌الخروج إلى العمرة: «لا والله مايريدان العمرة

---

١. مابين القوسين ليس في «ر».

٢. الإرشاد للمفيد: ٦٢.

٣. في «ر»: فتحتُ.

٤. أمالي الصدوق: ٤١٥ / المجلس ٧٧، في رسالته عليه السلام إلى سهل‌بن حنيف.

٥. سقط من «ر».

٦. مابين القوسين سقط من «ر». وانظرالارشاد للمفيد: ٧٤.

وإنما يُريدان البصرة»؛ فكان كما قال.[1]

وأخبر و هو (بذي قار جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قِبل الكوفة ألف رجل لايزيدون ولاينقصون، يبايعوني)[2] على الموت، فكان كذلك، و كان آخرهم أويس القرني[3].

وأخبر بقتل ذي الثدية، و كان كذلك[4]. وأخبره شخص بعبور القوم في قضيّة النهروان، فقال «لم يعبروا» ثم أخبره آخر بذلك، فقال: «لم يعبروه، وإنه ـ الله ـ لمصرعهم» فكان كذلك[5] وأخبر بقتل نفسه الشريفة[6]. وأخبر جويرية بن مسهر بأنّ اللعين يقطع يديه و رجليه و يصلبه، ففعل به معاوية ذلك[7]. وأخبر ميثم التّمار بأنّه يُصلَب على باب عمرو بن حُريث عاشر عشرة، و هو أقصرهم خشبة، و أراه النخلة التي يُصلب عليها؛ فوقع كذلك[8]

وأخبر رُشيد الهجري بقطع يديه و رجليه و صلبه و قطع لسانه: فوقع[9]. وأخبر كميل بن زياد بأنّ الحجّاج يقتله؛ فوقع[10]. و انّ قنبراً يذبحه الحجّاج؛ فوقع.[11] و قال للبراء بن

---

١. الإرشاد: ١٦٦، و إعلام الورى: ١٦٩ ـ ١٧٠.

٢. مابين القوسين سقط من «ش ١».

٣. الإرشاد للمفيد: ١٦٦ ـ ١٦٧، و إعلام الورى: ١٧٠.

٤. الإرشاد: ١٦٧، و إعلام الورى: ١٧٠.

٥. الإرشاد: ١٦٧ ـ ١٦٨، و إعلام الورى: ١٧١، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

٦. الإرشاد: ١٦٨، و تذكرة الخواص: ١٧٢ ـ ١٧٥؛ والفصول المهمة لابن الصباغ: ١٣١؛ و مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣١٠ـ ٣١١.

٧. الإرشاد: ١٧٠، و إعلام الورى: ١٧٢، و شرح النهج ١: ٢٠٩، في إخباره بالمغيبات.

٨. الإرشاد للمفيد: ١٧٠، و اعلام الورى: ١٧٢ ـ ١٧٣، و شرح النهج ١: ٢١٠.

٩. الإرشاد للمفيد: ١٧١ ـ ١٧٢، و إعلام الورى: ١٧٤، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٦٩.

١٠. الإرشاد للمفيد: ١٧٢ ـ ١٧٣، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٧١ ـ ٢٧٢.

١١. الإرشاد للمفيد: ١٧٣، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٧١ ـ ٢٧٢.

عازب: «إنّ ابني الحسين يُقتل ولاتنصره» فكان كما قال. واخبر بموضع قتله [1].

وأخبر بملك بني العبّاس و أخذ الترك المُلك منهم، فقال: «مُلك بني العبّاس يُسر لاعُسر فيه، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر و الطيلسان على أن يزيلوا مُلكهم لما قدروا أن يزيلوه، حتّى يشذّ عنهم مواليهم و أرباب دولتهم، و يسلّط عليهم ملك من الترك يأتي عليهم من حيث بدأ مُلكهم، لايمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكّسها، الويل الويل لمن ناواه، فلايزال كذلك حتّى يظفر، ثمّ يدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحقّ و يعمل به» و كان الأمر كذلك حيث ظهر هولاكو من ناحية خراسان، و منه ابتدأ مُلك بني العبّاس؛ حيث بايع لهم أبومسلم الخراساني.

السادس: أنّه كان مستجاب الدعاء

دعا على بسر بن أرطاة بأن يسلبه الله عقله؛ فخولط فيه [2]. و دعا على العيزار بالعمى فعمي [3] و دعا على أنس بن مالك لمّا كتم شهادته بالبرص، فأصابه [4]. و على زيد بن أرقم بالعمى، فعمي [5].

السابع:

أنّه لمّا توجّه إلى صفّين لحق بأصحابه عطش شديد، فعدل بهم قليلاً، فلاح لهم دير،

---

١. الإرشاد للمفيد: ١٧٤، و إعلام‌الورى: ١٧٥، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٧٠.

٢. الإرشاد للمفيد: ١٦٩، و بحارالانوار ٢١: ٢٠٤.

٣. الإرشاد: ١٨٤ ـ ١٨٥، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٧٩، و بحارالانوار ٤١: ١٩٨ ـ ١٩٩. والعيزار هو رجلٌ اتهمه أميرالمؤمنين عليه السلام برفع أخباره إلى معاوية.

٤. الإرشاد: ١٨٥، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٧٩ ـ ٢٨٠، و بحارالانوار ٢١: ٢٠٤.

٥. الإرشاد: ١٨٥، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٨١ و ذكره ابن أبي‌الحديد في شرح‌النهج في ترجمة زيد بن أرقم.

فصاحوا بساكنه وسألوه عن الماء، فقال: بيني و بينه أكثر من فرسخين، ولولا أني أُتَى بما يكفيني كلّ شهر على التقصير لتلفتُ عطشاً، فأشار أميرالمؤمنين إلى مكانٍ قريب من الدير وأمر بكشفه، فوجدوا صخرة عظيمة فعجزوا عن إزالتها، فقلعها وحده، ثم شربوا الماء، (فنزل إليه الراهب و قال له: أنت نبيّ مرسل أو ملك مقرّب؟[1]) قال: لا، ولكنّي وصيّ رسول‌الله ﷺ، فأسلم على يده، و قال: إنّ هذا الدير بُني على طلب قالعِ هذه الصخرة ومُخرج‌الماء من تحتها، وقد مضى جماعة قبلي و لم يدركوه، و كان الراهب من جملة من استشهد معه، و نظم القصّة السيّد الحميري في قصيدته المذهبة[2].

الثامن:

ماروواه الجمهور أنّ النبيّ ﷺ لمّا خرج إلى بني المصطلق جنب عن الطريق و أدركه الليل، فنزل بقرب وادٍ وَعرٍ، فهبط جبرئيل ﷺ آخر الليل وأخبره[3] أنّ طائفة من كفّار الجن قد استوطنوا[4] الوادي يريدون كيده و إيقاع الشرّ بأصحابه، فدعا بعليّ ﷺ و عوّذه و أمره بنزول الوادي؛ فقتلهم ﷺ[5]

التاسع:

رجوع الشمس له مرتين، إحداهما في زمن النبيّ ﷺ، والثانية بعده.

أمّا الأولى: فروى جابر و أبوسعيد الخدري أنّ رسول‌الله ﷺ نزل عليه جبرئيل يوماً

---

١. «في «ش ١» و «ش ٢»: فجاء صاحب‌الدير عنده و قال: أنت رسول‌الله؟

٢. الإرشاد للمفيد: ١٧٦ ـ ١٧٨، و أورد في آخرها قصيدة‌السيّد الحميري البائية المذهبة، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٦٤ ـ ٢٦٥، و إعلام الورى: ١٧٦ ـ ١٧٧.

٣. في «ش ١» و «ش ٢»: وأخبر النبيّ ﷺ.

٤. في «ر»: استبطنوا.

٥. الإرشاد للمفيد: ١٧٨ ـ ١٧٩.

يُناجيه من عندالله تعالى، فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أميرالمؤمنينعليه السلام، فلم يرفع رأسه حتّى غابت[1] الشمس؛ فصلّى عليّ العصر بالايماء، فلمّا استيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: سل الله تعالى يردّ عليك الشمس لتصلّي العصر قائماً! فدعا فردّت الشمس، فصلى العصر قائماً[2]

و أمّا الثانية: فلمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابّهم، و صلّى بنفسه في طائفة من أصحابه العصر، وفاتت كثيراً منهم، فتكلّموا في ذلك، فسأل‌الله تعالى ردّ الشمس فردّت، و نظمه السيد الحميري في قصيدته المذهّبة، فقال:

رُدّت عليه‌الشمس لمّا فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغربِ

حتّى تبلّج نورُها في وقتها ... للعصر ثمّ هوت هُوِيَّ الكوكبِ

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: فاتت.

٢. أخرج حديث ردّالشمس طائفة كبيرة من أئمّةالحديث، وقد أخرجه الخوارزمي في مناقبه: ٣٠٦ / الحديث ٣٠١ عن فاطمة بنت‌الحسين‌عليه السلام، عن أسماء بنت عميس، و في: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ الحديث ٣٠٢، عن أسماء بنت عُميس، و أخرجه ابن المغازلي في مناقبه: ٩٦ / الحديث ١٤٠ بسنده عن أسماء بنت عميس، و في: ٩٨ / الحديث ١٤١ بسنده عن أبي رافع، و أخرجه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٤٩ ـ ٥٠، حديث «في ردّالشمس له» عن فاطمة بنت‌الحسين‌عليه السلام، عن أسماء بنت عميس. و له كلام مع من ضعّف الحديث، قال في آخره: وقد حُبست (الشمس) ليوشع بالإجماع، ولايخلو إمّا ان يكون ذلك معجزة لموسى أوكرامة ليوشع؛ فإن كان لموسى فنبيّنا أفضل منه، و إن كان ليوشع، فعليّ (عليه السلام) أفضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله: علماء أمّتي كأنبياء بني‌إسرائيل. و هذا في حقّ‌الآحاد فما ظنّك بعلي ... ثم استشهد سبط ابن الجوزي بما ذكره أحمد فيالفضائل عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله في قوله الصديقون ثلاثة... و عليّ‌بن أبي‌طالب و هو أفضلهم و قد مرّالحديث آنفاً فاُكتفيت بالإشارة اليه.

و أخرج الحديث الكنجي الشافعي في كفاية‌الطالب: ٣٨١ ـ ٣٨٧ عن أسماء بنت عميس، و قال: هكذا ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور، و أخرجه بطريق آخر عن أسماء بنت عميس، و قال: هكذا رواه أبو الوقت فيالجزء الأول من أحاديث الأمير أبي أحمد، و رواه عن عامربن واثلة أبي الطفيل في حديث المناشدة يوم‌الشورى، ثم قال: هكذا رواه الحاكم في كتابه، وقد تكلّم فيالحديث من حيث‌الأمكان، فروى حديث ردّالشمس لنبيّ من‌الأنبياء حسب ما جاء في صحيحي البخاري و مسلم و مسند أحمد، و من حيث عدالة من نقل ذلك، و ذكر جمع ممن رواه من‌العلماء. وانظر كتاب «الغدير» للعلّامة الأميني ٣: ١٢٦ ـ ١٤١ فقد استقصى الكلام في رواة حديث ردّالشمس من‌الأعلام.

و علیه قد رُدّت ببابلَ مرّةً　　　أخرى وما رُدّت لخلقٌ معّربِ[1]

العاشر:

مارواه أهل السيرة أنّ الماء زاد في الكوفة و خافوا الغرق، ففزعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فركب بغلة رسول‌الله صلى الله عليه وآله و خرج الناس معه، فنزل على شاطىء الفرات فصلّى، ثم دعا و ضرب صفحة الماء بقضيب في يده، فغاض الماء و سلّم عليه كثير من الحيتان، ولم ينطق الجرّي والزمّار والمار ماهي، فسُئل عن ذلك، فقال: أنطق الله لي ماطَهُر من السموك، و أَصْمَتَ ماحرّمه و نجّسه و أبعده[2].

الحادي عشر:

روى جماعة أهل السيرة أنّه عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة، فظهر ثعبان فرق المنبر، فخاف الناس و أرادوا قتله فمنعهم، فخاطبه ثمّ نزل. فسأل الناسُ عنه، فقال: إنّه حاكمٌ من حكّام الجنّ التبس عليه قضيّة فأوضحتُها له، و كان أهل الكوفة يسمّون الباب الذي دخل منه «باب الثعبان»، فأراد بنو أميّة إطفاء هذه الفضيلة، فنصبوا على ذلك الباب فيلاً مدّة طويلة حتّى سُمّي «باب الفيل[3]».

الثاني عشر:

الفضائل إمّا نفسانيّة أو بدنيّة أو خارجيّة؛ و على التقديرين الأوّلين فإمّا أن تكون

---

١. الإرشاد للمفيد: ١٨٢ ـ ١٨٣، وقد أورد بيتاً رابعاً للحميري يقول فيه:

إلّا ليوشع أوله من بعده　　　ولردّها تأويل أمرٍ مُعجبِ

وانظر مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٦ ـ ٣١٨، و إعلام الورى للطبرسي: ١٧٨ ـ ١٧٩.

٢. الإرشاد للمفيد: ١٨٣، و مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٣٠، و إعلام الورى: ١٧٩ ـ ١٨٠.

٣. الإرشاد للمفيد: ١٨٣ ـ ١٨٤، و إعلام الورى: ١٧٩.

متعلّقة بالشخص نفسه أو بغيره، و أميرالمؤمنين عليه السلام جمع الكلّ.

أمّا فضائله النفسانيّة المتعلّقة به، كعلمه و زُهده وكرمه[1] وحلمه، فهي أشهر من أن تخفى، والمتعلّقه بغيره كذلك، كظهور العلوم عنه و استفادة غيره منه، و كذا فضائله البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة، و أمّا الخارجيّة فكالنسب، ولم يلحقه أحد فيه؛ لقربه من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و تزويجه إيّاه بابنته سيّدة النساء.

وقد روى أخطب خوارزم من كبار السنّة، بإسناده عن جابر، قال: لمّا تزوّج عليّ فاطمة، زوّجه‌الله إيّاها من فوق سبع سماوات، و كان الخاطب جبرئيل، وكان ميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً؛ فأوحى الله تعالى إلى شجرة طوبى أن انثري مافيك من الدرّ[2] والجواهر، ففعلت، و أوحى الله تعالى إلى الحور العين أن: «الْقُطْنَ»، فَلقَطْنَ، فهنّ يتهادين بينهنّ إلى يوم‌القيامة[3]. و أورد أخباراً كثيرة في ذلك.

و كان أولاده عليهم السلام أشرف الناس بعد رسول‌الله و بعد أبيهم.

---

١. ليست في «ر».

٢. في «ر»: الدرر.

٣. أخرج الخوارزمي في مناقبه عدّة أحاديث بأسانيد و ألفاظ مختلفة، في أنّ‌الله تعالى زوّج أميرالمؤمنين فاطمة عليهما السلام من السماء، و أنّ الملائكة قد زفّت فاطمة عليها السلام، و أنّ شجرة طوبى نثرت مافيها عليهما.

أخرج في: ٣٣٧ / الحديث ٣٥٨ عن ابن مسعود، و في ص ٣٤٠ / الحديث ٣٦٠ عن عليّ‌بن الحسين عن أبيه، و في ص ٣٤١ / الحديث ٣٦١ عن بلال بن حمامة؛ و في: ٣٤٢ / الحديث ٣٦٢ عن ابن عباس، و في‌نفس الصفحة، الحديث ٣٦٣ عن عليّ عليه السلام، كما أخرج عدّة أحاديث بهذا المضمون في «مقتل الحسين» ١: ٦٤ ـ ٦٥. و أخرج ابن المغازلي في‌المناقب: ٣٤٣ ـ ٣٤٤ / الحديثان ٣٩٤ و ٣٩٥ حديثين عن جابر قريبين من لفظ حديث المصنّف، و في ٣٤١ ـ ٣٤٢ / الحديث ٣٩٣ عن جابر بلفظ آخر، و في صفحة ٣٤٥ / الحديث ٣٩٦ عن أنس.

و أخرج المحبّ الطبري في ذخائرالعقبى: ٣٢ حديثاً عن أنس بلفظ قريب، ثم قال: أخرجه الملّا في سيرته. و أخرج في: ٣٢ عن عبدالله بن مسعود و قال: أخرجه الغسّاني. و في: ٣١ ـ ٣٢ حديثين عن عليّ عليه السلام، و قال بعد كلٍّ منهما: خرّجه الإمام عليّ‌بن موسى‌الرضا في مسنده. و أخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٩٩ ـ ٣٠٣ عدّة أحاديث بأسانيده عن جابربن سمرة و ابن مسعود و جعفربن محمدالصادق عليه السلام.

و عن حذيفة بن اليمان، قال: رأيتُ النبيّ ﷺ آخذاً بيد الحسين بن عليّ عليهما السلام، و قال: أيّها الناس، هذا الحسين بن عليّ، ألا فاعرفوه و فضّلوه، فوالله لجدّه أكرم على الله من جدّ يوسف بن يعقوب عليهما السلام، هذا الحسين بن عليّ جدّه في الجنّة، و جدّته في الجنّة، وأمّه في الجنّة، و أبوه في الجنّة، و عمّه في الجنّة، و عمّته في الجنّة، و خاله في الجنّة، وخالته في الجنّة، و أخوه في الجنّة، و هو في الجنّة، و محبّوهم[1] في الجنّة، و محبّو محبّيهم في الجنّة.[2]

وعن حذيفة بن اليمان، قال: بتُّ عند النبيّ ﷺ ذات ليلة، فرأيتُ عنده شخصاً، فقال لي: هل رأيت؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: هذا مَلَك لم ينزل إليّ منذ بُعِثتُ، أتاني من الله فبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[3].

والأخبار في ذلك كثيرة. و كان محمد بن الحنفيّة فاضلاً عالماً حتّى ادّعى قومٌ فيه الإمامة.

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: مُحبّهم.

٢. أخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤١٩ ـ ٤٢٠ / الباب ٧ بسنده عن ربيعة السعدي، ثم قال: هذا سند اجتمع فيه جماعة من أئمّة الأمصار و منهم ابن جرير الطبري؛ ذكره في كتابه، و منهم إمام أهل الحديث ومحدّث العراق و مؤرّخها ابن ثابت الخطيب؛ ذكره في تاريخه، و منهم محدّث الشام و شيخ أهل النقل ابن عساكر الدمشقي؛ ذكره في تاريخه في الجزء الثالث والثلاثين بعد المائة.
و أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين عليه السلام: ١٣٥ ـ ١٣٦ / الحديث ١٧٣ بسنده عن ربيعة السعدي في حديث مفصّل.
و أخرج الخوارزمي في مناقبه: ٢٨٤ / الحديث ٢٧٩، وابن المغازلي في مناقبه: ١٤٣ / الحديث ١٨٨ حديثاً طويلاً عن الأعمش وردت فيه فقرات مقاربة للحديث أعلاه.

٣. أخرجه أحمد في مسنده ٥: ٣٩١ ـ ٣٩٢ / الحديثان ٢٢٨١٨ و ٢٢٨١٩ عن حذيفة. و في أوّلها: ... ويبشّرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة. و أخرج الحديثين ابن عساكر في تاريخ دمشق / ترجمة الامام الحسين عليه السلام: ٥٠ ـ ٥١ / الحديثان ٧٣ و ٧٤ عن حذيفة.
و أخرجه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٢٢، عن حذيفة كما في رواية أحمد الأولى.

الفصل الرابع:

في إمامة باقي الأئمّة الاثناعشر: لنا في ذلك طرق:

احدها:

النصّ، وقد تواترت به الشيعة في بلاد المتباعدة خلفاً عن سلف من النبيّ ﷺ، أنّه قال للحسين عليه السلام: هذا ابني إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة، تاسعهم قائمهم، اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرضَ عدلاً و قسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[1].

وقد روى ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، و كُنيته كُنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، فذلك هو المهدي.

رواه ابن الجوزي الحنبلي عن أبي داود و صحيح الترمذي[2]

---

١. أخرج الخوارزمي في مقتل الحسين: ١٤٦ / الفصل ٧ عن سلمان المحمدي، قال: دخلت على النبيّ ﷺ و إذا الحسين على فخذه و هو يقبّل عينيه ويلثم فاه، و يقول: انّك سيّد ابن سيّد أبو سادة، إنّك إمام ابن إمام أبو أئمّة، إنّك حجة ابن حجة أبو حُجج تسعة تاسعهم قائمهم.

و أخرجه الحمويني في فرائد السمطين ٢: ٣١٣ / الحديث ٥٦٣، والقندوزي في الينابيع ٣: ٢٩١ / الحديث ٨ و قال: أيضاً أخرجه الحمويني و موفّق بن أحمد الخوارزمي.

٢. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٦٣ ـ ٣٦٤، و قال: و هذا حديث مشهور. و أحاديث المهدي متواترة، ←

الثاني:

أنّا قد بيّنّا أنّه يجب في كلّ زمان إمام معصوم، (وغير هؤلاء ﷺ إجماعاً ليس بمعصوم)[1].

الثالث:

الفضائل التي اشتمل كلّ واحد منهم عليها، الموجبة لكونه إماماً.

وقد تناقلتها كتب الصحاح والمصادر المعتبرة، كصحيح البخاري و تاريخ البخاري و صحيح مسلم و سنن أبي داود و سنن ابن ماجة و سنن الترمذي و مسند أحمد و مسند أبي يعلى الموصلي والمعاجم الثلاثة للطبراني و مصنّف ابن أبي شيبة و مصنّف عبدالرزاق الصنعاني و مستدرك الحاكم و تاريخ بغداد و مجمع الزوائد للهيثمي، و عرف المهدي والدر المنثور للسيوطي و عشرات المصادر السنيّة الاخرى، ورد في معظمها التصريح باسم المهدي، و في البعض الآخر نعته. وقد استقصى بعض الأعلام أحاديث المهدي في كتاب مسند أحمد لوحده فبلغت من الكثرة حدّاً طُبعت معه في كتاب مستقلّ.

١. في «ر»: ولا معصوم غير هؤلاء عليهم السلام إجماعاً.

الفصل الخامس:

في أنّ من تقدّمه لم يكن إماماً، ويدلّ عليه وجوه:

الأول:

قول أبي‌بكر: إنّ لي شيطاناً يعتريني، فإن استقمتُ فأعينوني، و إن زغتُ فقوّموني [1].
ومن شأن الإمام تكميل الرعيّة، فكيف يطلب منهم الكمال؟!

الثاني:

قول عمر: كانت بيعة أبي‌بكر فلتة (وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه!) [2]

وكونها فلتة يدل على أنّها لم تنبع عن رأي صحيح، ثم سأل وقاية شرّها، ثمّ أمر بقتل من يعود إلى مثلها، وكلّ ذلك يوجب الطعن فيه.

الثالث:

قصورهم في‌العلم، والالتجاء في أكثر الأحكام إلى عليّ عليه السلام [3]

---

١. مرّ تخريج مصادره آنفاً.

٢. مابين القوسين سقط من «ش ١». وقد مرّ تخريج كلامه سابقاً.

٣. كتب التواريخ والحديث تضج بأحاديث رجوع الخلفاء إليه عليه السلام، و بأقوال مثل «لولا عليّ لهلك عمر»، وقد مرّت بعض هذه القضايا في بدايةالكتاب.

الرابع:

الوقائع الصادرة عنهم، وقد تقدّم أكثرها.

الخامس:

قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [1] أخبر بأنّ عهدالإمامة لايصل إلى الظالم والكافر؛ لقوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [2] ولاشكّ في أنّ الثلاثة كانوا كفّاراً يعبدون الأصنام إلى أن ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

السادس:

قول أبي‌بكر: أقيلوني فلستُ بخيركم! [3]، ولوكان إماماً لم‌يجز له طلب الإقالة.

السابع:

قول أبي‌بكر عند موته: «ليتني كنتُ سألت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم هل للأنصار في هذا الأمر حق» [4]. و هذا يدلّ على شكّه في صحة بيعة نفسه، مع أنّه الذي دفع الأنصار يوم السقيفة لمّا قالوا: «منّا أمير و منكم أمير» بما رواه عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأئمّة من قريش».

الثامن:

قوله في مرضه: «ليتني كنتُ تركت بيت فاطمة لم‌أكشفه، وليتني في ظلّة بني ساعدة

---

١. البقرة: ١٢٤.

٢. البقرة: ٢٥٤.

٣. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ١٧١، و الصواعق المحرقة: ١١، و مسند أحمد ١: ١٤ / الحديث ٨١.

٤. تاريخ الطبري ٤: ٥٢، حوادث سنة ١٣، والإمامة والسياسة في عنوان «مرض أبي‌بكر.»

كنتُ ضربتُ على يد أحد الرجلين فكان هوالأمير و كنتُ الوزير[1]». و هذا يدلّ على إقدامه على بيت فاطمةعليها السلام عند اجتماع أميرالمؤمنين والزبير و غيرهما فيه، و على أنّه كان يرى الفضل لغيره لالنفسه.

التاسع:

أنّ رسول‌اللهصلى الله عليه وآله جهّز جيش أسامة و كرّرالأمر بتنفيذه، و كان فيهم أبوبكر و عمر و عثمان، ولم يُنْفِذْ أميرالمؤمنينعليه السلام لأنّهصلى الله عليه وآله أراد منعهم من التوثّب على الخلافة بعده، فلم‌يقلبوا منه.[2]

العاشر:

أنّ النبيّصلى الله عليه وآله لم يولّ أبابكر شيئاً من‌الأعمال، و ولّى غيره.

الحادي عشر:

أنّهصلى الله عليه وآله أنفذه لأداء سورة براءة، ثمّ أنفذ إليه عليّاًعليه السلام و أمره بردّه و أن يتولّى هو ذلك[3]، و مَن لايصلح لأداء سورة أو بعضها، كيف يصلح للإمامة العامّة المتضمّنة لأداء الأحكام إلى جميع الأمّة؟!

الثاني عشر:

قول عمر: أنّ محمّداً لم يمتْ، و هو يدلّ على قلّة علمه، و أمر برجم حامل، فنهاه

---

١. تاريخ الطبري ٤: ٥٢.

٢. طبقات ابن سعد ٢: ١٩٠، و فيه: فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأوّلين إلّا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبوبكر الصدّيق و عمربن الخطّاب و أبوعبيدة بن الجرّاح و سعدبن أبي‌وقّاص... الخ.

٣. مرّت الإشارة إلى ذلك مفصّلاً.

علي عليه السلام، فقال: «لولا عليّ لهلك عمر»، وغير ذلك من الأحكام التي غلط فيها و تلوّن فيها[1].

الثالث عشر:

أبدع التراويح، مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أيّها الناس، إنّ الصلاة بالليل في شهر رمضان في النافلة جماعةً بدعة، وصلاة الضحى بدعة، ألا فلا تجمعوا ليلاً في شهر رمضان في النافلة، ولاتصلّوا صلاة الضحى، فإنّ قليلاً في سُنّة خيرٌ من كثيرٍ في بدعة، ألا و إنّ كلّ بدعة ضلالة، و كلّ ضلالة سبيلها إلى النار. و خرج عمر في شهر رمضان ليلاً فرأى المصابيح في المساجد، فقال: ماهذا؟ فقيل له: إنّ الناس قداجتمعوا لصلاة التطوّع، فقال: «بدعةٌ و نعمتِ البدعةُ»، فاعترف بأنّها بدعة[2]

الرابع عشر:

أنّ عثمان فعل أموراً لايجوز فعلها، حتّى أنكر عليه المسلمون كافّة، وأجمعوا على قتله أكثر من إجماعهم على إمامته و إمامة صاحبيه.

---

١. مرّت الإشارة إلى ذلك مفصّلاً.

٢. انظر الصراط المستقيم للعلامة البياضي ٣: ٢٦.

الفصل السادس:

في نسخ حُججهم على إمامة أبي‌بكر احتجّوا بوجوه:

الأوّل: الإجماع:

والجواب منع الإجماع؛ فإنّ جماعة من بني‌هاشم لم يوافقوا على ذلك، و جماعة من أكابر الصحابة؛ كسلمان و أبي‌ذر والمقداد و عمّار و حذيفة و سعدبن عبادة و زيدبن أرقم و أسامةبن زيد و (خالدبن سعيدبن العاص)[1]، حتّى أنّ أباه أنكر ذلك و قال: مَن استخلف الناس؟ فقالوا: ابنك، فقال: و ما فعل المستضعفان؟ إشارةً إلى عليّ والعباس؟ فقالوا: اشتغلوا بتجهيز رسول‌الله؛ و رأوا أنّ ابنك أكبر الصحابة سنّاً، فقال: أنا أكبر منه![2]

و [كَ‍َ] بني حنيفة كافّة، لم يحملوا الزكاة إليه حتّى سمّاهم أهل الردّة وقتلهم و سباهم، وأنكر عمر عليه وردّ السبايا أيّام خلافته[3].

و أيضاً الإجماع ليس أصلاً في‌الدلالة، بل لابدّ أن يستند المجمعون إلى دليل على الحكم حتّى يُجمعوا[4] عليه، و إلّا كان خطأً، و ذلك الدليل إمّا عقليٌّ، و ليس في‌العقل دلالة

---

١. في «ش ١» و «ش ٢»: خالدبن سعد، وابن العبّاس.

٢. انظر الاستيعاب ٢: ٢٥٦، في ترجمة أبي‌بكر، و شرح‌النهج ٢: ١٨٤.

٣. مرّت الإشارة إليه سابقاً في‌الفتن التي ذكرها الشهرستاني في‌الملل والنحل، الفتنة السادسة.

٤. في «ر» يجتمعوا.

على إمامته؛ و إمّا نقليّ، وعندهم أنّ النبيّ ﷺ مات عن غير وصيّة ولا نصّ على إمامته، والقرآنُ خالٍ منه، فلوكان الإجماع متحققاً، كان خطأً، فتنتفي دلالته.

و أيضاً الإجماع إمّا أن يُعتبر فيه قول كلّ الأمّة، و معلوم أنّه لم يحصل، بل ولا إجماع أهل المدينة أوبعضهم، وقد أجمع أكثر الناس على قتل عثمان.

و أيضاً كلّ واحد من الأمّة يجوز عليه الخطاء، فأيّ عاصم لهم عن الكذب عند الإجماع؟[1]

وأيضاً قد بيّنا ثبوت النصّ الدالّ على إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام، فلو أجمعوا على خلافه كان خطأً، لأنّ الإجماع الواقع على خلاف النصّ يكون خطأً عندهم.

الثاني:

ما رووه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: اقتدوا باللَّذَيْنِ مِن بعدي أبيبكر و عمر.[2]

والجواب المنع من الرواية؟؟ من دلالتها على الإمامة، فإنّ الاقتداء بالفقهاء لايستلزم كونهم أئمّة.

وأيضاً فإنّ أبابكر و عمر اختلفا في كثير من الأحكام، فلا يمكن الاقتداء بهما.

و أيضاً فإنّه معارَض بما رووه من قوله: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم»، مع إجماعهم على انتفاء إمامتهم.

الثالث:

ماورد منه من الفضائل، كآية الغار[3]، و قوله تعالى: ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَىٰ﴾[4]، و قوله

---

١. في «ر»: الاجتماع.

٢. رواه صاحب الاستيعاب ٢: ٢٥٠.

٣. و هي الآية: ٤ من سورة التوبة.

٤. الليل: ١٧.

تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [1] والداعي هو أبوبكر، و كان أنيس رسول‌الله ﷺ في العريش يوم بدر، و أنفق على النبي ﷺ، و تقدّم في الصلاة.

والجواب

أنّه لافضيلة له في الغار؛ لجواز أن يستصحبه حذراً منه لئلاّ يظهر أمره.

وأيضاً فإنّ الآية تدل على نقصه؛ لقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾، فإنّه يدلّ على خوره و قلّة صبره و عدم يقينه بالله تعالى و عدم رضاه (لمساواته للنبيّ) [2] ﷺ و بقضاء الله و قدره، لأنّ الحزن إن كان طاعةً استحال أن ينهى النبي ﷺ عنه، و إن كان معصيةً، كان ما ادّعوه فضيلة رذيلة.

و أيضاً فإنّ القرآن حيث ذكر إنزال السكينة على رسول‌الله ﷺ، شرك معه المؤمنين، إلّا في هذا الموضع [3]، ولانقص أعظم منه [4].

و أمّا قوله تعالى: ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا ٱلأَتْقَى الَّذِي...﴾ [5]، فإنّ المراد به أنّ أبا الدحداح حيث اشترى نخلة شخص لأجل جاره، وقد عرض النبي ﷺ على صاحب النخل نخلةً في الجنّة

---

١. الفتح: ١٦.

٢. مابين القوسين في «ر» فقط.

٣. قال تعالى: ﴿ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين﴾ التوبة: ٢٦، و قال تعالى: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين﴾ «الفتح: ٢٦».

٤. واحتج علماء الشيعة أيضاً بأنّ لفظ الصاحب في آية ﴿إذ يقول لصاحبه﴾ لاينطوي على فضيلة ما فقد استعمل القرآن لفظ الصاحب في الكافر؛ قال تعالى: ﴿قال له صاحبه أكفرت بالذي خلقك من تراب﴾ «الكهف: ٣٧»، بل استعملها في غير العاقل أيضاً، لقوله تعالى: ﴿و لا تكن كصاحب الحوت﴾ «القلم: ٤٨».

٥. الليل: ١٧.

فأبى، فسمع أبو الدحداح فاشتراها (بيستان له)[1] و وهبها للجار، فجعل له رسول‌الله ﷺ بستاناً عوضها في الجنّة[2].

و أمّا قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾[3] فإنّه أراد الذين تخلّفوا عن الحديبية، والتمس هؤلاء أن يخرجوا إلى غنيمة خيبر، فمنعهم الله بقوله: ﴿قُلْ لَن تَتَّبِعُونَا﴾[4] ... الآية؛ لأنّه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية، ثم قال ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ﴾[5] يريد أنّه سندعوكم فيما بعد إلى قتال قومٍ أُولي بأس شديد، وقد دعاهم النبي ﷺ إلى غزوات كثيرة، كمؤتة و حُنين و تبوك و غيرها، و كان الداعي رسول‌الله[6] ﷺ.

و أيضاً جاز أن يكون عليّاً ؑ، حيث قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و كان رجوعهم إلى طاعته إسلاماً لقوله ؑ: «يا عليّ حربك حربي»[7] و حربُ رسول الله ﷺ كفر.

---

١. مابين القوسين ليس في «ر».

٢. أسباب النزول للواحدي: ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ذيل الآية، و أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦: ٢٥٧ ذيل الآية ولم يذكر اسم أبي الدحداح.

٣. الفتح: ١١.

٤. الفتح: ١٥.

٥. الفتح: ١٦.

٦. تفسير الدر المنثور ٦: ٦٢، أخرج عدّة أحاديث عن عبدبن حميد عن جويبر، و عن عبدبن حميد وابن جرير وابن المنذر و البيهقي في الدلائل عن مجاهد، و عن عبدبن حميد وابن جرير عن قتادة.
و قد أعقبتها آية (بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَن يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَ زُيِّنَ ذٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَ كُنتُمْ قَوْماً بُوراً) الفتح: ١٢.

٧. ينابيع المودّة ١: ١٧١ـ١٧٢ / الباب ٧ ـ الحديث ١٩ مفصلاً، و أخرج ابن المغازلي في المناقب: ٦٣ ـ ٦٤ / الحديث ٩٠ عن أبي هريرة، قال: أبصر النبيّ ﷺ عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً، فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم و سلمٌ لمن سالمكم. و أخرج الكنجي الشافعي في الكفاية: ٣٣٠/ الباب ٧٣ عن زيد بن أرقم: أنّ رسول‌الله ﷺ قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين. أنا حربٌ لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.
و قال: هكذا رواه الترمذي في جامعه كما أخرجناه سواء، و أخرج في ص ٣٣١ عن زيد بن أرقم بطريق آخر

و أمّا كونه أنيسه في العريش يوم بدر فلافضل فيه؛ لأن النبيّ ﷺ كان أُنسه بالله تعالى مُغنياً له عن كلّ أنيس، لكن لمّا عرف النبيّ ﷺ أنّ أمره لأبي بكر بالقتال يؤدّي إلى فساد الحال، حيث هرب عدّة مرات في غزواته.[1] فأيّما أفضل: القاعد عن القتال أو المجاهد بنفسه و ماله في سبيل الله؟[2].

و أمّا إنفاقه على رسول‌الله ﷺ فكذب؛ لأنّه لم يكن ذا مال؛ فإنّ أباه كان فقيراً في الغاية، و كان يُنادي على مائدة عبدالله بن جدعان بمُدٍّ في كلّ يوم يقتات به. فلوكان أبوبكر غنيّاً لكفى أباه.

و كان أبوبكر في الجاهليّة معلّماً للصبيان، و في الإسلام كان خيّاطاً.

و لمّا ولي أمر المسلمين منعه الناس من الخياطة، فقال: إنّي أحتاج إلى القوت! فجعلوا له في كلّ يوم ثلاثة دراهم من بيت‌المال، و النبيّ ﷺ كان قبل الهجرة غنيّاً بمال خديجة، ولم يحتجْ إلى الحرب و تجهيز الجيوش؛ و بعد الهجرة لم يكن لأبي‌بكر شيء البتةّ (على حالٍ

بنفس اللفظ، و أخرج في نفس الصفحة عن أبي هريرة، قال: نظر النبي ﷺ إلى علي و فاطمة و الحسن والحسين، فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم و سلمٌ لمن سالمكم.

١. قال العلّامة الأميني في الغدير ٧: ٢٠٠ بعد ذكر فرار أبي بكر و عمر يوم خيبر و ذكر من أخرجه: و يُعرب عن فرارهما يوم ذلك قول رسول‌الله ﷺ بعدما فرّا: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يُحبّه الله و رسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرّار. و في لفظ: كرّار غير فرّار .... و قال ابن أبي الحديد المعتزلي فيما يُعزى إليه من القصيدة العلوية:

و ما أنس لاأنس الّذين تقدّما	و فرّهما والفرُّ قد علما حُوبُ
وللراية العظمى وقد ذهبا بها	ملابسُ ذلٍ فوقها و جلابيبُ

إلى أن يقول:

عذرتكما إنّ الحِمام لَمُبغضٌ	و إنّ بقاء النفس للنفس محبوبُ
لَيكره طعمُ الموتِ و الموتُ طالبٌ	فكيف يلذّ الموتُ و الموتُ مطلوبُ؟

ثم تحدّث عن حديث العريش مفصّلاً و أورد كلمةً للإسكافي في ردّ الجاحظ.

٢. قال تعالى: ﴿و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾ و قال تعالى: ﴿ فضّل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة﴾.

من الأحوال).[1]

ثمّ لو أنفق لوجب أن ينزل فيه قرآن كما نزل في علي ﷺ ﴿هَلْ أَتَى﴾، و من المعلوم أنّ النبيّ ﷺ كان أشرف من الذين تصدّق عليهم أميرالمؤمنين ﷺ، والمال الذي يدّعون إنفاقه كان أكثر، فحيث لم ينزل شيء دلّ على كذب النقل.

وأمّا تقدّمه في الصلاة فخطأ؛ لأنّ بلالاً لمّا أذّن بالصلاة أمرت عائشة أن يُقَدَّمَ أبوبكر، فلمّا آفاق النبيّ ﷺ سمع التكبير، فقال: مَن يصلّي بالناس؟ فقالوا أبوبكر، فقال: أخرجوني! فخرج بين عليّ ﷺ و العبّاس، فنحّاه عن القبلة و عزله عن الصلاة و تولّى هو الصلاة.

فهذا حال ادلّة هؤلاء، فلينظر العاقل بعين الإنصاف و يقصد طلب الحقّ دون اتّباع الهوى، و يترك تقليد الآباء و الأجداد، فقد نهى الله تعالى في كتابه عن ذلك، و لاتُلْهيه الدنيا عن إيصال الحقّ إلى مستحقّه، ولايمنع المستحقّ عن حقّه فهذا آخر ما أردنا إثباته في هذه المقدّمة و الله الموفّق للصواب.

فرغتُ من تسويده في جمادى الأوُل من سنة تسع و سبعمائة بناحية خراسان، و كتب حسن بن يوسف المطهّر مصنّف الكتاب، والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على سيّد المرسلين محمّد و آله الطيّبين الطاهرين.

---

١. مابين القوسين ليس في «ر». أورد ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ٢:٢٥٤ في ترجمة أبي بكر قال: لمّا بويع لأبي بكر جاء أبوسفيان بن حرب إلى عليّ، فقال: غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت في قريش. و في لسان العرب ٥:١٩٨، رذل: الرذل و الرذيل و الأرذل: الدُّون من الناس، وقيل: الدُّون في منظره و حالاته ...و قوله عزّوجلّ: ﴿ و اتّبعك الأرذلون﴾ قاله قوم نوح له . قال الزجاج: نسبوهم إلى الحياكة و الحجامة.

مصادر التحقيق

- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) تحقيق السيد مهدي الرجائي، ١٤٠٤ هـ. مؤسسة آل البيت ـ قم
- إثبات الوصيّة: المسعودي، منشورات الرضي ـ قم
- الإرشاد: الشيخ المفيد، مكتبة بصيرتي ـ قم
- الاحتجاج: الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت
- أسباب النزول: الواحدي النيسابوري، ١٤٠٠ هـ. دارالمكتبة العلمية ـ بيروت
- الاستيعاب (بهامش الإصابة): ابن عبدالبرّ الأندلسي، ط الأولى، ١٣٢٨ هـ. دارإحياء التراث العربي ـ بيروت
- إسعاف الراغبين: محمد بن على الصّبان الحنفي، ١٣٩٩ هـ. دارالفكر.
- الإصابة: ابن حجر العسقلاني، ط الاولى، ١٣٢٨ هـ. دارإحياء التراث العربي ـ بيروت
- أصول الكافي: الشيخ الكليني، ١٣٨٨ هـ. المكتبة الإسلامية ـ طهران
- الاعتقادات في دين الإمامية: الشيخ الصدوق، تحقيق غلام رضا المازندراني، ١٤١٢ هـ.
- إعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ الطبرسي، ط الثالثة، دارالكتب الاسلاميّة
- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ١٤٠٣ هـ. دارالتعارف ـ بيروت
- الأغاني: ابوالفرج الاصبهاني، دار صعب ـ بيروت
- الإمامة و السياسة: ابن قتيبة، ط الثانية، ١٣٧٧ هـ. مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر

ـ أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
ـ أوائل المقالات: الشيخ المفيد، مكتبة الداوري ـ قم
ـ بحار الأنوار: الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت.
ـ البداية و النهاية: ابن كثير الدمشقي، ١٤٠٤ هـ. مكتبة المعارف ـ بيروت
ـ تاريخ التمدّن الإسلامي: جرجي زيدان، ١٩٢٢ م، ط مصر
– تاريخ الخلفاء: الحافظ السيوطي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٤١١. منشورات الشريف الرضي – قم.
– تاريخ الطبري: ابن جرير الطبري، دارالقاموس الحديث – بيروت.
– التاريخ الكبير: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية – بيروت.
– تاريخ بغداد: الخطيب أحمد بن علي البغدادي، ط الأولى ١٣٤٩. مطبعة السعادة.
– تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي، مكتبة نينوى الحديثة – طهران.
– تذكرة الحفّاظ: شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي.
– ترجمة الإمام علي عليه السلام: الحافظ ابن عساكر، مؤسسة المحمودي – بيروت.
– ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: الحافظ ابن عساكر، مؤسسة المحمودي – بيروت.
– تفسير البرهان: السيد هاشم البحراني، ط ٢، مؤسسة إسماعيليان – طهران.
– تفسير ابن كثير: ابن كثير الدمشقي، ١٣٧٣. ط مصر.
– تفسير الدرّ المنثور: الحافظ السيوطي، ١٤٠٤. مكتبة المرعشي النجفي – قم.
– تفسير الطبري: ابن جرير الطبري، دارالمعرفة – بيروت.
– تفسير القرطبي(الجامع لاحكام القرآن): أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، ط الثالثة، ١٣٧٨. دار الكتب المصريّة.
– التفسير الكبير: محمد بن عمر بن حسين الرازي (فخر الدين الرازي) ط الثالثة.
– تفسير الكشّاف: جارالله محمود بن عمر الزمخشري، ١٤١٣. نشر البلاغة – قم.

مصادر التحقيق

- تنزيه الانبياء: الشريف المرتضى، منشورات الشريف الرضي - قم.

- حلية الأولياء: أبو نعيم الاصبهاني، ١٣١٥. مطبعة السعادة - مصر.

- خصائص الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام: أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

- خصائص الوحي المبين: ابن البطريق، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ١٤٠١ هـ. وزارة الارشاد الإسلامي - ايران.

- دلائل الصدق: الشيخ المظفّر، دار إحياء التراث العربي.

- ذخائر العقبى: محبّ الدين الطبري، ١٣٥٦ هـ. مكتبة القدسي - القاهرة

- ربيع الأبرار: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق د. سليم النعيمي، ط الأولى، ١٤١٠ هـ. دار الذخائر للمطبوعات - قم.

- روضات الجنّات: السيد الخوانساري، منشورات إسماعيليان - قم

- رياض العلماء: الميرزا عبدالله أفندي، ط قم.

- السبعة من السلف: الفيروز آبادي، ط الثانية، ١٣٦١ هـ. مكتبة الفيروز آبادي - قم

- سنن ابن ماجة: أبوعبدالله القزويني (ابن ماجة) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ١٣٧٢ هـ. دار إحياء الكتب العربية.

- سنن أبي داود: أبوداود سليمان السجستاني، ط الأولى، ١٤١٦ هـ. دار إحياء السنّة النبويّة

- سنن البيهقي: أبوبكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي، دارالفكر - بيروت

- سنن الترمذي (الجامع الصحيح): محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق محمّد شاكر، المكتبة الاسلاميّة.

- سنن النسائي: أبو عبدالرحمن النسائي، دارالفكر - بيروت

- السيرة الحلبيّة: علي بن برهان الدين الحلبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

- السيرة النبويّة: عبدالملك بن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دارالكنوز الأدبيّة

- شرح نهج البلاغة: (ابن أبي الحديد) عزّالدين أبوحامد بن هبة الله الحسين بن أبي الحديد

المدائني، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط الثانية، ١٩٦٥ م، مكتبة المرعشي النجفي ـ قم
ـ شواهد التنزيل: الحاكم الحسكاني، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط الأولى ١٤١٠ هـ. مؤسسة الطبع و النشر ـ إيران
ـ الصواعق المحرقة: أحمد بن حجر الهيثمي، ط الثانية، مكتبة القاهرة.
ـ صحيح البخاري: أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دارالجليل ـ بيروت
ـ صحيح مسلم: أبوالحسين مسلم بن الحجّاج، دارالجليل ـ بيروت
ـ الصراط المستقيم: زين الدين أبومحمد علي بن يونس العاملي النباطي، ط الأولى، ١٣٨٤ هـ. المكتبة المرتضوية ـ طهران.
ـ طبقات الصوفيّة: ١٣٦٢ هـ. نشر توس ـ طهران
ـ الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار صادر ـ بيروت
ـ طرائق الحقائق: معصوم على شاه، مكتبة باراني ـ طهران
ـ عمدة الأخبار: ابن البطريق، ١٤٠٧ هـ. مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم
ـ عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق، انتشارات جهان ـ طهران
ـ الغدير: العلّامة الأميني ١٣٦٦ هـ. دارالكتب الإسلامية ـ طهران
ـ الفائق في غريب الحديث: جارالله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوري و محمد أبي الفضل إبراهيم، دارالمعرفة ـ بيروت
ـ فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد الحمويني، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ١٣٩٨ هـ. مؤسسة المحمودي ـ بيروت
ـ فردوس الأخبار: ابن شيرويه الديلمي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط الأولى، ١٤٠٦ هـ دارالكتب العلميّة ـ بيروت
ـ الفصول المهمّة: ابن الصبّاغ المالكي، مؤسّسة الأعلمي ـ طهران
ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: الفيروزآبادي، ١٣٧١ هـ. دارالكتب الإسلاميّة ـ طهران
ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير، مؤسّسة الأعلمي ـ طهران
ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: أبوالحسن علي بن عيسى الأربلي، ١٣٨١ هـ. مكتبة بني هاشمي ـ تبريز.

الفهارس الفنّيّة

فهرس الآيات القرآنية مرتّبة حسب مواضعها في القرآن الكريم

١

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار مرتّبة حسب القوافي

رُدّت عـليه الشّـمس لمّـا فـاته ... وقتُ الصّلاة وقد دَنَت للـمَغربِ

حـتّى تـبلّج نُـورُها في وقـتِها ... للعصر ثمّ هوت هُوِيَّ الكَـوكبِ

و عـليه قـد رُدّت بِـبابِلَ مـرّةً ... أخرى وما رُدّت لخـلقٍ مـغربِ

١٧٢

إذا شئتَ أن ترضَى لنفسِكَ مـذهباً ... و تعلَمَ أنّ النـاسَ في نَـقلِ أخـبارِ

فدَعْ عنكَ قـولَ الشـافعيِّ ومـالِكٍ ... و أحْمَدَ والمرويَّ عن كَعبِ أحـبارِ

و والِ أُنـاساً قـولُهم و حـديثُهم ... روى جدُّنا عن جبرئيلَ عن الباري

٦٧

يا صخرُ لاتُسْلِمَنْ طَوعاً فتفضحنا ... بـعدَ الّـذين بـبدرٍ أصـبحوا فِـرَقا

جَدّي و خالي و عـمّ الأمّ نـالتهم ... قوماً و حَنظلةُ المُهدي لنـا الأرَقـا

فالموتُ أهون من قَولِ الوشاة لنـا ... خلّى ابنُ هندٍ عن العُزّى كذا فَـرَقا

٧٧

باتُوا على قُلَلِ الأجـبال تحرُسُهُمْ ... غُلْبُ الرّجـالِ فـا أغـنتهُمُ القُـلَلُ

واستُنزِلُوا بـعدَ عـزٍّ مِـن مَـعاقِلِهِمْ ... و أُسكِـنُوا حُـفَراً يـابئسَ مـانَزَلُوا

ناداهُـمُ صـارخٌ مـن بَـعدِ دَفْـنِهِمُ ... أيـنَ الأسـاورُ والتّـيجانُ والحُـلَلُ

أيـنَ الوجـوهُ الّـتي كـانَتْ مُـنعّمةً ... مِن دُونِها تُضرَبُ الأستارُ والكُلَلُ

فأفصَحَ القبْرُ عـنهُم حـينَ سـاءلَهُ ... تِلكَ الوُجـوهُ عـليها الدُّودُ يـقْتَتِلُ

قد طالما أكَلُوا دَهراً و قَـد شَرِبُـوا ... فأصْبَحُوا بعدَ طُولِ الأكلِ قد أُكِلُوا

٦٥

هذا الّذي تعرف البطحاء وَطأتَه ... والبيتُ يعرفه والحِلّ والحَرَمُ

هذا ابنُ خيرِ عِبادالله كلّهُمُ ... هذا التّقيُّ النّقيُّ الطاهرُ العَلَمُ

يكادُ يُمسِكُه عِرفانَ راحتِه ... رُكنُ الحطيمِ إذا ماجاء يَستلِمُ

إذا رَأتْه قُريشٌ قال قائلُها ... إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرمُ

إن عُدّ أهلُ التُّقى كانوا أئمّتَهم ... أو قِيلَ: مَن خير خلقِالله؟ قيل: هُمُ

هذا ابن فاطمةَ إنْ كنتَ جاهله ... بجَدّه أنبياءُالله قد خُتِموا

يُغضي حَياءً و يُغضىٰ من مَهابته ... فما يُكلَّمُ إلّا حينَ يبتسمُ

ينشقُّ نورُالهُدى عن صُبح غُرّتِهِ ... كالشّمس تنجاب عن إشراقها الظُّلَمُ

مُشتقّةٌ من رسولالله نَبعَتُهُ ... طابَتْ عَناصِرُهُ والخِيمُ والشِّيَمُ

الله شرّفه قِدماً و فضّلَه ... جرى بذاك له في لَوحهِ القَلَمُ

من معشرٍ حُبّهم دِينٌ و بُغضهُمُ ... كُفرٌ و قُربُهُم مَلجأً و مُعتَصَمُ

لايَستطيع جَوادٌ بُعْدَ غايتهم ... ولا يُدانيهِمُ قومٌ و إن كَرُمُوا

هُمُ الغيوثُ إذا ما أزْمَةٌ أزِمَتْ ... والأُسْدُ أُسْدُالشّرى والرأيُ مُحتَدِمُ

لاينقصُ العُسرُ بَسطاً من أكفّهِمُ ... سِيّانَ ذلك إن أثرَوا و إن عَدِموا

ما قال: لا، قطُّ إلّا في تشهّده ... لولا التشهّدُ كانت لاؤهُ نَعمُ

يُستَدفَعُ السُّوءُ والبَلوى بحبّهِمُ ... و يُستَرَقُّ به الإحسان والنِّعَم

مقدّمٌ بعد ذِكرالله ذِكرُهُمُ ... في كلِّ برٍّ، و مختومٌ به الكلِمُ

مَن يعرفِ اللهَ يعرفْ أولويّةَ ذا ... الدِّينُ مِنْ بيتِ هذا نالهُ الأُمَمُ

وليس قولُكَ: مَن هذا، بضائِرِه ... العُرْبُ تعرفُ مَن أنكَرْتَ والعَجَمُ

٥٣ ـ ٥٤

فوالله ما أدري و إنّي لصادق ... أفكّر في أمري على خَطَرَيْنِ

أأتركُ مُلك الريّ، و الريُّ مُنيتي ... أم اصبِحُ مَأثوماً بقَتْلِ حُسين

و في قَتْلِه النّارُ التي ليس دونَها حِجابٌ، ولي في الريِّ قُرّة عين

٣٥

قيل لي أنتَ أفضلُ النّاس طُرّاً في المعاني و في الكلام البَديه

لك مِن جَوهرِ الكلام بديع يُثمرالدرَّ في يَدَيْ مُجتنيه

فلماذا تركتَ مَدحَ ابنِ مُوسى والخِصالَ الّتي تَجمّعن فيه

قلت لا أستطيعُ مَدحَ إمامٍ كان جِبريلُ خادماً لأبيه

٦٠

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

الجيم

الفاء

القاف

الواو

الياء

أعلام النساء

الكُنى والألقاب